الطرق الصحيحة في المعاملة مع القرآن عند يوسف القرضاوي

(دراسة تحليلية في كتاب كيف نتعامل مع القرآن)

بحث مقدم إلى كلية الدراسات الإسلامية والعربية

للحصول على الدرجة الجامعية الأولى (S.S.I)



إعداد الطالب:

محمد لطيف

رقم القيد : 11160700000148

كلية الدراسات الإسلامية والعربية

جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا

1442هـ/2021م

الطرق الصحيحة في المعاملة مع القرآن عند يوسف القرضاوي

(دراسة تحليلية في كتاب كيف نتعامل مع القرآن)

بحث مقدم إلى كلية الدراسات الإسلامية والعربية

للحصول على الدرجة الجامعية الأولى (S. S. I)



إعداد الطالب:

محمد لطيف

رقم القيد: 11160700000148

تحت إشراف:

عرفان مسعود عبد الله الماجستير

كلية الدراسات الاسلامية والعربية

جامعة شريف هداية الله الأسلامية الحكومية جاكرتا

1442هـ/2021م

Al-Ṭuruq Al-Ṣaḥīḥah Fī Al-Muʻâmalah Maâ Al-Qurân, Inda Yusuf al-Qardhâwi,

Dirâsatan Taḥlīlīyah Fī Kitāb Kayfa Nataʼāmal Maʼa Al-Qurān

Skiripsi

Diajukan kepada Fakultas Dirasat Islamiyah

untuk memenuhi persyaratan dalam memperoleh

Gelar Serjana Studi Islam (S.S.I)



Diajukan oleh :

Muhammad Latif

NIM: 11170600000148

Pembimbing:

<u>Irfan Mas'ud Abdullah, Lc., M.A.</u>

FAKULTAS DIRASAT ISLAMIYAH

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SYARIF HIDAYATULLAH JAKARTA

T.H. 1442 H / 2021M

إقرار بأصالة البحث

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد، فقد أقر الباحث بما يلي:

1. إن هذا البحث جهد للباحث نفسه وليس منقولا من بحوث أخرى إلا بعض الاقتباسات التي ذكرت مراجعها. والباحث مسؤول عن مضامن هذا البحث وما يحتويه من المعلومات والبيانات.
2. إن المراجع التي استعملها الباحث في كتابة هذا البحث تم وضعها حسب اللوائح المقررة والقوانين المطلوبة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا.
3. إذا كان في هذا البحث انتحال لآراء الغير دون ذكر مراجع لأصحاب تلك الآراء، فالباحث مستعدة لاستلام العقوبات اللتي قررتها الجامعة بما فيها التنازل عن الدرجة العلمية الممنوحة من قبل الجامعة.

جاكرتا، 2 يولي 2021



محمد لطيف

رقم القيد: 11170600000148

تقرير لجنة المناقشة والحكم على البحث

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد، فقد تمت مناقشة هذا البحث تحت العنوان: **الطرق الصحيحة في المعاملة مع القرآن عند يوسف القرضاوي: (دراسة تحليلية في كتاب كيف نتعامل مع القرآن)** أمام لجنة المناقشة، والحكم على البحث، بكلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا. وذلك في يوم الاثنين في التاريخ 02 أغسطوس عام 2021 م. وقد تم قبوله شرطا للحصول على الدرجة الجامعية الأولى (S.S.I).

لجنة الحكم والمناقشة

الدكتور محمد شيرازي دمياطي إلياس عميد الكلية / رئيسا	(...)
الدكتورة يولي ياسين وكيل الكلية لشؤون التعليم / سكرتيرا	(...)
عرفان مسعود عبد الله الماجستير عضوا ومشرفة	(...)
أدي فخر الدين الماجستير عضوا ومناقشا	(...)
حسن بصري سالم الماجستير عضوا ومناقشا	(...)

ملخص البحث

اسم الباحث : محمد لطيف

عنوان البحث : الطرق الصحيحة في المعاملة مع القرآن عند يوسف القراضوي

(دراسة تحليلية في كتاب كيف نتعامل مع القرآن)

وقد ظهرت في الأونة الأخيرة ظاهرة التفاهم الضئيل في المعاملة مع القرآن حيث يحدد بعض قوم معاملتهم مع القرآن من ناحية التلاوة فحسب. ففرق بين التلاوة والفهم وبين القراءة والتدبر. ويفرق أيضا عن العمل من الفهم، ويرى الواجب لهم تلاوة القرآن لا فهم القرآن. وأخطر من ذلك حيث يرى أن بركة القرآن تحصل بتعمير اللألسن ختمة ليلا ونهارا، واعطاء ثوابها الى الأموات هدية لهم. فلو يرى الى شمولية دعوى القرآن يجد ذلك فهما ضئيلا والا ذلك من أثر التصعب والجمود في النفس. فهذه مشكلة لمن تعامل مع القرآن، فقصد الباحث بانتاج هذا البحث زادا في المعارف عن التكامل في المعاملة مع القرآن.

ويهدف هذا البحث لأبراز الطرق الصحيحة في المعاملة مع القرآن، ودفعا لمظاهرة التفاهم الضئيل في المعاملة مع القرآن. توجيها الى ما هو يصلح، وما هو أصلح. وأما منهج كتابة هذا البحث له نوعان: الأول، المنهج التحليلي وهو قائم بحل مشكلة البحث، ومضومنها، وتفسيرها واستنتاج الدلالة المرادة من الطرق الصحيحة في كتاب كيف نتعامل مع القرآن ليوسف القرضاوي. الثاني، المنهج المكتبي وهو تحصيل البيانات بالرجوع الى الكتب، والمجلات، والبحوث العلمية المعتمدة، يعمل بها الباحث من خلال كتابة هذا البحث حسب الامكان.

والحاصل من هذا البحث: المعاملة مع القرآن لها طبق عن طبق في كل مراحلها. بداية من الواجبات، والترغيبات، والتكملات، حيث يكمل بعضها بعضا. فالمرحلة الأولى، هي التلاوة والثاني الفهم، والثالث العمل. كل ذلك من واجبات معاملي القرآن، وقرائه، ومحبيه، ومتعليمه، ومعلميه. فنسأل الله المنان السداد وتوفيقه بأن يجعلنا من أهل القرآن أهله وخاصته.

الكلمات المفتاحية : القرآن، المعاملة, الطريقة، التلاوة، الفهم، العمل

ABSTRAK

Nama peneliti : Muhammad Latif

Judul Skripsi : Al-Ṭuruq Al-Ṣaḥīḥah Fī Al-Muʿāmalah Maʿa Al-Qurān Inda Yusuf al-Qardhawi (Dirāsah Taḥlīlīyah Fī Kitāb Kayfa Nataʾāmal Maʾa Al-Qurān)

Belakangan ini muncul fenomena paham sebagian masyarakat, yang membeda-bedakan pola interaksi mereka dengan al-Qur’an. Kewajiban antara membaca, memahami dan mengaplikasikan. sebagian terlalu bergairah dalam aspek bacaan. sebagian yang lain membatasi diri dalam aspek hafalan, dan yang lebih memperhatinkan lagi sebagian paham beranggapan keberkahan al-Qur’an hanya didapatkan dengan membaca dan menghadiahkan pahalanya terhadap mereka yang telah meninggal dunia. kita tetap apresisasi mereka bahwa pola interaksi dengan al-Qur’an yang demikian adalah baik, karena mereka telah menjadikan al-Qur’an sebagai objek baca’an. akan tetapi ketika dilihat dari sisi lain dari aspek keuniversalan nilai-nilai al-Qur’an, fenomena diatas boleh jadi muncul karena kedangkalan pemahaman. atau kalau tidak, hal tersebut lahir dari sikap Fanatisme yang berlebihan. sehingga hal ini menjadi problem bagi mereka yang berinteraksi dengan al-Qur’an. menyikapi problematika ini, penelitian ini kami tawarkan, barangkali menjadi bekal dalam berinteraksi dengan al-Qur’an dalam keseharian.

Penelitian ini bertujuan untuk memaparkan Metodelogi yang benar, tentang berinteraksi dengan al-Qur’an dalam kehidupan. Dalam penyusunannya, enelitian ini menggunakan dua metode pendekatan. pertama metode Analysis, yaitu dengan menganalisa dan mereduksi data, yang befokus pada kitab *Kaifa Nata’âmal Maal Qur’an*, karya Yusuf al-Qardhawi. kedua Library Risearch, yaitu dengan merujuk terhadap perpustakaan buku, majalah dan lainnya untuk mendapatkan informasi. pada bagian pertama berbicara tentang konsep berinteraksi dengan al-Qur’an dalam aspek bacaan. kedua konsep berinteraksi dengan al-Qur’an dalam aspek pemahan. dan yang ketiga, konsep berinteraksi dengan al-Qur’an dalam aspek pengamalan.

hasil dari penelitian ini, berdasarkan analisis yang mendalam terhadap kitab *Kaifa Nata’âmal Maal Qur’an.* ada tiga konsep terkait berinteraksi dengan al-Qur’an. yaitu membaca, memahami dan mengaplikasikan dalam kehidupan. tujuan dari pada membaca adalah untuk paham, sehingga konsekuensinya bacaan yang tidak di imbangi dengan pemahaman, masih bernilai hampa. betapapun dan sehebat apapun pemahaman yang dihasilkan akan menjadi sia-sia, jikalau mereka tidak mampu mentransformasikan dan mengaplikasikan nillai-nilai al-Qur’an dalam kehidupan.

Kata Kunci: Metode, Berinteraksi, Al-Qur’an, Yusuf al-Qardhawi**,** Membaca, Memahami, Menggaplikasikan,

كلمة الشكروالتقدير

الحمد لله بنعمته تتم الصالحات, وتتنزلت البركات بيديه الملك وهو على شيئ قدير فعلم الانسان ما لم يعلم، وكرم وعله بالقلم فأقسم في محكم كتابه : (**وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ**) {القلم: 2} وأفضل الصلوات وأتم التسليم على من كان خلق القرآن ونور صدره القرآن و ربيع قلبه القرآن وجيلاء أحزانه القرآن المصطفى صلى الله عليه وسلم. وعلى أله وأصحبه أجمعين، أما بعد.

فهذا البحث عن الطرق الصحيحة في المعاملة مع القرآن مهم جدا للبحث سيما في المرحلة الجامعية. فلذلك أشكر الله عز وجل الذي قدرني بكتابة هذا البحث حسب الامكان. أقدمه لتكملة الشروط للحصول على الدرجة الجامعية الأولى (S. S. I) في كلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا.

وأتقدم بجزيل الشكر والتكريم للمسؤيلين في جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا. وأخص بالذكر والتقدسر فضيلة الأستاذة الدكتورة أماني برهان الدين لوبسي كرئيسة الجامعة حفظها الله ورعاها وجزها الله أحسن الجزاء.

ولا أنسى أيضا يسرني أن أتقدم جزيل الشكر والتقدير لجميع المعلمين مربيي روحي، وأساتذي، ووالدي، وأقربائ، وأصحابي ولمن ساعدني وأرشدني في اكمال هذا البحث وهؤلاء :

1. فضيلة الأستاذ الدكتور محمد شيرازي دمياطي الياس، عميد كلية الدراسات الاسلامية والعربية، جامعة شريف هداية الله الاسلامية الحكومية جاكرتا.
2. فضيلة السيد عرفان مسعود عبد الله الماجستير، كمشرفي على هذا البحث فأشكره جزيل الشكر والتقدير، وقدأفادني كثيرا عن المعارف ارشاداته، ومناقحاته، وتصحيحاته من خلال كتابة هذا البحث.

3. جميع المدرسين، والمدرسات، الأفاضل، في كلية الدراسات الاسلامية والعربية جامعة شريف هداية الله الحكومية الاسلامية جاكرتا. الذين بذلوا جهودهم في التربية والتعليم.

4. حضرة والدي عبد الحميد، ووالدتي نور العيني، اللذين ببركة دعائهما، وتربيتهما، واخلاصهما، في متتابعة همتي في الدرس والتعلم من خلال سنوات في هذه الكلية. كذلك لأخي الكبير بودي ينطى اللذي تكفلني من الكفاءات المالية، وأيضا عامة لجميع عائلتي ببركة دعائهم وتوجيهاتهم، حتى أنجح الى الاختبار النهائي من هذه الكلية.

5. حضرة الشيخ ومربي روحي، فضيلة الشيخ عبد الحنان تبيان، كمدير المعهد فنجاء دار السلام معهدي السابق، فظهر لي بركة التعلم، من خلال السنوات في هذا المعهد، حتى حفظت القرآن الكريم قبل تخرجي من المدرسة العالية بفنجاء دار السلام بامكسان مدوري.

6. حضرة الشيخ ومربي روحي فضيلة الحبيب قريش شهاب، كمؤسس مزكر الدراسات القرآنية، ومعهد بيت القرآن BQ, PSQ جاكرتا. وفضيلة الدكتور أحسن سخاء، معلمي في علم القراءات، والدكتور حسن الحكيم، معلمي في درس التفسير، والدكتور شهاب الدين معلمي في علوم الحديث، والدكتور أجف عثمان، معلمي في السيرة النبوية، وغيرهم من الأساتذ الذين بذلوا جهدهم في التربية والتعليم في هذا المعهد. والحمدلله تعلمت كثيرا من قبلهم من العلوم الشرعية.

7. ثم الى جميع أصحابي وزملائي اللذين يدرسون ويتذاكرون معي بنفس الدفعة وعامة من هذه الكلية.



محتويات البحث

الباب الأول

المقدمة

الباب الثاني

اللمحة الموجزة عن يوسف القرضاوي

الباب الثالث

المعاملة مع القرآن حسب الطرق الصحيحة

الباب الرابع

المعاملة مع القرآن فهما وتفسيرا

الباب السادس

موقف يوسف القرضاوي من قضية المعاملة مع القرآن

الباب السادس

خلاصة البحث

باب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

سعادة الانسان في الدنيا والعقبى حسب اعتقادهم وتمسكهم بالقرآن, و القرآن نور ما يزال ينير حياة الانسان فمن لا يعيش حوله عاش في الظلام. والقرآن رسالة الحب للانسان من رب الأكوان هديا له فمن استهدى به اهتدي. كذلك هو كتاب المعجز يتضمن المنهج السموي يشمل على كل زوية في دقائق حياة الانسان وهو صالح لكل زمان ومكان. فبمنهجه الشامل والكامل يلفتنا بأن نتعامل ونتمسك بعروته الوثقى . لا انفصام لها. ومن هنا طفق يتخيل العاقل ويتسائل عن نفسه كيف أتمسك بالقرآن وأتعامل معه حق التعامل وأين هو مسلك ذلك، ومن أين سأسعى بداية التعامل معه وأخطو القدم حتى أعيش في الحياة تحت ضوء القرآن؟ فلعل الجواب أقربه الى الصواب، لابد لنا أن نعيد وندور التاريخ والأحادث التي نزلت فيها القرآن، الى من يقرأ عليهم القرآن وكيف تعاملهم مع القرآن حتى كان القرآن يخرجهم من الظلام ويشفيهم من الأسقام روحانيا وجسديا فأنار حياتهم بأنوار الايمان .فسرعة ما تبرؤوا من أدناس الشرك الى الايمان. وفي ذلك لا بد من المربي والمعلم في معاملتهم مع القرآن، ومعلمهم المصطفى صلى الله عليه وسلم.

يأكد الباحث مرة أخرى أن القرآن يحتوي على المنهج الشامل في كل دقائق حياة الانسان، يشمل الأوامر، والنواهي، والترغيب، والترهيب، والحدود، ويطلب قارئه لتحقيق العدل والميزان، حيث يخاطب الناس جسدا، وروحا، وعقلا، وقلبا معا، لكي يتحقق منهج التوازن والقران يحث على ذلك كما في قوله تعالى : **(لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَ أَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ)** {الحديد: 25} ، ويذم الطغيان من كل أنواعه، ألم نسمع قوله

تعالى : **(وَالسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيْزَانَۙ اَلَّا تَطْغَوْا فِى الْمِيْزَانِ)** { الرحمن: 7} وقال سيد الطنطاوي شرع الله العدل، ونهاكم عن تجاوزه، وأمركم أن تقيموا حياتكم عليه في أوزانكم اللتي تتعاملون بها فيما بينكم، وفي كل أحوالكم، فاحذروا أن تخالفوا أمره.[1]فوظيفة الانسان في مواجهة التطرف لا بد بالعلم، والفهم الصحيح للقرآن حتى يتحقق منهجه الشامل والكامل في اطار الحياة اعتقادا، وفقها، وسلوكا . فكم من مذمومين من الأمم السابقة الذين يقرأون القرآن ولا يتحملون منهجه الشامل والدقيق فكفر الناس واستحل دمائهم وينسبون على الاسلام والاسلام بريئ عنهم وهذا واقع سابق كالخوارج والغلاة من الشيعة.2

ونحن كأمة القرآن اليوم خاطرة جدا، ومشكلاتها في نفوس المسلمين فنرى طائفة منهم من تشنجوا، وتجاوزوا، في التلاوة حيث يرون ويتصورون في أذهانهم أن التعامل مع القرآن بالتلاوة فحسب, كذاك نفس المظاهر المزعجة ظهور المتطرفين من الارهابين الذين يسيئون معاملتهم مع القرآن، ففهموا القرآن بغير منهجه الصحيح. فبأس القوم اللذي حذر لنا القرآن عنه من أهل الكتاب الذين أساؤوا معاملتهم مع كتابهم كمثل الحمار يحمل أسفارا، لا يدري قيمة ما في حمله. وكيف لا يقال لهم بأس الأمثل، وهم يحملون كتابهم بين أيديهم وليس عندهم المفاهيم الصحيحة. فذم لنا القرآن في أن نقع كمعاملتهم مع كتابهم نجد ذلك في قوله تعالى: **(مَثَلُ الَّذِيْنَ حُمِّلُوا التَّوْرٰىةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوْهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ اَسْفَارًاۗ بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِ اللّٰهِۗ وَاللّٰهُ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الظّٰلِمِيْنَ)** { الجمعة: 5} فوصف لنا المصطفى صلى الله عليه وسلم لبعض قوم قراءتهم لاتجاوز حناجرهم وقال صلى الله عليه وسلم: «يخرج في

---

[1] محمد سيد الطنطاوي، ***التفسير الوسيط للقران الكريم***، (دار النهضة مصر، الطبعة الأولى 1997 هـ)، ج14

[2] الشهرستاني، ***الملل والنحل***، (دار الكتب العلمية بيروات، الطبعة الثانية . 1413هـ /1995م)، ص135

آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول الناس، يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم.[3]

ولو نتكلم عن محبي القرآن أراد الباحث حمل القارئ أن محبي القرآن متفاوت عند أهل الخبرة حسب ميولهم ومعرفتهم بالقرآن الكريم. الأول : محب ساكت،(***The Uncritical Lover***) وفي هذا المجال المحب مسحور بجماله وحسنه ,وغلبه تعجبه حتى لامجال له أن ينقده ولا يرى الا خيرا له. والثاني حب منطقي، ***(The Scholarly Lover)***، وهو درجة منطقي وعقلي أي لا يجعله حبا عميا حيث لا يمتنع ببحث ما يعجبه من حسنه وجماله. والثالث حب ناقد، وهو مهما استسحر بجماله وحسنه لا يجعله ساكتا بحسنه وجماله بل كان الحب أسرعه في عملية النقد زيادة للايمان لنيل المعرفة والأسرار من المعجزات.[4]

ونحن كقارئي القرآن وحافظيه لا ننكر فضيلة تلاوة القرآن بصحيح المنقول أن فيها أجرا عظيما لكل حرف له حسنة والحسنة بعشر أمثالها ولكن هل يكفي ويقنع القارئ لتلاوته فحسب فيهمل حقوقه الواجبة كالاطلاع على معانيه وتدبره وفهمه قبل العمل وهذا بداية الوجوب لكل قارئ حيث لا يتم الواجب الا به فهو واجب والمطلوب هنا ليس فيما لا يملك بل المطلوب فيما يملك فمن ذلك لازم من الامكان أن نؤتي حقوق الأيات السابقة : ان القرآن كالذكر والبيان والكشف بمعانيه للناس والمبين هو النبي صلى الله عليه وسلم ثم الأيتين التاليتين بعدها تبينان لنا أن من بركة القرآن بتدبر معانيه لمن وصل اليها وذوي الألباب والبصائر لمن له الوسائل اليها ثم الاتباع به, ونهانا عن الغلو به كتعامل أهل الكتاب

---

[3] أبو شيبة، ***مسند أبي شيبة*** ، (دار الوطن – الرياض الطبعة: الأولى، 1997م)، ج1، ص132

[4] Dede Junaidi, ***living Qur'an Pendekatan Baru dalam Kajian Al-Qur'an Journal of Qur'an and Hadith Studies*** – Vol. 4, No. 2, (2015): 169-19

يزعجني قوله سبحانه تبارك وتعالى : (**وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ**) {البقرة: 78}، وقوله تعالى : (**مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**) {الجمعة: 5} ، قال ابن جرير الطبري.[5] عن ابن عباس.[6] أنهم أمِّيُّونَ لا يفقهون الكتاب الذي أنزله الله على موسى شيئا، ولكنهم يتخرصون الكذب ويتقولون الأباطيل كذبا وزورا.[7] والجهل في ذلك منطقية أي عدم الادراك بالكتاب المتلو ولا يعرف حقوقه ولايحل ما أحل الله له ولا يحرم ما حرم الله له فبئس مثل القوم الذي يتعامل مع كتابه كمثل هذا النوع، حيث شبهه القرآن كمثل الحمار يحمل اسفارا. وأخطر ما وقع في عصرنا، نرى بعض القوم المتجمد والمقصر حيث يرون ان بركة القرآن مجردة بالقراءة والسماع فحسب، ثم يجتمعون في مكان وقت ختمة ويأكلون معا ونسوا أن معظم بركة القرآن بمداومة تدبره وفهم معانيه فلذلك ذكر لنا

---

[5] **محمد بن جرير بن يزيد بن خالد، الطبري310- 224 ه:** ولد بآمُل عاصمة إقليم طبرستا، صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهير، كان إماما في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك، وله مصنفات مليحة في فنون عديدة تدل على سعة علمه وغزارة فضله، وكان من الأئمة المجتهدين، وأصبح مجتهدا مطلقا لم يقلد أ حدا يحكي أن محمد بن جرير مكث أربعين سنة يكتب في كل يوم أربعين ورقة ،أنظر أبو العبا شمس الدين ، ***وفيات الأعيان***، (دار الصادر بيروت)، باب ترجمة ابن جرير الطبري، ج4،ص191

[6] **عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، القرشي الهاشمي:** أسلم صغيرا ويلقب بالبحر البحر لكثرة علمه، وحبر الأمة فقيهها ولسان العشيرة زمنطيقها، محنك بيرق النبي صلى الله عليه وسلم، يدعو بترجمان القران، دعاه النبي صلى الله عليه وسلم الله فقه في الدين وعلمه التأويل، لازم النبي صلى الله عليه وسلم بعد الفتح وروى عنه، كان الخلفاء يجلونه، شهد مع علي الجمل وصفين، ذهب بصره في أخر عمره، كان يجلس للعلم، فيجعل يوما للفقه ويوما للتأويل، ويوما للمغازي، ويوما للشعر توفي بطائف عام(117 هـ) ، أنظر أبي نعيم، ***معرفة الصحابة***، (دار الوطن،رياض)، ج3، ص1700 وانظر ايضا الغزالي، ***كيف نتعامل مع القران***، ص12

[7] ابن جرير الطبري ،***جامع البيان في تفسير القران الكريم***،(مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى 1420هـ/2000م)ج2،ص258

القرآن مثل قوله تعلى : (**وهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَ اتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**) {الأنعام: 155}، وقوله تعالى : (**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**)، (محمد:24).

ويلفتنا القرآن بأسمى أسمائه المختلفة لكي نبادر بالتفكير ونعتبر بأن القرآن لا يوجب الانسان بأمر دون أمر فحسب، نعني الواجب على الانسان من ناحية التلاوة، كذلك الفهم أيضا ومطلب الفهم، العمل به ودعوة الناس اليه. فحذر لنا القرآن في كثير من السور على شمولة دعوته أنه كالذكر، قوله تعالى : (**وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**)، {النمل :44}، و النور قوله تعالى : (**وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا**)،{النساء:44} والهدي قوله تعالى : (**هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ**)، {النمل:3} والشفاء قوله تعالى : (**وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا**) {الاسراء: 82}، والفرقان قوله تعالى : (**تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا**) {الفرقان :1}.

والبرهان قوله تعالى : (**يَاأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ**) { النساء:174} والموعظة قوله تعالى : (**يَاأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ**) {يونس:57} والتنزيل قوله تعالى : (**وَ إِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ**)، {الشعراء:192} والروح قوله تعالى : (**وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا**)، {شورى:52}. والوحي قوله تعالى : (**قُلْ إِنَّمَا أُنْذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنْذَرُونَ**) {الانبياء:45}. والتذكرة قوله تعالى : (**وَ إِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ**) {الحاقة:48}. والعروة الوثقى قوله تعالى : (**فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**) {ال عمرن :256}، وصدقا وعدلا قوله تعالى : (**فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**) {الانعام :115}

وأسماء القرآن حقيقة لاتنحصر على ما تقدم ذكرها, بل قال السيوطي هناك أسماء بلغت

خمسة وخمسين اسما.[8]اذا أليس كثرة المسمى تدل على عظيم المسمى.؟ وذلك دليل واضح أن القرآن يتضمن منهجا واسعا في الحياة حيث يقدر كل قارئ يتعامل معه من جانب واحد، أو من جانبن من القرآن، ولكن العاقل لا يصلح له القصر ولا يغني عن ذلك. بل الأصلح لا يهمل ولا يعطل شيأ من خصائص تلك الأسماء حسب الامكان.

نظرا الى بعد المسافحة بيننا وبين عصر الصحابة رضي الله عنه ومن بعدهم حيث يشهدون الوحي حيا تحت معلمهم المصطفى صلى الله عليه وسلم، تعايشوا وتعاملوا به، تعاملا شوقيا وايمانا فمس لنا الحاجة الى الدليل الذي يرشدنا الى طريقتهم ويعرفنا الى منهجهم في المعاملة مع القرآن. فذلك حاجة اللتي قرعتني بأن أكتب البحث عن الطرق الصحيحة في المعاملة مع القرآن حيث يحتاج اليها محب القرآن . قرائه وحفاظه، ومعلمه، ومتعلمه. وبصددما تحدثه الباحث عن العوامل والمشاكل اللتي تحجب الانسان عن الوصول الى الطرق الصحيحة في المعامل مع القرآن، تصور في ذهن الباحث في تحليل الكتاب الرائع كيف نتعامل مع القرآن لفضيلة الشيخ العالم العلامة يوسف القرضاوي[9] حسب الامكان. حيث ينتج منه الباحث الطرق الصحيحة في المعامل مع القرآن. ونظرا الى أهمية عنوان هذا البحث، لا شك ان الأمة في مس حاجة اليه سيما بالنسبة الى قراء القرآن، وحفاظه، ودارسيه، ومعلميه، وداعيه اليه. فأصبح هذا البحث زادا لهم في المعارف عن الطرق الصحيحة في المعاملة مع القرآن.

ب. مشكلات البحث

---

[8] السيوطي، ***الاتقان في علوم القران***، (دار نهر النيل، الطبعة: 1394هـ/ 1974)ج 1، ص. 50

[9] **يوسف القرضاوي**: عالم مصري وقطري مسلم، رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين سابقا. ولد في قرية صفط تراب، مركز المحلة الكبرى بمحافظة الغربية في مصر. وانتقل الى قطر ويبقي ،وله مؤلفات كثيرة في الفقه الاسلامي منهافقه الأقليات، الحلال والحرام، فقه الجهاد، فقه الغناء فقه الزكاة، فقه الطهارة، فقه الصيام، الأجتهاد في الشريعة الاسلامية وغيرها من المؤلفات. وسنعرف سيرته الكاملة في المبحث الذي سيأتي

وقد استنتج الباحث أن لهذا البحث مشكلات عديدة فصورها على الاجمال فيما يلي:

1. **تشخيص البحث**

بناء على ماعرضه الباحث في خلفية هذا البحث أن هذا البحث كالدراسة التحليلية في كتاب كيف نتعامل مع القرآن ليوسف القرضاوي، فلا بد أن يعرف الباحث أولا من هو يوسف القرضاوي؟ وما هو موقفه عن التعامل مع القرآن، قبل أن يكون هذا البحث الطرق الصحيحة في المعاملة مع القرآن، فلذلك يحتاج الباحث الى تحديد المشكلة.

2. **تحديد البحث**

لأجل المنع عن الوقوع في الاستطراد بالكلام، ولأجل السهولة على القارئ يحدد الباحث هذا البحث على ثلاثة أمور منها :

1) معرفة شخصية يوسف القرضاوي
2) معرفة موقف يوسف القرضوي في المعاملة مع القرآن
3) معرفة الطرق الصحيحة في المعاملة مع القرآن

3. **صياغة المشكلة**

1) من هو يوسف القرضاوي؟
2) كيف موقف يوسف القرضاوي في المعاملة مع القرآن؟
3) ما هو مفهوم الطرق الطرق الصحيحة والمعاملة مع القرآن؟

ج. **أهداف البحث**

1) معرفة شخصية يوسف القرضاوي
2) معرفة موقف يوسف القرضاوي من قضية المعاملة مع القرآن
3) معرفة الطرق الصحيحة في المعاملة مع القرآن

د. فائدة البحث

ما يتعلق بفائدة هذا البحث له فوائد كثيرة، سيما عن القضية المتعلقة بالقرآن قرائه، وحفاظه، ومدرسه، ودارسه، والداعي اليه. اجمالها فيما يلي:

1) مايتعلق بالعلوم والمعارف هذا البحث مع صغير الحجم، يتضمن نكت دقيقة عن الطرق الصحيح في المعاملة مع القرآن.

2) ما يتعلق بحقوق العمل العلمي حسب القانون العلمي، هذه الرسالة لائقة وصالحة اذا تكون مرجعة في كتابة البحوث أو ما يتعلق بعنوان البحث.

3) ما يتعلق بالاجتماعية سيما في مجال الدعوة هذا البحث يعرض التقويم والتغليب عن حركة التطرف والتشنج في المعالمة مع القرآن.

4) هذا البحث يصلح ان شاء الله أن يكون مرجعا في تحقيق المنهج التكاملي مع القرآن

5) وما يتعلقه بكاتب الباحث هذا البحث مفيد ان شاء الله حيث يستخدمه الباحث وسيلة لنشر العلوم والدعوة

ه. الدراسة السابقة

أنه لابد للباحث أن يتثبت أولا فيما يتعلق بعنوان البحث هل هناك الكتاب الذي سبقه عن نفس العنوان فيما سيكتبه الباحث عنه أو الكتاب اللذي يكاده في العنوان، فاذا وجد الباحث الكتاب أو البحث اللذي في نفس العنوان، أو ما يشبهه شبها كليا فلا يحتاج الى كتابة الموضوع كمثله. لانه في الحقيقة لايعتبر بحثا ولا صناعة، الا أن يأتي البحث بالنمط على غيره حتى يحصل الباحث على بحثه بحثا جديدا، ولونا جديدا باعتبار ميوله وحاجاته والناس اليه. وان لم يكن ذلك فأما أن يأتي بالشرح تكملة على ما سبق أو يأتى باختصار الممكن، تسهيلا للحفظ

أو يأتي بالنقد عنه أو المقارنة بين الأخرين. وأما الدراسات السابقة المتعلقة بعوان هذا البحث وجدها في ما يلي:

1. الكتاب الذي كتبه مفكر اسلامي شيخ محمد الغزالي (ت 1416هـ/1996م) المصري، تحت العنوان كيف نتعامل مع القرآن. نشر هذا الكتاب في نهضة مصر بعد النظر والاتطلاع عرف الباحث من نتائجه بأنه مملوء بافكار الغزالي، عن المعارف القرأنية كالعود الى القرآن، وأثار هجر القرآن، والدوافع التي تساعد الانسان في خطوات ومراحل التعامل مع القرآن كحفظه في المرحلة الطفولة، وضرورية المتشافة في دراسة القرآن، ودور مناهج التراث المتعددة في فهم القرآن، والتنبيه لمن فرط أو افرط في تعامله بالقرآن، كذلك من مزايا هذا الكتاب يزود الغزالي بضاعة كثيرة عن المعارف في التعامل مع ا القرآن من أصوله وفروعه.
2. الكتاب الذي ألفه مولايا محمد قريش شهاب.[10] تحت العنوان *Mengebumikan Al-Qura'n* مجلدا, ونشرها Lentera Hati 2011 ونتائج هذا الكتاب له قطعتان الهمتان من الموضوعات، المبحث الأول هذا الكتاب تكلم عن المعاير و الأمور التي لا بد بها في فهم القرآن، فيبدأ بتاريخ نزول القرآن, والقرآن والعلوم، وتطور نشأة تفسير القران، والحر والحدود في التفسير, ومناهج التفسير، والتفسير العلمي، وعلاقة القرآن مع السنة،

---

[10] **محمد قريش شهاب**: أحد مفكر الاسلام اندونيسي، مفسر، منتج، ولد في قرية رافانغ بمقاطعة سولاويسي الجنوبية منذ صغاره من الأسرة المتدينة والده عبد الرحمن عالم في التفسير ولد في سنة الف تسع مائة أربعة وأربعين (1944)، وبداية رحلته في طلب العلم بعد ان انسل من والده فارتحل الى مالع معهد دار الحديث تحت رعاية الحبيب عبد القادر بالفقيه. ثم ارتحل الى القاهرة وتعلم في الأزهر الشريف طول السنوات حتى حصل الدرجة المتميزة *Cum Load*e في علوم القران والتفسير بين أقرانه، وله مؤلفات كثيرة بلغت ثمانين مؤالفا، منها المصباح، (تفسير القران الكريم مجلدا، كتبه في مصر. وقواعد التفسير، واللباب تفسير القران الكريم استخلاصه من القران ثلاثون جزأ

وتصور قطعية الثبوت وظنية الثبوت، والناسخ والمنسوخ، وأسس المباحث في التفسير، وتربية العقيدة والشريعة في المدارس والجامعية. وأما الكتاب الثاني تكلم عن دعوة الوحي ومسؤولية الدعوة الاسلامية، والتربية الاسلامية، والأمانة الاجتماعية،ودعوة الوحي عن التحدي في مواجهة تطور الزمان، وغير ذلك في حل المشكلات والقضايا الواقعية تحت نظر القرآن الكريم.[11]

3. الكتاب الذي ألفه ألديب ابراهيم. وقام بترجمته فاروق زيني تحت العنوان *Living* Be *Qur'an* ونشر هذا الكتاب في تنجيران مطبعة *Lentera Hati 2009.* ونتيجة هذا الكتاب يعرض عن المنهج العلمي في الحياة مع القرآن. والمسلم خطاب الأول في معاملته مع القرآن. كذلك الأسرة، من الأب، والأم، والأسباط، كلهم في مرتبة الأولى في تطبيق قيم القران كتلاوة القران، وحفظه وتدبره، وفهمه بالرجوع الى التفاسير وهذا الكتاب أيظا يعطى المعرفة والكيفية في تطبيق قيم القرآن في الحياة.

4. البحث الذي كتبه أحمد أطبق تحت العنوان *The Living Qur'anLiving Qur'an, Tahfiz, Qur'an, Socio-Cultural Boarding school* ونتيجة هذا البحث أن حضرة القرآن كالنص المقدس، لا يموت قارئوه وحافظوه ودارسوه في كل أقطار والمجتمع، سيما في أرض الأرخبيل .Nusantara حيث أصبح ذلك الكل، عادة مورثة من قدمائهم، والمعاملة مع القرآن لا تتمثل بالمعاهد والمجتمع العام فحسب. بل تتمثل أيضا في الجوامع وفي بعض الكلية المهتمة بقيم القرآن في الحياة.[12]

---

[11] Muhammad Qurash Shihab, ***Mengebumikan al-Qur'an, Mengfungsikan wahyu dalam kehidupan,*** Lentera Hati, (1432H/2011M, Cet 1)

[12] Muhamad Athabik*, **The living Qur'an, Potret Budaya Thafidz al-Qur'an Sosio Cultural*** *Boording School* Jurna penelitian, Vol, 8 No. 1, Februari 2014

5. الكتاب الذي كتبه الامام أبو زكريا النووي رحمه الله.[13] يحتوي على العنوان في أداب حملة القرآن ونتيجة هذا الكتاب يتكلم عن فضائل القرآن وأهله واداب حملته وقارئه ومقرئه على الابواب والفصول المعينة، وهذا الكتاب مملوئة بالأحاديث الشريفة، والاثار والمسائل الفقهية عن قضية محافظة أداب حملة القرآن.[14]

وأما الفرق بين الدروس السابقة والبحث الذي سيكتبه الباحث تمثل في الطرق المنهجي والتطبيقي عن الطرق الصحيحة في المعاملة مع القرآن تحديدا في أصولها وفروعها الثلاثة في كتاب كيف نتعامل مع القرآن ليوسف القرضاوي.

و. منهج البحث

يعمل هذا البحث باستخدام المنهج التحليلي حيث يعمل الباحث بحل عنوان مشكلة البحث مضومنها، وتفسيرها، واستنتاج الدلالة المرادة منها. مركزة في كتاب كيف نتعامل مع القرآن ليوسف القرضاوي، تحديدا في الأصول الثلاثة ومراحلها. وهي تلاوة القرآن، وفهم القرآن، والعمل به. فطفق يحلل من تلاوة القرآن وما اليها من الواجبات والترغيبات التي تصلح لقارئ القرآن أن يدخل اليها ويشرع فيها. ثم الى الأصل الثاني، وهي فهم القرآن وذلك بالرجوع الى

[13] **محي الدين أبو زكريا النووي (631 هـ -676م):** الحافظ، الفقيه، الشافعي، أحد الأعلام ولد في العشر الأوسط من المحرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة بنوى وتوفي رابع عشرين شهر رجب سنة ست وسبعين وستمائة، رحمه الله حفظ التنبيه على مذة أربعة أشهر ونصف، وحفظ المهذب من باقية السنة أنظر صلاح الدين، ***فوات الوفيات***، (دار صادر – بيروت الطبعة: الأولى 1974م)، ج4، ص265، قال عنه السبكي في الطبقات قال شيخه الامام الزركشي رأيت الشيخ محي الدين وهو ابن عشر سنين بنوى، والصبيان يكرهونه على اللعب معهم وهو يهرب منهم، ويبكي لاكراههم ويقرأ القرآن في تلك الحال فوقع في قلبي حبه وجعل أبوه في دكان فجعله لا يشتغل باليع والشراء عن القرآن، فوصيته به، وقلت له هذا الصبي يرجى أن يكون أعلم أهل زمانه وأزهدهم وينتفع الناس به. هكذا ماحكي. أنظر السبكي، ***الطبقات الشافعية الكبرى***، (هجر للطبعة والمشر والتوزيع، الطبعة الثانية 1413م)، ج8، ص396

[14]. النووي، ***التبيان في أداب حملة القران***، (دار ابن حزم،الطعبة الرابعة 1417 هـ/1996م)

التفسير، ومناهجه وما الى غير ذلك، ثم الأصل الأخير، وهو العمل بالقرآن وذلك كغاية على الجميع في المعاملة مع القران.

وطريقة كتابة هذا البحث استخدم الباحث الطريقة المكتبية، *(Liberary Research)*، حيث تعمل بجمع المواد بالرجوع الى البيانات في الكتب المتنوعة. فقسم الباحث على مصادر هذا البحث، الى الأولية، والاضافية. فأما المصادر الأولية منها كتاب المؤلف (كيف نتعامل مع القرآن العظيم). وأما مصادره الاضافية، وهي الكتب التي تتعلق بموضوعات هذا البحث، من العلوم الشرعية ، كالقراءات، والتجويد، والتفسير، والحديث، كذلك من الكتب الفقهية وما الى غير ذلك التي تتوسل بها في اكمال كتابة هذا البحث.

وأما الدليل الذي اعتمده الباحث في كتابة هذا البحث، هو دليل كتابة البحث الذي أصدرته جامعة شريف هداية الله الاسلامية الحكومية جاكرتا. تحت العنوان دليل كتابة البحث العلمي للدرجة الجامعية الأولى والماجستير، والدكتورة، بجامعة شريف هداية الله الاسلامية الحكومية بجاكرتا طرق كتابة البحث العلمي للدرجة الجامعة الأولى، والماجستير، والدكتورة لجامعة شريف هداية الله الاسلامية الحكومية جاكرتا.[15]

ومن الأمور الهامة في نظام هذا البحث يحتاجه الباحث بذكره اجمالا في ما يلي:

1. اذا وجد الباحث الأدلة من النصوص الشرعية، أو الاجماع، أوالقياس المنقولة في كتاب يوسف القرضاوي هم الباحث وتثبت أولا بالرجوع الى كتب التراث، فلو نقل من السنة يرجع الى الكتب الحديثية ولو نقل من الاجماع رجع الى الكتب المعتمدة في ذلك، كذلك النطق من القياس.

[15] ***Pedoman Penulisan Karya Ilmiah, Skiripsi, Tesis dan Desertasi*** yang diterbitkan UIN Syarif Hidayullah Jakarta, 2018)

2. اذا نقل الباحث من الأيات القرآنية اكتفى بذكر اسم السورة ورقم الأيات بين قوسين.

3. مراعة عن تفاوت القارئ لهذا البحث طفق يشرع الباحث أحيانا بتوضيح ما يخفى على الأذن عن المصطلحات العلمية الغريبة من حيث اللغة والاصطلاح. وفي ذلك يستخدم الباحث من أنواع الوسائل بالرجوع الى المعاجم، والقاموس

4. اذا يوجد التعارض بين الأدلة[16] الواردة من النصوص الشرعية يشرح الباحث بالرجوع الى أقوال أهل العلم، وأهل الترجيح، فيقوم الباحث بطريقة الجمع بين الأدلة، والا الترجيح، والا بالناسخ والمنسوخ، والا بالتوقف.

5. اذا نقل الباحث من الأفكار، وأقوال العلماء، يضع الباحث علامة المرجع في الهامس. فاذا تكررت النقلات من نفس القائل، والكتاب اكتفى بذكر المنقل السابق، ويزيد بذكر البيانات عن رقم الحديث، والصفحة، والأجزاء حسب الامكان.

ي. تنظيم البحث

ليتحقق الأهداف في تنظيم هذا البحث، أراد الباحث تحققها على خمسة أبواب اجمالها عرضا فيما يلي:

الباب الأول: المقدمة

وتحتوي على خلفية البحث، ومشكلات البحث، وتشخيص المشكلة، وتحديد البحث، وصيغة المشكلات، وأهداف البحث، وفوائد البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وتنظيم البحث.

---

[16] التعرض بين الأدلة هو تقابل الدليلين على سبيل الممانعة أي واحد منهما يقتضي حكما في واقعة خلاف ما يقتتضي الدليل الأخر فدل الدليل على الجواز والدليل الاخر يمنع أنظر نحند نصطفى الزحيلي، ***الوجيز في أصول الفقه الاسلامي***، ج2، ص406

الباب الثاني: لمحة موجزة عن يوسف القرضاوي.

وتحتوي على نشأته ورحلته في طلب العلم، وشخصيته، وحركاته ومهنته، وثناء العلماء عليه، ومؤلفاته.

الباب الثالث: نظرة عامة عن الطرق الصحيحة والمعاملة مع القرآن

وتحتوي على مفهوم الطرق الصحيحة والمعاملة مع القرآن، ونظرة عامة عن المعاملة مع القرآن تلاوة، وتلاوة القرآن وفضلها, وأداب تلاوة القرآن، وترتيل القرآن، وتدبر القرآن، والتغني بالقرآن، وفي كم نختم القرآن، ونظرة عامة عن المعاملة مع القرآن حفظا، وفضل حفظ القرآن، وحفظة القران في عصر الصحابة، والاستماع الى القرآن.

الباب الر ابع: نظرة عامة عن المعاملة مع القرآن فهما وتفسيرا

وتحتوي على نظرة عامة عن التفسير، وأنواع التفسير، وأنواع مناهج التفسير، والمحاذر والمزالق في تفسير القرآن.

الباب الخامس: المعاملة مع القرآن عملا ودعوة

وتحتوي على اتباع القرآن، والتخلق بأخلاق القرآن، وتأثير القرآن في العرب، والقرآن للعمل والتنفيذ، والانتهاء عما نهي عنه، والقرآن مناهج الدعوة، وضوابط الدعوة حسب المنهج الصحيح، وعالمية دعوة القرآن.

الباب السادس: الخاتمة

وتحتوي على نتائج البحث، والاقتراحات، وتحتوي أيضا على المصادر والمراجع.

باب الثاني

اللمحة الموجزة عن يوسف القرضاوي، نشأته، وشخصيته، وحركاته ومهنته، وثناء العلماء عليه، ومألفاته

الفصل الأول: لمحة موجزة عن يوسف القرضاوي

أ. نشأته ورحلته في طلب العلم

ولد الشيخ يوسف القرضاوي سنة (1344هـ/1926م).[17] في قرية صفت تراب مركز المحلة الكبرى محافظة الغربية وهي قرية عريقة. تغير اسم القرية الحديث بسفت القدور.[18] وفيها دفن أخر الصحابة موتا، وهو عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي.[19] نشأ يوسف القرضاوي في أسرة متدينة، رقيقة االحال، يشتغل أفراده بالزراعة. وانتقل والده الى رحمة الله وهو في الثاني من عمره فكفله عمه أحمد فأحاطه بالرعاية.[20]

وفي الخامسة من عمره، التحق هو بأحد كتاتيب القرية، وهي كتاب شيخ حامد. حيث يدرس فيه يوسف القرضاوي ويحفظ القرآن فمن الله عليه بتمام حفظه، وأتقنه أحكام تجويده، وهو دون العاشرة من عمره. كان يوسف القرضاوي من أصغر سنا بين تلاميذ شيخ حامد، وهو كرئيس الكتاب. يوما ما يلاحظه شيخ حامد، ويراه أنه طالب مجتهد حيث يعرف الشيخ

---

[17] حسني ابراهيم جرار, ***نفحات ولفحات حياة الشاعر***، 1405(هـ/1985م)، ص7

[18] يوسف القرضاوي، ***مذكرات الشيخ يوسف القرضاوي***، الجزأ الأول، ص6

[19] الصحابِي، العالِم، المعمّر، شيخ المصريّين أبو الحارث الزَّبَيدِيّ، المصرِيّ. شهد فَتح مصر، وسكنها، فَكَان هو من آخر الصّحابَةِ مَوْتاً في قرية سفط القدور، في أسفل مصر، سنة 86 هـ.، أنظر الذهبي، ***سير أعلام النبلاء للذهبي*** ، (دار الحديث القاهرة)، ،ج3، ص387، وقيل أنه أول من أظهر العلم في المصر من الحلال والحرام, وانظر أبا سعيد، ***تاريخ ابن يونس المصري***، (دار الكتب العلمي، بيروت)، ج1، ص509

[20] هو الوحيد الباقي من أعمامه الخامسة وكان هو لا بقرأ ولا يكتب انظر يوسف القرضاوي، ***مذكرات الشيخ يوسف القرضاوي*** ،*وفاة والده* الجزأ الأول، ص،56

من سرعة حفظه وسلامة نطقه في التلاوة وفي حفظ القرآن وكان تعلمه القراءة والكتابة بالمحاكة.[21] واحيانا استخدم الشيخ السبورة. وكان من نشاطه وجهده مع أنه درس في كتاب، كذلك أيضا التحق الى المدرسة الألزامية، التابعة لوزارة المعارف. وكان يتعلم في االمدرسة الالزامية، المعارف العصرية كالحساب، والتقويم، والتاريخ، والصحة، وغير ذلك، والمدرسة الالزامية قريبة من الكتاب، فكان يجمع بين الكتاب والمدرسة حيث أصبحتا برنمجان صباحيا ومسائيا في التعلم.[22]

عقب تخرجه من المدرسة الالزامية فلابد لأهله أن يختاروا الطريق الذي يسلك بها للكسب في الحياة، ولم يكن الطريق أحب اليه من متابعة طريق الأرض الذي اجتاز مرحلته الأولى، فكان يتحرق شوقا الى اليوم الذي يصبح به عالما الا أن عمه لم يكن على مثل رأيه، على الرغم مع حب وحرصه للعلم، ولكن رغبة الفتى كانت أقوى من حجة عمه فمازال يحاوره في ذلك حتى شرح الله صدره لتحقيق أمنيته. ويساعده في ذلك أيضا أبناء عمه تضحية وتكفلة من خلال مسلك في طلب العلم.[23]

ومع أن يوسف القرضاوي نشأ من الأسرة المتواضعة، البعيدة من كل أسباب المدنية الحدثية فلا ماء، ولا كهرباء، ولا شوراع مصروفة، ولا أندية،ولا مكتبات[24] فليس ذلك سببا في تخلفه في طلب العلى وتعلم العلوم بل همته العلية تغلب على سذاجته في الحياة . اذا قليل المال ليس سببا ضروريا يمنع الانسان بأن يتعلم لو ما تزال همته تغلب الخجل على النفس. ثم في اثنى

---

[21] المحاكة من كلمة حاك بمعنى الثوب نسجه وبابه. أنظر الرازي، ***مختار الصحاح***، (المكتبة العثرية النموذجية بيروت الطبعة الخامسة، (1420هـ /1999م)، ج1، ص84

[22] حسني ابراهيم جرار, ***نفحات ولفحات حياة الشاعر***، (1405(هـ/1985م)، ص,7

[23] حسني ابراهيم جرار, ***نفحات ولفحات حياة الشاعر***، (1405هـ/1985م)، ص,8

[24] يوسف القرضاوي، ***مذكرات الشيخ يوسف القرضاوي***، الجزأ الأول ،ص79-80

عشر من عمره التحق بمعهد طنطا، الديني. فأتم فيها دراسته أربع سنوات الابتدائية واستمر بعدها خمس سنوات للثانوية[25] وكان دائما في الطليعة وكان تربيته في الشهادة الثانوية الثاني في المملكة االمصرية. [26]

ثم بعد ذلك انتقل الى القاهرة والتحق بجامعة الأزهر في كلية أصول الدين ومنهاحصل على العالية سنة وتخرج في عام (1953م) بالدرجة الأولى بين مائتي زملائه وفي عام (1960م). التحق الى المرحلة الماجستير في كلية أصول الدين متخصص في علوم القرآن وقال عن هذه الكلية; لقد يعجبني كلية أصول الدين، بأنها كلية الثقافة الاسلامى، الواسعة، والمتنوعة، تدرس فيها العلوم العقلية والنقلية، وتدرس فيها التفسير، والعقيدة، والتوحيد، في كل سنواته، وكان الأزهر في هذه السنة قد أنشأ مكتب التنسيق لتوجيه الطلبة الى كلية أصول الدين والشريعة خاصة. فمن كان درجاته في الفقه أعلى، ألحق بكلية الشريعة، ومن كان درجاته في التوحيد والمنطق ، والتفسير، والحديث أعلى، ألحق بكلية أصول الدين. والتحق بعد ذلك في نفس الكلية في مرحلة الدكتورة فحصل على درجة الامتياز الشرف الأولى برسالته عن الزكاة وأثارها في حل المشاكل الاجتماعية. ومعقد اختبار هذه الرسالة مؤجلة الى سنة (1973 هـ). لأزمنة السياسة في مصر. [27]

ويعتبر يوسف القرضاوي من علماء متأخر عصري بين قرن العشرين وواحد وعشرين مفكر اسلامي. مأثر في العالم الاسلامي فقيه، شاعر، منتج، وبارع، في كل فنون من العلوم ومألفاته

---

[25] حسني ابراهيم جرار, ***نفحات ولفحات حياة الشاعر***، (1405هـ/1985م)، ص8-9

[26] Agus Mahfudin, ***Ijtihad Kontemporer Yusuf al-Qardhawi dalam pengembangan hukum islam***. Jurnal Ijtihad, Yusuf al-Qaradawi, Islamic Law, Volume 5, Nomor 1, April 2014

[27] يوسف القرضاوي, ***مذكرات الشيخ يوسف القرضاوي***، الجزأ الأول ص 403

بلغت تسع وتسعين وزادت. وهذا ما سيتكمرجع حل المشكلات والمسائل الدينية سيما في المسائل الفقهية المعاصرة. [28]وهذا ما سيتكلمه الباحث في أخر هذا الباب. والانجازات التي يمكنها يوسف القرضاوي، لاتخلو بأسباب مجلبة. منها جهده وحبه للعلم. نرى ذلك مهما نشأ هو من الأسرة البعيدة عن الكفأت والفلاح، فليست ذلك سببا لتأخره وتقصيره في طلب العلم كما تمثل ذلك منذ سنه الصغيرة، أنه يختم القرآن في سنه المبكرة وأتقن الأشعار، واللغة، والأدب، قبل التحاقه الى المرحلة الجامعية. ونلاحظ أيضا أن يوسف القرضاوي يخرج من أيادي الكبار، من العلماء والمثقفين، تمثل ذلك بقربه، وملازته الى مشايخه، حينما ما يزال في المرحلة المعاهدية، والمرحلة الجامعية. فهكذا نشأة علمائنا الكبار تمثل ذلك في دأب نشأة أسلافنا القدماء سيرتهم ملئت بالحكاية الموقظة والمرغوبة. معظمهم قد نبذوا البذر منذ الصغار وحصدوا الثمرة عند الكبار كما سبقهم حفظ القرآن، والشعر، واللغة قبل بلوغهم، ولايشك من هؤلاء الأفاضل كاأبي حنيفة مثلا، ومالك، والشافعي واحمد بن حنبل.[29]

ب. شخصيته

كان يوسف القرضاوي من رجال الدين، بسيطة المتاع، ذي همة عالية، محب العلم وأهله. فقد من الله عليه بحفظ القرآن قبل العاشرة وأطلق أهل قريته بدعواهم الشيخ وذلك بسبب من من الله حيث يرزقه حفظ القرآن وفصيحة اللسان. وهذا التشييخ المبكرة حرمه فرص اللعب التي تستمتع بها أقرانه من الصيبة. وعاش يوسف القرضاوي حياة اسلامية هنيئة في

---

[28] Syukran Ma'mun, ***Pluralisme beragama dan Toleransi dalam islam dalam perspektif yusuf al-Qardhawi***. Jurnal HUMANIORAVol.4 No.2 Oktober 2013: 1220-1228

[29] محمد إبراهيم، ***الشافعي حياته وفقهه***، (مركز الراية للنشر والاعلام القاهرة جمهورية مصر 2005م)، ص 22-23

جورف جميل، يحمل في ثناياه، عبير الحب، والتعاون، والصفاء، عان مع أبناء قريته يقتبسون من نور القرآن، ويقبلون على تلاوته ويتنافسون في حفظه.[30]

ويوما ما اقترح عمه ويوجهه بعد تخرجه من الالزامية لكي يتعلم الحرفة التي تكفى حاجته كسبا للمعيشة بسرعة اما بأن صار بقالا أو خياطا، أو الحساب. ولكن كل ذلك الاقترحات لا يميل أذنا له، ولا يبقى الا أن ينتظر فرج الله له ولا يعمل شيأ الا الذهاب الى الحقل مع ابناء عمه. وكان لا يحب الفلاحة ويعتبر فلاحا خائبا فهكذا همة الفتى لا يساوي مع همة عمه غير أنه يحاول في ذلك حتى شرح الله صدره بأن يلتحق بمعهد طنطا، ومن بسيطة كفاءة يوسف القرضاوي، انه نشأ من الأسرة تتكفل حرم منصبهم عيشة بالزراعات لايملكون فضول المتاع الا من ذلك.

وفي أثناء دراسته وطلبه العلم، كان لا بد له أن يشتري عددا من الكتاب المقرر، من الطلاب الذين ينتهون من دروسهم بثمن أرخص الأصل من غيره. فهذا دليل أن قليل المال ليس اطلاقا أصبح مانعا وقصرا على التعلم.[31] ومن أبرز ما يمكن يوسف القرضاوي حتى أصبح عالم الأمة ومفكر الاسلام المعاصر ومع ذكائه وجهده في الاطلاع والنظر في العلم، هي البيئة العلمية التي يشتركها منذ شبابه كالحركة اخوان المسلمين. فطفق يجد ملكته وفكره مع الشيخ البنا توفي(1995م). وكان أول استماعه خطبته، في السنة الأولي من المرحلة الابتدائية في شوارع مدينة طنطى. فكان هو يتعجب ويتشوق بكلامه،[32] والسبب الأخر أيضا هو تشوقه أي حبه للعلماء، وأهل العلم. كمثل محمد الغزالي (1996م). فكتب عنه كتاب الشيخ محمد الغزالى

---

[30] حسني إبراهيم جرار، ***نفحات ولفحات حياة الشاعر***، (1405هـ/1985م)، ص8

[31] يوسف القرضاوي، ***مذكرات يوسف القرضاوي***، المرحلة الابتدائية، الجزء الأول، ص93

[32] يوسف القرضاوي، ***مذكرات يوسف القرضاوي***، المرحلة الابتدائية ،الجزء الأول، ص94

كما عرفت.[33] ومحمد عبد الحليم محمود (1978م). وغيرهم كما تقدم ذكرهم. واما من السلف مال اليهم وتأثر بكتاباتهم كمثل شيخ الاسلام بن تيمية (1328م). وابن القيم الجوزية (1350م). والشيخ محمد رشيدالرضا (1935م).[34]

ج. حركاته ومهنته

كما من مشهد التاريخ، لا يشك أنه عاصر مع الأحداث العالمية، أى الحرب العالمية الثانية، والاستعمار الانجليزي في مصر، وحرب القناة، وحرب الفلسطين، ووقوع النكبة الأولى (1948ه). فلعل هذه الأحداث اللتي لا يستقر بها المجتمع، والبلد، و تظهر الظلم، والطغيان في البلدان. توجهه منذ شبابه ان ينضم الى حركة الاخوان المسلمين. وكان يوسف القرضاوي فترة من خلال عمره يعمل بالخطبة، والتدريس، في المساجد، وأصبح مشرفا في معهد الأئمة التابع لوزارة الأوقاف في مصر. ثم انتقل بعد ذلك الى الأدارة العامة، للثقافة الاسلامية بالأزهر الشريف والعمل بالمكتوب الفني لادارة الدعوة والارشاد.

وفي سنة (1961م) أعير يوسف القرضاوي الى دولة قطر، عميدا لدعوتها الديني الثانوي، فعمل على تطويره وارسائه على أمتن القواعد اللتي جمعت بين قديم النافع والحديث الصالح. وفي سنة (1973م) تبنى له كلية التربية للبنين والبنات نواة لجامعة قطر فتولى اليه ليؤسس كلية الدراسات الاسلامية. وفي سنة (1977م) تولى عميدا في كلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة قطر الى نهاية عام الجامعي (1989-1990م).

فهكذا، نشاهد سنة الله في الواقع أن الأحوال الحسنة لا تنشأها الا البيئة الحسنة، و الشجر النابت الخصيب ثمرته، وأوراقه لا تنبت الا من أرض خصيب. فكذلك نشأة الجهبذ أيضا لا

---

[33] يوسف القرضاوي، ***الشيخ الغزالى كما عرفت***، (دار الشروق الطعبة الأولى، 1420ه/ 2000م)

[34] حسني ابراهيم جرار، ***نفحات ولفحات حياة الشاعر***، (1405ه/1985م)، ص11

تنشأ عرفا الا من جهبذ المثل، والكبار لا تولد الا من الكبار، وقليل ما يخالف العرف. فكان من بعض شيوخه عالما، فقيها، مفسرا، وأدبا، متبحرا، في العلوم كالشيخ محمد المتولي شعراوي، (ت 1998هـ) والشيخ حامد والشيخ محمد ابراهيم بديوي، (ت 1983هـ) والشيخ محمد أمين، (ت 1977هـ). وهؤلاء من معظم شيوخه بمعهد طنطى[35] يقول يوسف القرضاوي عن أئمته " أن أعظم الشخصيات أثرا في حياتي الفكرية والروحية هي شخصية الشهيد العظيم حسن البنا، المؤسس الكبرى الحركات الاسلامية الحديثية هذا نعنى غير أنني لم أعايشه كما عايشه غيري فقد كان رضي الله عنه في القاهرة، وكنت طالبا في طنطا، ولكني استمعت اليه في طنطا عدة مرات، ورحلت وراءه الى بعض البلاد لأرائه وأستمع اليه كما قرأت تقريبا كل ما كتبه من رسائل مقالات."

تأثر يوسف القرضاوي بالامام البنا كالكاتب، والمحدث، والمعلم، والمرشد والوعاظ، للشباب والأجيال. كما تأثر ايضا بعدد من علماء الاخوان المسلمين أمثال الشيخ محمد الغزالي، (ت 1996م). وكان هو امامه في صلاة المكتوبة.[36] كذلك الشيخ البهي، (ت 1982م). وكان تأثره في ملازمتهم أقوى من تأثره بالدراسة الرسمية في الأزهر ومشايخه، على الرغم مما له لهم فضل لا ينكر في تكوينه العلمي كالشيخ محمود شلتود، (ت1963م). والدكتور عبد الحليم محمود، (ت 1978م).[37]

د. ثناء العلماء عليه

---

[35] حسني ابراهيم جرار، ***نفحات ولفحات* حياة الشاعريوسف القرضاوي**، (1405هـ /1985م)، ص 14

[36] يوسف القرضاوي، ***مذكرات يوسف القرضاوي***، امامنا الشيخ الغزالي،الجزء الأول، ص222

[37] حسني ابراهيم جرار، ***نفحات ولفحات* حياة الشاعر**، (1405هـ /1985م)، ص 10-11

يقول الشيخ محمد الغزالي:((القرضاوي من أئمة العصر الذين جمعوا بين فقه النظر وفقه الأثر)، وعنه أنا مدرسه، وهو أستاذي الشيخ يوسف القرضاوي تلميذي، اما الان فأنا تلميذه.

وأثني عليه مصطفى الزرقاء أن الدكتور يوسف القرضاوي هو عند نعمة من الله أنعم بها على المسلمين في هذا العصر الذي كثر فيه أشباه العلماء.

وقال أبو حسن الندوي: القرضاوي هو عالم محقق وهو من كبار العلماء والمربين.[38]

ويقول حسني ابراهيم جزار: علمت معه في المعهد الديني يوم كان عميدا للمعهد... يربى الشباب منذ نعومة أظفارهم على الاسلام.

وجلست معه في درس الاثنين في عدد من مساجد قطر... يفقه الناس بأمور دينهم ويصحح مفاهمهم عن الاسلام....

واستمعت اليه في خطب الجمعة، يلهب العواطف، وينير العقول، ويغرس في نفوي الشباب والرجال والنساء في قيم تعالم الاسلام...

ولازمت في شهر رمضان من كل عام، يصلى بالناس التراويح ، فيشعرون بمتعة التلاوة، وخسوع العبادة، وفقهه الناس...

ورأيته محاضرا في الندوات العلمية والثقافية ، في قطر وفي غيرها ، يهدي الناس الى الحق ويعرفهم الى الخير ويبصرهم بالطريق السوي..تابعته سافرا يجوب البلاد الاسلامية وغيرها من الأقطار لا يكاد يعود من سفر حتى يسرع في سفر أخر يرهق نفسه ويتحمل وعقاء السفر.[39]

هـ. مألفاته

---

[38] خديفة عبود السامرائي، ***تعامل الداعية مع مستجدات الفقهية الشيخ يوسف القرضاوي أنموجا***، (دار الكتب العلمية)، ص*102*

[39] حسني ابراهيم جرار، ***نفحات ولفحات*** ، المرجع السابق، ص2

يعد يوسف القرضاوي من أبرز الكتاب الاسلاميين المعاصرين، ومن أكثر المألفين في الدراسات الاسلامية في هذا العصر. اذ لا يكاد مسلم مهتم بالثقافة الاسلامية، الا وقد قرأ للشيخ باللغة العربية ، أو بغيرها اللتي ترجمت اليها كتبه. وانتفع بها المسلمون في أقطار شتى، وتمتاز مألفاته بالأصالة، والمعاصر، وعدم التكرار والاعادة، والاعتماد على الكتاب والسنة، ومنهج السلف الصالح، والتحرر من العصبية المذهبية، والتبعية الفكرية المستوردة من الشرق أو الغرب.[40]

بلغت مؤلفاته تسع وتسعين وزادت، فجمعتها حسب فنونها تسهيلا على القارئ:

1. في الفقه وأصول الفقه:

1) الحلال والحرام في الاسلام طبع عام (1960م).
2) فقه الطهارة (1428هـ/2008م).
3) فقه الزكاة طبع عام (1969م).
4) فقه الجهاد(1433هـ/2012م).
5) فقه الصيام (1414هـ/1993م).
6) فقه الأولويات (1416هـ/1996م).
7) فقه الأقليات (1422هـ/2001م).
8) موجبات تغير الفتوى في عصرنا (1428هـ/2007م).
9) كيف نتعامل مع السنة النبوية (1439هـ/2008م).
10) كيف نتعامل مع القران الكريم (1421 هـ/2007م).
11) الفتاوى الشاذة معايرها وتطبيقها وأسبابها وكيف نعالجها(1435هـ/2014م).

[40] خديفة عبود السامرائي، ***تعامل الداعية مع مستجدات الفقهية الشيخ يوسف القرضاوي أنموجا***، (دار الكتب العلمية)، ص109

12) جريمة الردة وعقوبة المرتد في ضوء القران والسنة النبوية (1436هـ/2016م).

13) القواعد الحاكمة لفقه المعاملات(1430هـ/2009م).

14) الفقه بين الأصالة والتجديد(1421هـ/2007م).

15) دراسات في فقه مقاصد الشريعة بين المقاصد الكلية والنصوص الجزئية (1420هـ/2006م).

16) أسماء الله الحسنى01436هـ/2015م).

2. **في العقيدة والتصوف**

1) التوكل(1410هـ/1989م).

2) النية والاخلاص.

3) الحياة الربانية والعلم (1416هـ1995م).

4) دور القيم والأخلاق في الاقتصاد الاسلامي(1415هـ1994م).

5) الورع والزهد(1431هـ/2010م).

6) التحذير من العرف الخاطئ والتركيز على العقيد(1435هـ/2016م).

3. **في المعرفة الاسلامية العامة**

7) شريعة الاسلام صالحة للتطبيق في كل زمان ومكان.

8) الفقه لين الأصالة والتطبيق (1419هـ/1998م).

9) موقف الاسلامي العقدي بيت اليهود والنصارى(1420هـ/1999م).

10) القدس قضية كل مسلم(1418هـ/1998م).

11) الاسلام بين شبهات الضالين والأكاذين المفترى (1432هـ/2011م).

12) دور قيام الأخلاق في الاقتصاد(1415هـ/1994م).

13) عوامل السعة والمرونة في الشريعة الاسلامية(1422هـ/2002م).

14) التطرف العلماني في مواجهة الاسلام(1435هـ/2014م).

15) تارخنا المفترى عليه القراضاوي(1435هـ/2016م).

16) الصحوة الاسلامية بين الجهود والتطرف (1402هـ/1981م).

17) ثقافتنا بين الانفتاح والانغلاق(1421هـ/2007م).

18) الخصائص العامة للاسلام.

19) الاسلام حضارة الغد(1413هـ1993م).

20) كلمات في الوسطية الاسلامية ومعالمها(1432هـ/2011م).

21) الصحوة الاسلامية من المراهقة الى الرشد(1422هـ/2002م)ز الوقت في حياة المسلمين (1412هـ/1991م).

22) قطوف دانية من الكتاب والسنة

23) الاسلام والعلمانية وجها بوجه (141ش7هـ/1997م).41

[41] مجرى الرابط، في تاريخ 2021/02/9م، .https://archive.org/details/qaradawi

باب الثالث

الطرق الصحيحة والمعالمة مع القرآن

فصل الأول: نظرة عامة عن الطرق الصحيحة والمعاملة مع القرآن

أ. مفهوم الطرق الصحيحة والمعاملة مع القرآن

لم أجد الحد المبين عند العلماء عن الطرق الصحيحة والمعاملة مع القرآن على الاطلاق. ما أدري، هل السبب هو في ضعف استقرائي في والنظر والاطلاع، أو ذلك بقليل عناية العلماء. لكن لا أريد ضخم الكلام في ذلك. فلعل ذلك معلوم وقريب الى الذهن. وشيئ ضرويي بي الأن، أريد أن أعرف ما هو الطرق الصحيحة والمعاملة مع القرآن؟ بداية من مطلق اللغة ، ومفهوم التركيب بينمهما. الطرق لغة جمع طريق، نعني به السبيل الذي يطرق بالأرجل أي يضرب. وفي الكتاب نجد قوله تعالى : (**فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى**) .{طه:77}. وعنه أستعير كل مسلك يسلكه الانسان في فعل محمودا كان أو مذموما. كما في قول الحق تبارك وتعالى : (**وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى**).{ طه:63}.[42] والصحيحة ضد السقيم، أي السليمة. والمعاملة من عامل على وزن فاعل للمشاركة، أي أن يكون للشخص من الحقوق مثل ما عليه من الواجبات. ووَمن الممكن معرفة معنى المعاملة أنها التعامل مع الغير.[43] وفي مصطلح الفقه عرفوها بالأحكام االشرعية المتعلقة بالأمور الدنيوية المنظمة لتعامل الناس في الدنيا. [44] واما

---

[42] الأصفهاني، *المفردات في غريب القران* ،(دار المعرفة بيروت لبانون) ص333

[43] محمد القعلجي، *معجم لغة الفقهاء*، (دار النفائس بيروت لبنان الطعبة الثانية 1988/1407)، ص437

[44] محمد عثمان ثبير، *المعاملات المالية المعاصرة*، (دار النفائس للنشر والتوزيع الطبعة السادسة، 1427 هـ/2007

القرآن هو كلام الله المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بوسطة جبريل عليه السلام المتعبد بتلاوته.[45]

الى هنا، نعيد النظر الى التعريف الذي عرفه الفقهاء، من الواضح لنا أن المراد بالمعاملة حسب الطرق الصحيحة، هي الطريقة التي تقوم على منهج صحيح بمراعة حقوق القرآن سواء كانت من ناحية التلاوة والفهم أو حقوقه في العمل. حيث يرتقي المعامل معه من مرحلة التلاوة الى مرحلة الفهم ثم الفهم الى العمل والدعوة له. كما مثله خير القرون، اي قرن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين والتابعين ومن أخذوا عنهم بعدهم. ولايبلغ جيل كمثل هؤلاء منصبا، حيث أطلق عليهم خير القرون، الا لقربهم ومصاحبتهم ومشاهدتهم بالوحي، وأقربهم بالفهم، وأسلمهم في اللسان. وورد حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه مثل الأعلى عن هذا المقام. عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم.[46] ومنهجهم في المعاملة مع القرآن ثلاثة : وهي التلاوة، والفهم، والعمل. ومشهور في ذلك عما حكاه عبد الله.[47] كان الرجل منَّا إذا تعلم عشر آياتٍ لم يجاوزهن حتى يتعلم معانيهن والعمل بهن.

---

[45] مناع بن خليل القطان، ***مباحث في علوم القرام*** ، (مكتبة المعارف، للنشر والتوزيع الطبعة الثالثة 1421 هـ/2000) ج1، ص17

[46] أخرجه البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وأحمد. أنظر محمد بن اسماعيل البخاري، ***صحيح البخار***، (دار طرق النجاة 1422هـ)، رقم الحديث 3651/ج5،ص3، انظر مسلم بن حجاج، ،***صحيح مسلم***، (دار التراث العربي، دون التاريخ، رقم 2533/ج4، ص 1963، انظر أبا عيسى الترمذي، ***سنن الترمذي***، (دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998م)، رقم الحديث 2353 /ج4، ص549، وأحمد، ***مسند أحمد***،المرجع السابق، رقم 3594/، ج6، ص76 والنسائي، ***سنن الكبرى***، المرجع السابق، ج5، ص444

[47] اذا اطلق عبد الله هو عبد الله بن مسعود، فقيه الأمة وهوخادم النبي صلى الله عليه وسلم، يصاحبه ويحمل نعليه، فكان هو أول من أسلم في مكة وأول من جهر القرآن فقال عنه النبي صلى الله عليه وسلم من سره أن يقرأ القرآن غضا كما نزل فاليقرئه على قراءة ابن أم عبد رواه أحمد في مسنده وهجر هجرتين وتوفي بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين وقيل مات بالكوفة. والأول أثبت أنظر ابن حجر العسقلاني، ***الاصابة في تمييز الصحابة*** .(دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الاولى 1415هـ)، ص200، ج4.

ومن المتعاملة مع القرآن، أن ينظر الى شمولية دعوته الشاملة والكاملة. اذ لا يغر بتلاوته فيكتفي بها، أويغوص في بحر معانيه فحسب ، ويترك العمل به وما الى غير ذلك الذي لا ينسجم مع شمولية القرآن. والقرآن في اطار الحياة من كل جوانبها يحتاج اليه الانسان ضروريا لضبط حياته مع القرآن سواء عن الامور الدنيوية والاخروية فبما لا بد به أن أقسم هذا المبحث على الأصول الثلاثة مرزكا في المعاملة مع القرآن حسب الامكان لأن هناك قاعدة عندنا كلما لا يدرك كله لا يترك كله. فمما يتضمنه الكلام السابق يتصور في ذهن القارئ السؤال ; ما المراد بالأصول الثلاثة في المعاملة مع القرآن ؟

فصل الثاني: الأصول الثلاثة في المعاملة مع القرآن

الأصول جمع أصل، وهو ما يبنى عليه غيره. كقيم الجدار على أصوله، والشجرة على جذورها، والباب والنافذة، والسقف وما الى غير ذلك بالنسبة الى البنيان. لا يتحقق قيام البنيان الا بعد تمام الأصل. ولا الجذع، ولا الشعبة ولا الأصغان الا بعد تمام نمو الجذر ينشأها. فلا تتخيل وجود الفرع بدون الأصل.[48] ويقصد الباحث الى فلسفة الكلام السابق نعلم أن المعاملة مع القرآن صورته لا يبعد عن ذلك. هناك أصول وفروع, فأصول المعاملة تؤدي الى الكمال، وفروعها تتمة في نيل الأكمل. وذلك على على ثلاثة أصول. أولاها : التلاوة والثاني : الفهم والثالث : العمل. فيندرج تحت كل أصل منها فروع المسائل، حسب الطرق الصحيحة في المعاملة مع القرآن. كالتدبر والاستماع تحت أصل تلاوة القرآن، ودراسة التفسير ومناهجه، تحت أصل فهم القرآن، والتخلق بأخلاق القرآن والاتباع به والدعوة اليه، تحت أصل المعاملة من ناحية العمل. فالتلاوة تقدم على الفهم نظرا الى ضروريتها وأثارها. كما نبهه القرآن عن ذلك : (هُوَ

---

[48] عبد الله بن صالح الفوزان، *شرح الورقات للجويني*، (مكتبة دار المنهاج رياض، الطبعة الثالثة 1431 هـ /2010م)، ص21

الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) {الجمعة:4}، والعمل مبني على الفهم، فلا يمكن أن نفهم القرآن على فهم صحيح ونهجر القرآن تلاوة، ولا يمكن أيضا أن نعمل القرآن وندعو الناس اليه، وعقولنا فراغ عن تعالم القرآن . وهذا الكلام الشديد عند العلماء، أن الفهم قبل القول والعمل. كما وضع البخاري في كتابه الجامع العلم قبل القول والعمل.[49]

والمعاملة مع القرآن حسب الطرق الصحيحة ليست من أمر سهلة في الحقيقة. لذا، نجد بعض القوم في أواننا الأخيرة، بعضهم مال الى قراءة القرآن فحسب ويرتاح ويقنع بها بل من الخطير لو تعصب القوم بقراءة امامه، حيث تجمد فكره ولا يرى الصواب في الغير. وبعضهم حرصوا و مالوا في دعوتهم الناس أن يعود الى القرآن، بدون مراعة منهجه العلمي الصحيح.[50]فنزل النصوص في غير موضعها، فطبقوا أيات الكفار الى المسلمين، و أيات الحرب الى السلم، فكفر الناس، واستحل دمائهم وأموالهم. ذها هو بذور التطرف والتشنج المنسوب الى الاسلام، والاسلام بريئ عنه. فهذا من أخطر الخطرة اذا حدث لقراء القرآن ومن تعامل معه في كل الأقطار العالمي . فمما لا بد به على قراء القرآن خاصة ومعاملوه عامة أن يتمسكوا بهذا المنهج الطرق الصحيحة في المعاملة مع القرآن .

فصل الثاني : نظرة عامة المعاملة مع القرآن تلاوة

أ. تلاوة القرآن وفضلها

---

[49] محمد بن اسماعيل البخاري، ***صحيح البخاري***، (دار طوق النجاة مصورة عن السلطانية، الطبعة: الأولى، 1422هـ)، ج1، ص14

[50] المنهج العلمي المراد به معرفة علوم القران وضوابطه التي تجب مراعتها في تفسير القران، كمعرفة سبب نزوله، وناسخه ومنسوخه، والعام والخاص، والمطلق والمقيد، والمجمل والمبين والظاهر والمؤول كذلك عن الدلالة القطعية والدلالة الظنية، وغير ذلك مما يتعلق بعلوم القران

تعتبر تلاوة القرآن أولى المراحل في المعامل مع القرآن لأنه يترتب عليها المعرفة من خلال الايات التي يتلوها القارئ. وهناك الفرق بين التلاوة والقراءة. التلاوة لاتكون الا لكلمتين فصاعدا والقراءة تكون لكلمة واحدة. يقال قرأ فلان اسمه ولا يقال تلا فلان اسمه.[51] وقال الراغب التلاوة تختص بكتب الله المنزلة تارة بالقراءة، وتارة بالارتسام لما فيه من أمر، ونهي، وترغيب، وترهيب، فكل تلاووة قراءة ولا العكس.[52] والله سبحانه وتعالى أنزل كتابه الخالد لتتلواه الألسنة، وتستمع اليه الأذن، وتدبره العقول وتطمئن به القلوب.[53]

تلاوة القرآن بالنسبة الى سائر الكلام لها مميزات، وخصائص، مختلفة لا يعدله غيره وكيف يعدل وهو كلام الله. وفي حديث سعيد الخدري رضي الله عنه : "وَفَضَلُ الْقُرْآنِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ كَفَضْلِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ".[54] ووصف أهل العلم القرآن متعبد بتلاوته[55] تلاوة القرآن بحرف منه أجر، ولا يوجد ذلك في غيره. وورد في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرَةِ أَمْثَالِهَا أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ: {الم}حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلْفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ.[56] قال النووي وهو المختار

---

[51] يحي بن مهران العسكري، ***معجم الفروقظ***، (مؤسسة النشر الاسلامي التابعة للجامعة المدرسين، الطبعة الأولى 1412 ه) ج1، ص140

[52] الزبيدي، ***تاج العروش من جواهر القاموس***، (دار الهداية)، ج37، ص249

[53] يوسف القرضاوي، ***كيف نتعامل مع القران***، (دار الشروق الطبعة الثالثة1420 ه/ 2000م،)، ص،155

[54] البيهقي، ***الاسماء والصفات***، (مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1413 هـ - 1993 م)، ج1، ص583، أنظر أيضا الدارمي، السنن الدارمي، (دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية

الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 2000 م)، ج4، ص2114

[55] عبد العظيم الزرقاني، ***مناهل العرفان في علون القران***، (عيسى البابي الحبلى وشركاه الطبعة الثالثة، دون التاريخ) ج1، ص،19

[56] أبو عيسى الترمذي، ***سنن الترمذي محقق بن بشار***، (دار الغرب الاسلامي بيروت 1998م)، رقم2910/ج5، ص25

عند المذهب، واعتمده عليه العلماء "أن قراءة القرآن أفضل من التسبيح والتهليل وغيرهما من الأذكار".[57]

وفي حديث النعمان بن بشيررضي الله عنه مرفوعا: **"** أَفْضَلُ عِبَادَةِ أُمَّتِي قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ "[58] وقال الحق تبارك وتعالى في مدحه على بعض أهل الكتاب. قوله : (**لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِوَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ**) {ال عمران: 113-114} ووردت أحاديث كثيرة عن فضائل قراءة القرآن منها حديث أبي أمامة الباهلي قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه، اقرءوا الزهراوين البقرة، وسورة آل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف، تحاجان عن أصحابهما، اقرءوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة.[59] وفي حديث سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عز وجل" مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ عَنْ ذِكْرِي وَمَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ ثَوَابِ السَّائِلِين "[60] وقراءة القرآن لها أثار كبيرة في حياة المؤمن، حتى في حال الفاجر والمنافق والبيان عن ذلك حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول

---

[57] أبو زكريا النووي، ***التبيان في أداب حملة القران***، (الهداية سورابيا)، ص،17

[58] أبو بكر البيهقي، ***شعب الايمان***، (مكتبة الرشد النهدي، الطبعة الأولى 1423هـ/2003)، رقم186/ج2، ص 295, قال الحافظ الاعراقي المغني من حمل الاسفار أنه ضعيف الحديث

[59] مسلم بن الحجاج، ***صحيح مسلم***، (دار احياء التراث العربي)، رقم الحديث 553،/ج1، ص553

[60] أبو عيسى الترمذي، ***سنن الترمذي***، (شركة مكتبية مصر)، رقم 2926/ج5، ص184

الله صلى الله عليه **وسلم** "مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِى يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ كمثل الأُتْرُجَّةِ،[61]رِيحُهَا طَيِّبٌ، وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِى لاَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ، لاَ رِيحَ لَهَا، وَطَعْمُهَا حُلْوٌ (وفي روايةٍ: طيِّبٌ)، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذي يقرأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيْحانَةِ؛ ريحُها طيِّبٌ، وطَعْمها مُرٌّ، ومَثَلُ المنافِقِ الَّذي لا يَقْرأُ القرْآنَ كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ، ليسَ لها ريحٌ وطعمُها مُرٌّ."[62]

ب. أداب تلاوة القرآن

وقد تعمق أهل العلم عن هذا الكلام أنه شيئ لا بد لقارئ القرآن. فقد أفرده الزركشي في البرهان في باب خاص, والغزالي في الاحياء، والسيوطي في الاتقان، عن أداب تلاوة القرآن. وقد كتب النووي كتابا خاصا في أداب حملة القرآن.لذلك يهمني أن أستفيد بكلامهم يرحمهم الله جميعا. وفي تلاوة القرآن لابد على القارئ أن يقصد بها وجه الله لقوله : **(وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ)** {البينة:5}. ثم يستعد لنفسه كونه طاهرا ظاهرا وباطنا، ساكنا. قاعدا كان أو قائما، مستقبل القبلة، مطرقا رأسه غير متربع, ولا متكئ, ولا جالس على هيئة الكبر امام الله عز وجل. وأفضل الأحوال أن يقرأ القارئ في الصلاة . فاذا قرأ في غير وضوء لا يفوت عنه الأجر ولكن الأجر خلاف ذلك.

---

[61] قال عبد الباقي في تعليقه على صحيح مسلم، (الأترجة) هي ثمر جامع لطيب الطعم والرائحة وحسن اللون يشبه البطيخ انظر صحيح مسلم باب فضيلة حافظ القرآن المرجع السابق، ج1، ص549

[62] أخرجه البخاري، ومسلم، وابن ماجة ، والترميذي، والبيهقي، وأحمد، أنظر محمد بن اسماعيل البخاري، *صحيح البخاري*، (دار طرق النجاة)، رقم الحديث 5427/ج7، ص77، وانظر ابا داود الطيالسي، ***مسند أيس داود***، (دار هجر مصر)، رقم الحديث496/ج1، ص398، وانظر أبا عيسى الترمذي، ***سنن الترمذي***، المرجع السابق، رقم الحديث 2865/ج4، ص447، انظر ايضا أبا بكر البيهقي، ***الاسماء والصفات***، (مكتبة السوادء جدة)، رقم الحديث 579/ج2، ص12، ومنهما بلفظ الفاجر وانظر ايظا أحمد بن حنبل، ***مسند أحمد، بن حنبل***، المرجع السابق، رقم الحديث 19614/ج32، ص391

فينبغي مراعة أدابها الظاهرة والباطنة وأدابها الظاهرة قراءته بالتجويد وترتيله واستقبال القبلة جالسا كان أو قائما ولا متكأ ولا كهيئة التكبر وافضلها ان يقرأها في الصلاة واتفق الفقهاء على استحباب قراءته بالترتيل لقوله عز وجل : **(وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا)** {المزمل:4}. وفي رواية أنس بن مالك رضي الله عنه، سُئِلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ , قَالَ: " كَانَتْ مَدًّا , ثُمَّ قَرَأَ {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} [الفاتحة: 1] , يَمُدُّ بِسْمِ اللَّهِ , وَيَمُدُّ الرَّحْمَنَ , وَيَمُدُّ الرَّحِيمَ "[63] وفي رواية أم سلمة رضي الله عنها انها نعتت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هي تنعت قراءة مفسرة حرفا حرفا.[64] ومن أدابها أيضا الترقي في تلاوة القرآن اي يشعر في نفس القارئ أنه يقرأ كلام الله عز وجل. وفي هذا ثلاث درجات كما ذكرها يوسف القرضاوي. أدناها ان يقدر العبد، كأنه يقرأه على الله واقفا بين يديه، وهو ناظر اليه ومستمع منه فيكون حاله السؤال، والتملق، والتضرع، والابتهال،. ثانيها أن يشهد بقلبه كأن الله عز وجل يراه ويخاطبه بلطفه ويناجيه بانعامه واحيائه. فمقامه الحياء، والتعظيم، والاصغاء، والفهم. وثالثها أن يرى في الكلام المتكلم وفي الكلمات في الصفات فلا ينظر الى نفيه ولا الى قراءته ولا الى تعلق الانعام به من حيث أنه منعم عليه بل يكون مقصور الهم على المتكلم.[65]

---

[63] أبو بكر البيهقي، ***السنن الصغير للبيهقي***، (جامعة الدراسات الاسلامية باكستان الطبعة الألى،1410ه/1987م)، رقم الحديث 378،/ج1، ص348، وانظر اليضا***الدارقطني***، (مؤسس الرسالة بيروت)، رقم الحديث 1177/ج2،ص77

[64] الطبرني، ***المعجم الكبير***، (مكتبة ابن تيمية القاهرة الطلعة الثانية)، رقم الحديث 646،/ج23، ص292

[65] يوسف القرضاوي، ***كيف نتعامل مع القران***،(دار الشروق الطبعة الثالثة1420 ه/ 2000م،)، ص180

ومما يصلح في قراءة القرآن أن يكون الحال على طهارة فان قرأ محدثا، جاز باجماع المسلمين. واما الجنب والحائض، فانه يحرم عليهما قراءة القرآن. واذا قصد بالذكر، لا القراءة لايأثم. وينبغي مراعتها بترتيب السور كالبقرة، وال عمران، والنساء، ثم المائدة، الا ورد الدليل في ذلك عما استثناه عن الترتيب. كالسجدة، في أولى ركعة الصبح يوم الجمعة، وهل أتى على الانسان في الثانية.[66] فاذا مر بأية الرحمة، وقف عندها، وفرح بما وعده الله منها، واستبشر وسأل. واذا مر بأية عذاب وقف عندها، وتأمل معناها،ثم يسأل الله أن يعيذه من النار واذا مر بأية فها نداء للذين أمنوا وقف عندها. وكان بعض السلف يقول لبيك ربي وسعديك. فان كان من الأمر الذي قصر فيما مضى اعتذر عن فعله في ذلك الوقت واستغفر ربه في تقصيره كمثل قوله تعالى : (**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**) {التحريم:7}.[67] وقال علي رضي الله عنه وكرمه الله وجهه موقوفا: من قرأ ا القرآن وهو قائم في الصلاة كان له بكل حرف مائة حسنة، ومن قرأه وهو جالس في الصلاة فله بكل حرف خمسون حسنة، ومن قرأ في غير وهو على وضوء فخمس وعشرون حسنة، ومن قرأه على غير وضوء فعشر حسنات.[68] كذلك لا بد لقارئ القرآن ان يرتب أوقاته لختم القرآن حسب الامكان ،فهذا النوع سأوضحه في ما سيأتي الحوار في كم يوما نختم القرآن.؟

---

[66] حديث أبي هريرة كما في رياة مسلم، أن النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ كان يقرأ في صلاة الفجر، يوم الجمعة: الم تنزيل السجدة، وهل أتى على الإنسان حين من الدهر. رقم الحديث 879، المرجع السابق، ج11، ص235، واستدل أصحاب الشافعية أنهما مستحبان في ركعتب الصبح النووي،*التبيان في أداب حملة القران*، (الهداية سورابيا)، ص58--59

[67] الزركشي، *البرهان في علوم القران*، (دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي الطبعة،1376ه /1957م)، ج1، ص450

[68] الغزالي، *إحياء علوم الدين في ظاهر اداب قراءة القران*، (دار المعرفة بيروت)، ج1، ص275

ج. ترتيل القرآن وتجويده

الترتيل نوع من مراتب التلاوة الأبعة[69] وهو من أفضل مراتب القراءة لقول الله عز وجل : (**وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا**) {المزمل:4} والترتيل هو قراءة القرآن الكريم بِتُؤَدَةٍ وطُمأنينة مع تدبر معانيه ومراعاة أحكام تجويده.[70] وأما التجويد هو اعطاء كل حرف حقه ومستحقه كما في فنه في علم التجويد وفي ويحتاج اليه القارئ لأنه وسيلة للوصول الى القراءة الصحيحة الفصيحة كما تلقاها القراء من فيه النبي صلى الله عليه وسلم تواترا. وقراءة القرآن ليست كقراءة غيره من أنواع الكلام كالحديث، والتاريخ، وكتب السلف وغيرها بل كلام الله مووجب للتوقير والاحترام على كل من يقرأ القرآن فكان قراءته بالتجويد واجبا وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب.[71].

قال الامام الجزري:

وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لاَزِمُ*** مَنْ لَمْ يُجَوْدِ الْقُرَآنَ آثِمُ

لأَنَّهُ بِهِ الإِلَـهُ أَنْزَلاَ *** وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلاَ

وَهُوَ أَيْضاً حِلْيَةُ التِّلاَوَةِ*** وَزِينَةُ الأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ

---

[69] مراتب القراءة أربعة منها التحقيق: وهو القراءة بتؤدة وطمأنينة، بقصد التعليم مع تدبر المعانى ومراعاة الأحكام. (2) الترتيل: وهو القراءة بتؤدة وطمأنينة، لا بقصد التعليم مع تدبر المعانى، ومراعاة الأحكام(3) التدوير: وهو القراءة بحالة متوسطة بين التؤدة والسرعة مع مراعاة الأحكام (4) الحدر: وهو القراءة بسرعة، مع مراعاة الأحكام. وهى فى الفضل والأولية حسب هذا الترتيب. أنظر **محمود بن علي بسّة المصري**، ***العميد في علم التجويد***، (دار العقيدة – الإسكندرية الطبعة: الأولى، 1425 هـ - 2004 م), ص11

[70] عطية قابل نصر، ***غاية المريد في علم التجويد***، (القاهرة، الطبعة السابعة مزيدة ومنقحة)، ج1، ص20

[71] شهاب الدين القرافي، ***نفائس الأصول في شرحه على المحصول***، (مكتبة النزار نصطفى الباز، الطبعة الأولى 1416هـ/-199م)، ج1، ص426

وَهُوَ إِعطْاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا*** مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُستَحقها[72]

والتجويد إعطاء الحروف حقوقها، وترتيها مراتبها، ورد الحرف من حروف المعجم إلى مخرجه وأصله، وإلحاقه بنظيره وشكله، وإشباع لفظه ولفظ النطق به.[73]اذا التجويد حلية التلاوة وزينة القراءة. يقول الداني: "ليس بين التجويد وتركه إلا رياضة لمن تدبره بفكه."[74]

معاير الترتيل تفخيم ألفاظه، والابانة عن حروفه والأفصاح لجميعه بالتدبر حتى يصل بكل ما بعده وأن يسكن بين النفس بالنفس حتي يرجع اليه نفسه وألا يدغما حرفا في حرف لأن أقل ما في ذلك أسقط من حسناته بعصها وينبغي للناس أن يرغبوا في تكثير حسناته. وقيل أقل الترتيل أن يأتي بما يبين ما يقرأ به، وان كان مستعجلا.[75] فمن خلال الأية السابقة والأحادث التي تواردت في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم. استدل الفقهاء على استحباب قراءة القرآن بالترتيل مع حسن الصوت بها.[76]

د. تدبر القرآن

التدبر هو التأمل والنظر في أدبار الأمر وما يؤول اليه في عاقبته[77] والتدبر وهو قريب من التفكر، الا أن التفكر تصرف القلب أو العقل بالنظر في الدليل والتدبر تصرف العقل بالنظر

---

[72] شمس الدين ابن الجزري، ***المقدمة فيما يجب على القارئ***، (دار المغني للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1422 ه/2001م)، ص11

[73] محمد بن سيدي محمد محمد الأمين، ***الوجيز في حكم تجويد الكتاب العزيز***، (مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2002 م)، ص36

[74] شمس الدين ابن الجزري، ***النشر في القراءات العشر***، (المطبعة التجارية الكبرى تصوير دار الكتاب العلمية)، ج1، ص213

[75] الزركشي، ***البرهان في علوم القران***، (دار الكتب العربي عيسى البابي الحبلى الطبعة الأولى 1276 ه /1957م)، ج1، ص449

[76] أبو زكريا النووي، ***المجموع شرح المهذب***، كتاب السباق والرمي، (دار الكتب العلمية بيروت لبنان، 1971م)، ص،473

[77] الزمخشري، ***الكشاف***، (دار الكتاب العربي بيروت الطبعة الثالثة، 1407 ه)، ج1، ص540

الى العواقب.[78] وقد تكرر ذكر القصص في القرآن متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ، كأصحاب الطغيان كفرعون وقارون وعاد وثمود وغيرهم لا لأجل الاخبار قط بل ليتدبر ويتفكر ذو العقول عنها. فلو تراد تلك القصص للأخبار اذا فما معنى قوله تبارك وتعالى : (**كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ**) {ص:29}. يقول البغوي أي كتاب أنزلنا اليك مبارك كثير خيره ونفعه ليتدبره وليتفكر .وقرأ أبو جعفر لتدبروا بالتاء واحدة وتخفيف الدال ليتعظ قال الحسن البصري تدبر أياته اتباعه وليتذكر أولوا الألباب.[79] ويقول ابن عاشور : التذكر استحضار الذهن ما كان يعلمه وهو صادق باستحضار ما هو منسي وباستحضار ما الشأن أن لا يغفل عنه وهو ما يهم العلم به، فجعل القرآن للناس ليتدبروا معانيه ويكشفوا عن غوامضه بقدر الطاقة فإنهم على تعاقب طبقات العلماء به لا يصلون إلى نهاية من مكنونه ولتذكرهم الآية بنظيرها وما يقاربها، وليتذكروا ما هو موعظة لهم وموقظ من غفلاته[80] لذلك نجد ترداد الكلام في قوله تبارك وتعالى : (**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا**) {النساء: 82}، وقوله تعالى : (**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**) {محمد:24}، اي يتصفحونها مما فيه من المواعظ والزواجر على المعاصي.[81]

---

[78] يوسف القرضاوي، ***كيف نتعامل مع القران***، (دار الشروق الطبعة الثالثة1420 هـ/ 2000م،)، ص169

[79] البغوي، ***معالم التنزيل في تفسير القران،*** (دار احياء التراث العربي بيروت، الطبعة: الأولى 1416 هـ)، ج4، ص67

[80] ابن عاشور، ***التحرير والتنوير***، (الدار التونسية للنشر - تونس سنة النشر: 1984 هـ)، ج23، ص455

[81] محمد الشيرازي البيضاوي، ***أنوار التنزيل وأسرار التأويل***، (دار احياء التراث العربي-بيروت، الطبعة: الأولى 1418 هـ)، ج5، ص123

وقال زيد بن ثابت رضي الله عنه لَأَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ فِي شَهْرٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْرَأَهُ فِي خَمْسَ عَشْرَةَ، وَأَنْ أَقْرَأَهُ فِي خَمْسَ عَشْرَةَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْرَأَهُ فِي عَشْرٍ، وَلَأَنْ أَقْرَأَهُ فِي عَشْرٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْرَأَهُ فِي سَبْعٍ وَأَدْعُو.[82]

ومن تدبر القرآن، أن يراعي القارئ حق الأيات فاذا مر بأية سجدة سجد كذلك اذا سمعه من غيره ولا يسجد الا على طهارة.[83] وكذا اذا يمر بأية او سورة تقتضي النداء والجواب يجيب فيها وهذا يوافق حديث من قرأ (وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ)، فانتهي الى أخره فليقل: بلى وأنا على ذلك من الشاهدين.[84] وقال سيدنا علي كرمه الله وجهه ورضي الله عنه لا خير في عبادة، لا فقه فيها ولا في قراءة، لا تدبر فيها. [85]

ه. التغني وتحسين الصوت في تلاوة القرآن

اتفق أهل العلم أن تحسين الصوت في تلاوة القرآن مستحب. كما قال النووي تحسين الصوت وتزينها مستحب مالم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط.[86] فالقرآن بلا ريب حسن، بل هو في غاية الحسن في ذاته. ولكن الصوت الحسن يزيده حسنا فيأخذ بشغاف القلوب ويهز المشاعر هزا.[87] وقال النووي نرى جواز السباق في تحسين الصوت في تلاوة القرآن. فتلاوة القرآن

---

[82] ابن أبي شيبة، ***مسند أبي شيبة***، حديث 8584، (مكتبة الرشد رياض الطبعة: الأولى 1209 ه)، ج2، ص242

[83] الغزالي، ***إحياء علوم الدين*** ، في ظاهر اداب قراءة القرآن ، (دار المعرفة بيروت)، ج1، ص 277

[84] الترمذي، ***الجامع الصغير***، سنن الترمذي، (دلر الغرب الاسلامي، بيروت 1998م) رقم الحديث 3345 /ج5، ص300

[85] الغزالي، ***إحياء علوم الدين***، في ظاهر اداب قراءة القرآن، (دار المعرفة بيروت)، ج1، ص 272

[86] أبو زكريا النووي، ***الأذكار***، (دارالفكر للطبعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان،1414 ه /1994م)، ج1، ص108

[87] يوسف القرضاوي، ***كيف نتعامل مع القران***،(دار الشروق الطبعة الثالثة1420 ه/ 2000م،)، ص160

بصوت حسن مستحب ورصد المكافات والجوائز للأطفال والشباب المسلمين يشجعهم على حفظ القرآن ويحببه الى نفوسهم، ولابد من ايجاد روح التنافس بين أطفالنا وشبابنا حتى يقبلوا على حفظ كتاب الله تعالى وايجاد تلاوته.[88]

وقد تواردت الأحاديث الصحيحة عن الطرق المختلفة في التغني بالقرآن، كما يروي عن أصحاب الستة، الا مسلم. ففي رواية البراء بن عازب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " زَيِّنُوا القُرآنَ بِأصْواتِكُمْ.[89] وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ما أَذِنَ اللَّهُ بِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ .[90] وفي البخاري عن أبي موسى: قالَ النبيُّ - صلى الله عليه وسلم :"إِنِّي لأَعْرِفُ أَصْوَاتَ رُفْقَةِ الأَشْعَرِيِّينَ بِالْقُرْآنِ حِينَ يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ، وَأَعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ بِالْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ، وَإِنْ كُنْتُ

---

[88] أبو زكريا النووي، ***المجموع شرح المهذب***، كتاب السباق والرمي، (دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1971م)، ج15، ص474

[89] أخرجه البخاري، النسائي، وابن ماجه، وأبو داود، أنظر محمد بن اسماعيل البخاري، ***خلق أفعال العباد***، (دار المعارف اليعودية رياض)، ج1، ص69، انظر أبا عبد الرحمن ، ***السنن الصغرى***، (مكتبة المطبوعة الاسلامية الحلب)، رقم الحديث 1016/ج2، ص179، انظر أبا داود، ***سنن أبي داود***، (دار الرسالة العالمية 1430 هـ/ 2009م)، رقم الحدبث 1469/ج2، ص594، أنظر ابن ماجة، ***سنن ابن ماجة***، المرجع السابق، رقم الحديث1342/ج2، ص366

[90] أخرجه أصحاب كتب الستة، البخاري، ومسلم، وابو داود، وأبو بكر البيهقي، وأحمد، أنظر محمد بن اسماعيل البخاري، ***صحيح البخاري***، (دور طوق النجاة 1422هـ)، رقم الحديث 7544،/ج9، ص154، أنظر مسلمبن الحجاج، ***صحيح مسلم***، المرجع السابق، رقم الحديث232،/ج1، ص545، أنظر أبا داود، ***سنن أبي داود***، (المكتبة العصري)، رقم الحديث 1473،ج2، ص75، انظر أبا بكر البيهقي، ***السنن الكبرى***، المرجع السابق، رقم الحديث 4709/ج3،ص18، انظر أحمد، ***مسند الامام أحمد بن حنبل***، المرجع السابق، رقم الحديث 7670،/ج17، ص102

لَمْ أَرَ مَنَازِلَهُمْ حِينَ نَزَلُوا بِالنَّهَارِ، وَمِنْهُمْ حَكِيمٌ (133)؛ إِذَا لَقِيَ الْخَيْلَ -أَوْ قَالَ: الْعَدُوَّ- قَالَ لَهُمْ: إِنَّ أَصْحَابِي يَأْمُرُونَكُمْ أَنْ تَنْظُرُوهُمْ."[91]

وأما قراءة القرآن بالألحان ففيه تفصيل فاذا أفرط في التمطيط فتجاوز الحد فهو الذي كره، واذا لم يجاوز لم يكره.[92]

و. كم نختم القرآن

من الأمور المهمة اللتي لا بد بها قارئ القرآن وأهله في أن يرتب أوقاته مرتبا في أيامه وأسبوعه وأشهره فصاعد لختم القرآن، ليكون تعامله مستقيما ومرتبطا بالقرآن. وقد ورد دأب السلف وحرصهم في ختم القرآن والدرجة متوافة بعضهم بعضا فمنهم من يختم القرآن في اليوم والليلة مرة وبعضهم مرتين وانتهى بعضهم الى ثلاث ومنهم من يختم القرآن في الشهر مرة وكذلك جماعة من الصحابة كعثمان، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب رضي الله عنهم.

وفي حديث عبد الله بن عمرو، أن النبي - صلَّى الله عليه وسلم - قال له: "اقرأ القرآنَ في شهر" قال: إني أَجِدُ قُوةً، قال: "اقرأ في عشرين" قال: إني أجِدُ قُوةً، قال: "اقرأ في خمسَ عشرةَ" قال: إني أجِدُ قُوةَ، قال: "اقرأ في عشر" قال: إني أجِدُ قُوةَ، قال: "اقرأ في سَبعٍ، ولا تزيدنَّ على ذلك".[93]

---

[91] أخرجه البخاري، ومسلم ، والبيهقي، وأبو يعلى. أنظر محمد بن اسماعيل البخاري، ***صحيح البخاري***، المرجع السابق، رقم الحديث 4232/ج5، ص138، أنظر مسلمبن الحجاج، ***صحيح مسلم***، (دار احياء التراث بيؤوت)، رقم الحديث 166/ج4، ص1944، انظر ابا بكر البيهقي، ***شعب الايمان***، (مكتبة الرسد رياض طبعة 1423 هـ/ 2003م)، رقم الحديث 2365/ج4، ص182، وانظر ايظا أحمد، ***مسند الامام أحمد بن حنبل***، المرجع السابق، رقم الحديث6506/ج11، ص52،

[92] أبو زكريا النووي، ***التبيان في أداب حملة القران***، (الهداية سورابيا)، ص89

[93] أخرجه البخاري، والنسائي، وايو داود، والبيهقي، وأحمد، أنظر البخاري، ***صحيح البخاري***، المرجع السابق، رقم الحديث5054،/ج6، ص196. انظر ابا عبد الرحمن النسائي، ***سنن النسائي***، (مكتبة المطبعة الاسلامية الحلب 1406هـ/1986م)، رقم الحديث 2400،/ج3، ص214. انظر أبا داود، ***سنن***

وتفاضل عادة السلف في ختم القرآن حسب تمكنهم وشغلهم والمختار عند المذهب ما قاله الغزالي في الاحياء ونقله النووي في التبيان. ان كان من العابدين السالكين طريق العمل فلا ينبغي ان ينقص عن ختمتين في الأسيوع وان كان من السالكين بأعنال القلب وضروب الفكر أو مشتغلين بنشر العلم فلا بأس أن يقتصر في الأسبوع على نرة وان كان نافذ الفكر في معاني القرآن فقد يكتفي في الشهر بمرة لكثرة حاجته الى كثرة الترديد والتأمل.[94]

بتفاضل بعض الأوقات وخصوصته على بعض، ينبغي على من يريد ختم القرآن أن يبدأ من ليلة الجمعة، وأفضله ان كان القارئ يقرأ بنفسه فأفضلها في الصلاة. وأما من يختم القرآن في غير الصلاة كالجماعة الذين يختمون القرآن فيستحب أن يكون الختم في أول الليل أو في أول النها. ويستحب صيام يوم الختم . ويستجب جمع أهله في يوم الختم لخبر فيه كان أنس بن مالك رضي الله عنه اذا ختم القرآن جمع أهله ودعا.[95]

والدعاء عقيب الختم أشد استحبابا لحديث حميد الأعرج : مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ ثُمَّ دَعَا، أَمَّنَ عَلَى دُعَائِهِ أَرْبَعَةُ آلَافِ مَلَكٍ.[96] ينبغي أن يلح في الدعاء وأن يدعو بالأمور المهمة،، وأن يكثر في ذلك صلاح المسلمين، وصلاح سلطانهم، وسائر ولاة أمورهم. ويستحب أيضا اذا فرغ من الختم أن يشرع في أخرى عقيب الختم.[97] فقد استحبه السلف والخلف في ذلك واحتجوا بحديث أنس

أبي داود، (المكتبة العصري)، رقم الحديث1388،ج2، ص54، ابا بكر البيهقي، ***شعب الايمان***، (مكتبة الرسد رياض 1423 ه/ 2003م)، رقم الحديث4057،/ج2، ص554.

[94] الغزالي،***إحياء علوم الدين***، المرجع السابق، ج1، ص277

[95] أبو زكريا النووي، ***الأذكار***، (دار الفكر للطبعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان،1414ه /1994م)، ج1، ص104

[96] الدارمي السمرقندي، ***سنن الدارمي***، (دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى

، 1412 ه /2000م)، ج4، ص2184

[97] أبو زكريا النووي، ***التبيان في أداب حملة القران***، المرجع السابق، ص126-127

رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : خير الأعمال الحل والرحلة، وما هو؟ قال افتتاح القرآن وختمه. وفي حديث عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الْحَالُّ الْمُرْتَحِلُ» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْحَالُّ الْمُرْتَحِلُ؟ قَالَ: «يَضْرِبُ مِنْ أَوَّلِ الْقُرْآنِ، إِلَى آخِرِهِ، وَمِنْ آخِرِهِ إِلَى أَوَّلِهِ.[98]

الفصل الثاني: المعاملة مع القرآن حفظا

أ.   حفظ القرآن

فقد شرف الله تعالى لهذه الأمة بالقرآن الكريم، ويجعله رسالة خاتم المرسلين الموحي اليه الصادق الأمين بوسيطة روح القدس. فمن خصائص القرآن أنه كتاب ميسر للحفظ والذكر والفهم وقدأقسم حق تبارك وتعالى عن ذلك: (**وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ)** {القمر:17}. أي أنه تعالى وعد بأن ييسر القرآن للحفظ والتدبر والاتعاظ به والدرس فيه لما اشتمل عليه من أنواع المواعظ والعبر. قوله فهل من مدكر اي فهل من متعظ بمواعظه معتبر بقصصه وزاجره.[99] قال الخازن عن تفسير تلك الأية فيها الحث على تعليم القرآن والاشتغال به لأنه قد يسره الله على من يشاء من عباده بحيث يسهل حفظه للصغير والكبير والعربي والعجمي وغيرهم.[100] يقول يوسف القرضاوي وجدنا الألوف وعشرات الألوف من المسلمين من

---

[98] أخرجه الحاكم، والترمذي، والدارمي، أنظر الحاكم، ***المستدرك على الصحيحين***، المرجع السابق، رقم الحديث 2088، ج1، 757. أنظر أبا عيسى الترمذي، ***سنن الترمذي***، المرجع السابق، رقم الحديث2948، ج5، ص197. انظر ايضا الدارمي، ***سنن الدارمي***، المرجع السابق 3519، ج4، ص2180

[99] علي صابوني، ***صفوة التفاسر***، (دار الصابوني للطبعة والنشر والتوزيع القاهرة الطبعة 1417 هـ /1997م)، ج3، ص278

[100] الخازن، ***لباب التأويل في معاني التنزيل***، (دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، 1415 هـ /1994م)، ج4، ص219

يحفظون القرآن وأكثرهم من الصبيان الذين لم يبلغوا الحلم وهذا لا يعرف لكتاب من الكتب المقدسة أو غير مقدسة تحفظه مثل هذه الأعداد الهائلة .

ومن أعجب العجب ما يحدث في أمة القرآن أن هذه الأرض لم تخل من حفاظه ودارسيه قرنا بعد قرون، شرقا وغربا، لا ينقص عددهم متواترا فقد صدق قول الحق تبارك وتعالى: (**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**) { الحجر:9} فهذه الكل تاكيد من أنه سبحانه وتعالى يتكفل هذا الكتاب بحفظه حيث لا يقع التحريف ولا التبديل ولا الزيادة ولا النقصان حتى يقوم قيام الساعة. فمن وسائل حفظه أن هيأ له من يستظهره بأن يحفظه أمة جيلا بعد جيل. وأما أخشب الزمان زأجدره في حفظ القرآن الصغار من المرحلة الطفولة قبل العاشرة هي المهيأة لاستظهار القرآن وحفظه.[101] يقول يوسف القرضاوي لا بأس أن يحفظ الصبي القرآن صغيرا، ثم يفهمه كبيرا لأن النقش في الصغار كالنقش على الحجر.[102]وكيف المسألة في حكم حفظ القرآن؟ حفظ القرآن فرضة كفاية على الأمة فقد شرح به الجرجاني في الشافي والعبادي وغيرهما. قال الجويني معني ذلك أنه أن لا ينقطع عدد التواتر فيه فلا يتطرق اليه التبديل والتحريف فان قام بذلك قام يبلغ عدد التواتر سقط عن الباقين والا أثم الكل[103]

ب. فضل حفظ القرآن

ما أجد الأخبار عن الأمر المطلق من كل صوغه تدل على وجوب حفظ القرآن بل تواردت فيه الاحاديث الصحيحة والأثار عن الطرق المختلفة سيما في فضائل القرآن وأهله. فللعقلاء يكفي ذلك دلالة أن ما عظم شأنه عند الشرع وعند الفطرة السليمة تقشعر منه الجلود بأن

[101] محمدالغزالي، ***كيف نتعامل مع القران***، (نهضة المصر للطبعة والنشر والتوزيع، 2005م)، ص32

[102] يوسف القرضاوي، ***كيف نتعامل مع القران***، المرجع السباق، ص131

[103] السيوطي، ***الاتقان في علون القران***، المرجع السابق، ص341،ج1

يذوق حلو القرب مع القرآن من الترغيبات والتفضيلات وأعظم الثواب اللذي وعدها الله تعالى لأهله. ففي حديث أبي هريرة رضي الله عنه ن أبي هريرة، قال: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْثًا وَهُمْ ذُو عَدَدٍ فَاسْتَقْرَأَهُمْ، فَاسْتَقْرَأَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مَا مَعَهُ مِنَ القُرْآنِ، فَأَتَى عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَحْدَثِهِمْ سِنًّا، فَقَالَ: «مَا مَعَكَ يَا فُلَانُ»؟ قَالَ: مَعِي كَذَا وَكَذَا وَسُورَةُ البَقَرَةِ قَالَ: «أَمَعَكَ سُورَةُ البَقَرَةِ»؟ فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَاذْهَبْ فَأَنْتَ أَمِيرُهُمْ»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا مَنَعَنِي أَنْ أَتَعَلَّمَ سُورَةَ البَقَرَةِ إِلَّا خَشْيَةَ أَلَّا أَقُومَ بِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَعَلَّمُوا القُرْآنَ فَاقْرَءُوهُ وَأَقْرِئُوهُ، فَإِنَّ مَثَلَ القُرْآنِ لِمَنْ تَعَلَّمَهُ فَقَرَأَهُ وَقَامَ بِهِ كَمَثَلِ جِرَابٍ مَحْشُوٍّ مِسْكًا يَفُوحُ بِرِيحِهِ كُلُّ مَكَانٍ وَمَثَلُ مَنْ تَعَلَّمَهُ فَيَرْقُدُ وَهُوَ فِي جَوْفِهِ كَمَثَلِ جِرَابٍ أُوكِئَ عَلَى مِسْكٍ.[104]وفي رواية يؤم القوم أقرأهم.[105]

وفي حديث جابرِ بن عبدِ الله رضي الله عنه قالَ: " كانَ النبيُّ - صلى الله عليه وسلم - يَجمعُ بينَ الرَّجُلينِ مِنْ قتلى أُحُدٍ في ثوبٍ واحدٍ، ثم يقولُ: "أيُّهم أكثرُ أخذاً للقرآنِ؟ "، فإذا أُشيرَ لهُ إلى أحدِهما قدَّمَه في اللحدِ [قبل صاحبه، - وقال جابر: فكفن أبي وعمي في نَمِرةٍ واحدةٍ 2/ 94 -] وقالَ: أنا شهيدٌ على هؤلاءِ يومَ القيامةِ". وأمر بدفنهم في دمائهم، ولم يُغسَّلوا (وفي روايةٍ: "ادفنُوهم في دمائهم". ولم يُغسِّلْهم)، ولم يصلِّ عليهِمْ.[106]وفي القيامة ما أعظم صاحب المقام

---

[104] أبو عيسى الترمذي، ***سنن الترمذي***، (شركة مكتبة البابي الحبلي، مصر الطبعة الثالثة، 1395ه)، رقم الحديث 2876/ج5، ص156

[105] أبو بكر البيهقي، ***السنن الكبرى***، (دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت)، ج1، ص118

[106] أخرجه البخاري، وأبو داود، والنسائي،والبيهقي، وابو شيبة، أنظر البخاري، ***صحيح البخاري***، المرجع السابق، رقم الحديث 1343/ج2، ص91، انظر أبا داود، ***سنن أبي داود***، المرجع السابق، رقم الحديث 3138/ج3، ص196، انظر ابن ماجة، ***سنن ابن ماجة***، المرجع السابق، رقم الحديث 1036/ج2، ص345، أبا بكر البيهقي، ***السنن الكبرى***، (دار المكتب العلمية بيروت، 1424ه)، رقم الحديث 6795/ج4، ص15،، انظر أبا شيبة، ***مسند أبي شيبة***، (مكتبة الرسد رياض 1408 ه)، رقم الحديث 11654/ج3، ص15

حيث يقالُ لصاحبِ القرآن: "اقرأ وارتَقِ، ورتّل كما كُنْتَ ترتّل في الدُنيا، فإن منزِلَكَ عندَ آخرِ آية تقرؤها".[107] وقد رفع الله أعلى مكان وأحسن خلعة لوالدي حافظي القرآن تكريما لهما في الأخرة وذكر أبو داود عن أجوره من حديث معاذ الجهني" منْ قَرأ القرآن وعَمِلَ بما فيه، ألبِسَ والداه تاجاً يَومَ القيامة ضوؤه أحسنُ مِن ضوءِ الشَّمسِ في بيوتِ الدنيا لو كانت فيكم، فما ظَنُّكم بالذي عَمِلَ بهذا؟ " [108] وفي رواية عائشة رضي الله عنهما" الماهر بالقرآن مع سفرة الكرم البررة".[109]

ج. حفظة القرآن من الصحابة

وحفظة القرآن في عهد الصحابة لا تحصى عددها وعرفنا ذلك من قتلى اليمامة حيث قتل سبعون عددا من القراء. الا أن الفرق بيننا وبينهم انهم يسمون بالقراء وأما اليوم يسمون

---

[107] أخرجه ابن ماجة، والبيهقي، وأحمد ، والحاكم، أنظر ابا بكر البيهقي، ***شعب الايمان***، (مكتبة الرسد رساض 1423 ه/ 2003م)، رقم الحديث 1840/ج3، ص379، انظر ايظا أحمد، ***مسند الامام أحمد بن حنبل***، المرجع السابق عن سعيد الخدري، رقم الحديث 10087/ج16، ص104، انظر أبا شيبة، ***مسند أبي شيبة***، (مكتبة الرسد رياض 1408 ه)، رقم الحديث 30055،/131، وانظر ايظا الحاكم، ***المستدرك على الصحيحين***، (دار الكتب العلمية بيروت، 1411ه)، عن عبد الله ابن عمر، قم الحديث 2030/ج1، ص739

[108] أخرجه أبوداود، والبيهقي، انظر أبا داود، ***سنن أبي داود***، (المكتبة العصري)، رقم الحديث 1453،/ج2، ص70، أمظر ايضا ، ابا بكر البيهقي، ***شعب الايمان***، المرجع السابق، رقم الحديث 1794/ج3، ص342

[109] أخرجه البخاري، ومسلم ،وبن ماجة، وأبو داود ، والنسائي، ،احمد، أنظر البخاري، ***صحيح البخاري***، (دور طوق النجاة 1422ه)، رقم الحديث 4937/ج6، ص166، انظر مسلم ***صحيح مسلم***، المرجع السابق، رقم الحديث 244/ج1، ص549، انظر ابن ماجة، ***سنن ابن ماجة***، (دار الرسالة العالمية 1430 ه /2009م)، رقم الحديث3779/ج2، ص1242، أنظر أبا عبد الرحمن النسائي ، ***السنن الكبرى***، المرجع السابق، رقم الحديث 7991/ج7، ص2690، ايظا أحمد، ***مسند الامام أحمد بن حنبل***، المرجع السابق، رقم الحديث 24667/ج41، ص206

بالحافظ. ووعدد القراء في القرن الأولى كثير الا المذكوين لايشهرون في عصر النبي صلى الله عليه وسلم. وذكر البخاري عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : خذوا القرآن عنِ أربعة، عن ابن أمّ عبد"، فَبَدأ به، "وعن معاذ، وعن سالم مولى أبي حذيفة"، قال يعلى: ونسيتُ الرابعَ.[110] وعنه أيضا وغيره عن قتادة رضي الله عنها قال سألت انس بن مالك رضي الله عنه، من جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. ؟ فقال : أربعةٌ؛ كلُّهُم من الأنصارِ: أُبَيٌّ، ومعاذُ بن جبلٍ، وأبو زيدٍ، وزيدُ بنُ ثابتٍ.[111]

والرأي الأرجح عند العلماء بأنهم لم ينفردوا بل الذين مهروا في تجويد القرآن بعد العصر النبوي أضعاف المذكورين، وقد تعارض بن الأدلة وقال أبو بكر الباقلاني : فيه أوجه المراد من قول أنس بن مالك رضي الله عنه، الجمع هو تلقيه من فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بواسطة. وقيل الكتابة فلم يجمع غيرهم. وقيل بجمعه السمع والطاعة له والعمل بموجبه.[112]وقال الحافظ ابن حجر ولمراد بقول أنس; ذلك الخزرج دون الأوس، كما أخرج ابن جرير عنه أول حديث افتخر الحيان الأوس والخزرج منا من اهتز له العرش ; سعد بن معاذ ومن عدلت شهادته رجلين ;خزيمة بن ثابت ,من غسلته الملائكة حنظلة بن أبي عامر ومن حمته الدبر عاصم بن أي ثابت فقال الخزرج : منا أربعة جمعوا القرآن لم يجمع غيرهم فذكر أبي

---

110 أخرجه البخاري، ومسلم، وأحمد، أنظر البخاري، ***صحيح البخاري***،المرجع السابق، رقم الحديث 3808/ج5، ص36، أنظر مسلم ***صحيح مسلم***، مرجع السابقة، رقم الحديث 116/ج4، ص1913، وأنظر أحمد/ ***مسند الامام أحمد بن حنبل***، مرجع السايقة، رقم الحديث 6523/ج11، ص76

111 أخرجه البخاري، ومسلم، والترمذي. وابن حبان. أنظر محمد بن اسماعيل البخاري، ***صحيح البخاري***، باب مناقب أبي بن كعب رقم الحديث3810/ج5، ص37، أنظر مسلم بن الحجاج، ***صحيح مسلم***، المرجع السابق، *رقم الحديث 119/ج4، ص1914*، أنظر الترمذي، سنن الترمذي، (دار الغرب الاسلامي بيروت 1998م)رقم الحديث 3994/ج5، ص139 ، انظر ايضا ابن حبان، ***تقريب الصحيح ابن حبان***، (الرسالة، بيروت 1408 هـ/ 1988م)، رقم الحديث7130/ج16، ص72

112 السيوطي،***الاتقان في علوم القران***، المرجع السابق، ج1، ص244

بن كعب، ومعاذ بن جبال، وأبو زيد، وزيد بن ثابت. والذي يظهر في كثير من الأحاديث المختلفة وكيف بعثمان بن عفان وأبي موسى الأشعري كذلك بأبي بكر الصديق أنه كان يحفظ القرآن في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي الصحيح أنه بنى مسجدا بفناء داره فكان يقرأ فيه القرآن.[113]

د. الاستماع الى القرآن

المراد بالاستماع هو العزم الى سماع القرآن من قبل الغير فلو كان القرآن المتعاد بتلاوته كذلك استماعه. وعرض النفس استماعا للقرآن مستحب لقول الله عز وجل : (**وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**) {الأعراف204} وقد وردت رواية من طرق مختلفة وشواهد كثيرة عن رغبة الصحابة رضون الله تعالى عليهم أجمعين في استماع الْقُرْآنُ الكريم منها حديث عائشة رضي الله قَالَتْ: أَبْطَأْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَيْلَةً بَعْدَ الْعِشَاءِ، ثُمَّ جِئْتُ، فَقَالَ: "أَيْنَ كُنْتِ؟ " قُلْتُ: كُنْتُ أَسْمعُ قِرَاءَةَ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِكَ لَمْ أَسْمَعْ مِثْلَ قِرَاءَتِهِ وَصَوْتِهِ مِنْ أَحَدٍ، قَالَتْ: فَقَامَ وَقُمْتُ مَعَهُ حَتَّى اسْتَمَعَ لَهُ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ، فَقَالَ: "هَذَا سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي أُمَّتِي مِثْلَ هَذَا".[114] واستمع صلى الله عليه وسلم أيضاً ذات ليلة إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ومعه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فوقفوا طويلاً ثم قال صلى الله عليه وسلم من أراد أن يقرأ القرآن غضاً طرياً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد.[115]

---

[113] ابن حجر العسقلاني، ***فتح الباري شرح صحيح البخاري***، (دار المعرفة بيروت 1289 هـ)، ج9، ص51

[114] ابن ماجه، ***سنن ابن ماجه***، المرجع السابق، رقم الحديث 1337/ج1، ص420، وعلق عبد الباقي اسناده صحيح ورجاله ثقات

[115] الغزالي، ***احياء علوم الدين في ظاهر اداب قراءة القران***، المرجع السابق، ج1، ص280

وفي البخاري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قَالَ لِي النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم -: «اقْرَأْ عَلَيَّ». قُلْتُ: آقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟! قَالَ: نَعَمْ؛ فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي». قالَ قَرَأْتُ عَلَيْهِ {سُورَةَ النِّسَاءِ}، حَتَّى [إذا] بَلَغْتُ: {فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا}؛ قالَ لى: «أَمْسِكْ» (وفي روايةٍ: "حسْبُكَ الآن"، فالْتَفَتُّ إليهِ) , فإذا عَيْناهُ تَذْرِفان.[116] واستمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءة أبي موسى الأشعري في ليلة، فقال له لو رأيتني يا أباموسى الأشعري وأنا أستمع قرائتك في البارحة لقد أوتيت مزمارا من مزامير داود قال قلت أما والله يا رسول الله صلى الله عله وسلم، لو علمت أنك تسمع قرئتي لحبرته لك تحبيرا.[117]

وفي بعض الرواية كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتمعوا أمروا أحدهم أن يقرأ سورة من القرآن، وقد كان عمر يقول لأبي موسى رضي الله عنهما ذكرنا ربنا فيقرأ عنده حتى يكاد وقت الصلاة، أن يتوسط فيقال يا أمير المؤمنين الصلاة الصلاة، فيقول أولسنا في صلاة إشارة إلى قوله عز وجل ولذكر الله أكبر.[118]

---

[116] أخرجه البخاري، والبيهقي، أنظر البخاري، ***صحيح البخاري***، المرجع السابق، رقم الحيدث 5055/ج5، ص197، وانظر أبا بكر البيهقي، ***شعب الايمان***، المرجع السابق،في باب أحضار القارئ قلبه ما يقرأه، رقم الحيدث 1890/ج3، ص410

[117] أبو نعيم، ***المستخرج على صحيح مسلم***، المرجع السابق، باب فضل القران بحسن الصوت ، رقم الحديث، 1803/ج2، ص284

[118]. الغزالي، *احياء علوم الدين*، في ظاهر اداب قراءة القران، المرجع السابق، ج1، ص27

باب الرابع

المعاملة مع القرآن فهما وعملا

الفصل الرابع: نظرة العامة المعاملة مع القرآن فهما

أ. مفهوم التفسير

التفسير لغة البيان[119]والابانة وكشف المغطى المغطى.[120]ومنه قول الحق تبارك وتعالى : (**وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا**) {الفرقان:33} أي تفصيلا والتفسير كشف المغلق من المراد بلفظه واطلاق المحتبس عن الفهم به. وقال الراغب الفسر والسفر يتقارب معناهما كتقارب لفظهما لكن جعل الفسر لاظهار المعنى[121]

اختلف المفسرون في معناه اصطلاحا على أقوال :

الأول : قال الزركشي (ت 794هـ) التفسير هو علم يفهم به كتاب الله المنزل على رسوله صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه، وحكمه، واستمداده من علم اللغة، والنحو، والتصريف، وعلم البيان، وأصول الفقه، والقراءات ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ.[122]

الثاني : قال أبو حيان (ت745هـ) هو علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الافرادية، والتركيبية التي تحمل عليها حال التركيب وتتمة ذلك.[123]

---

[119] انظر: ***معجم مقايس اللغة لابن فارس***، *ص 818*

[120] انظر: ***معجم تاج العاروش*** **للزبيدي** ،ج13، ص323

[121] الزركشي، ***البرهان في علون القران***، (دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي، الطبعة الأولى، 1276 هـ /1957م)، ج2،ص147

[122] مناع القطان، ***مباحث في علوم القران***، المرجع السابق، ج1، ص225

[123] أبو حيان، ***البحر المحيط في التفسير***، (دار الفكر بيروت 1420هـ)، ج1، ص26

الثالث : قال عبد العظيم الزرقاني (ت 1767ه) هو علم يبحث فيه عن القرآن من حيث دلالته عن مراد الله بقدر الطقة البشرية.[124]فخرج من الدلالة العلوم التي تبحث عن أحوال القرآن من غير جهة دلالته كالمعانيه البيانية، وعلم البديع، وعلم القراءات والرسم وعلم الكلام، بقدر الطاقة البشارية لبيان أنه لا يقدح في العلم بالتفسير عدم العلم بالمتشابهات ولا عدم العلم بمراد الله في الواقع ونفس الأمر.[125]

ب. الفرق بين التفسيروالتأويل

اذا ما الفرق بين التفسير والتأويل؟

اختلف العلماء في هذه المسئلة. قيل التفسير والتأويل هما بمعنى واحد. والصحيح خلاف ذلك. يقول الراغب : التفسير أعم من التأويل، وأكثر استعماله في المعاني مفردات الألفاظ، وأكثر استعمال التأويل في المعاني كتأويل الرؤية وأكثره في الكتب الالهية.[126]

وكلام المفسرين يعتبر التأويل ترادفا مع التفسير، لأن التأويل معنها للبيان والكشف والايضاح كما جاء في كثير من الأيات قوله تعالى: (**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ**){ العمران:5 }[127] وقوله : (**وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ**) {يوسف:101 } أي عبارة الرأيا.[128]

---

124 عبد العظيم الزرقاني، ***مناهل العرفان***، (مطبعة عيسى البابي الحبلي الطبعة الثالثة، دزن التاريخ)، ج2، ص7

125 عبد العظيم الزرقاني، ***مناهل العرفان***، المرجع السابق، ج2،ص2

126 الزركشي، ***البرهان في علون القران***، *المرجع السابق*، ج2، ص147

127 عبد العظيم الزرقاني، ***مناهل العرفان***، (دار احياء الكتب العربية مطبعة عيسى البابي الحبلي1337ه/1918م)، ج2، ص5

128 ابن جرير الطبري، ***جامع البيان في تأويل أية القران***، (مؤسس الرسالة 1420ه/2000م)، ج16، ص278

والتأويل عند أهل الكلام يخالف التفسير أي صرف النصوص ما تشابه من الكتاب والسنة عن ظاهره الى معان تتفق وتنزيه الله عن المتشابهة والمماثلة. بخلاف ما ذهب اليه السلف من التفويض، والامساك ،عن التعيين معنى خاص.[129] وقال أبو طالب التغلبي التفسير بيان وضع اللفظ اما حقيقة أو مجازا , كتفسير الصراط بالطريق، والصيب بالمطر. وقال البغوي والكواشي: التأويل صرف الأية الى معنى موافق لما قبلها وما بعدها تحتمله الأية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط.[130]

ولايمكن أن نهرب من الخلاف لأنه واقع، المهم من الممكن أن نحمل الخلاف الى عرف استعمالهما بين أهل الكلام والمفسرين، لأن الخلاف قد يقع بينهم بين مصطلح التفسير والتأويل اختلاف التضاد واختلاف التضاد. والامام بن جرير الطبري (839-923م) الذي ألف كتابا يتضمن مراد كلام الله المسمى بجامع البيان في تأويل أية القرآن، في الحقيقة هو يفسر الأيات وكذا محمد جمال الدين القاسمي 1866-1914م، ألف كتاب محاسن التأويل.[131]

وتطورت مصطلحات التأويل لمن عاش قبل قرن الثالث الهجري، أو على من له الجهد لتصفية الاسلام من التجديد في الدين، وقد تكون ألفاظ القرآن الواضحة معناه في اللغة ولكن سيسيئ الفهم تتعارض مع الأصول لو بدون الرجوع الى التأويل[132]

ج. الحاجة الى التفسير

---

[129] عبد العظيم الزرقاني، ***مناهل العرفان***، المرجع السابق، ج2، ص5

[130] السيوطي، ***الاتقان في علون القران***، (الهيئة المصرية العامة للكتب الطبعة 1294هـ /1973)، ج4، ص192

[131] Muhammad Quras Shihab, ***Kiadah tafsir, Syarat, ketentuan, dan Aturan yang patut anda ketahui dalam memahami Ayat-Ayat al-Qur'an*** (Lentera Hati, 1435H/2013M, HAL 189.

[132] عبد العظيم الزرقاني، ***مناهل العرفان***، المرجع السابق، ج2، ص6

قد مس لنا الحاجة الى التفسير لأن نهضة الأفراد والأمم لا يمكن أن تكون صحيحة عن تجربة ولا سهلة متيسرة ولا رائعة مدهشة إلا عن طريق الاسترشاد بتعاليم القرآن ونظمه الحكيمة التي روعيت فيها جميع عناصر السعادة للنوع البشري على ما أحاط به علم خالقه الحكيم وبدهي أن العمل بهذه التعاليم لا يكون إلا بعد فهم القرآن وتدبره والوقوف على ما حوى من نصح ورشد والإلمام بمبادئه. [133] والتفسير من أجلِّ علوم الشريعة وأرفعها قدرًا، وهو أشرف العلوم موضوعًا وغرضًا وحاجة إليه لأن موضوعه كلام الله تعالى الذي هو ينبوع كل حكمة[134] فكان التفسير هو مفتاح هذه الكنوز، والذخائر التي احتواها هذا الكتاب المجيد النازل لاصلاح البشر وانقاذ الناس واعزاز العالم، وبدون التفسير لا يمكن الوصول الى هذه الكنوز والذخائر مهما بلغ الناي في تؤديد ألفاظ القرآن وتوفروا على قرائته كيوم ألف مرة بجميع وجوه وهنا تلمح السر في تأخر هذا الزمن على رغم وفرة المصاحف في أيديهم ووجود ملايين الحفاظ بين ظهرانيهم وعلى رغم كثرة عددهم واتساع بلادهم في حين أن اسلافنا الصالح نجحوا بهذا القرآن نجاحا مدهشا[135]

د. أنواع التفسير

[133] مناع القطان، ***مباحث في علوم القران***، (مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،الطبعة الثالثة 1421 هـ /2000م)، ج1، 339

[135] عبد العظيم الزرقاني، ***مناهل العرفان***، المرجع السابق، ج2، ص7

قال ابن عباس التفسير على أربعة أوجه : وجه تعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يعذر أحد بجهالته وتفسير يعلمه العلماء، وتفسير لايعلمه الا الله تعالى.[136] وعلق الزركشي في البرهان هذا تقسيم صحيح.[137]

وينقسم التفسير باعتبار مصادره إلى نوعين:

1) التفسير بالمأثور أو الرواية
2) التفسير بالرأي أو الدراية

أولا: التفسير بالمأثور

أ. مفهوم التفسير بالمأثور

المأثور لغة مشتق من أثر- يأثر- أثرا، وأثار جمعه كما في قوله تعالى : **(ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ)** {الحديد27}، وهو ما يستدل على ما تقدم أثار، نحو قوله تعالى: **(فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ)** {الصفات: 70}.[138]واصطلاحا ما يعتمد على صحيح المنقول فيبدأ تفسير القرآن بالقرأن، وتفسير القرآن بالسنة، أو بما يروي عن الصحابة لانهم أعلم الناس بكتاب الله أو بما قاله كبار التابعين لأنهم أخذوا عن الصحابة.[139] ويراد بالتفسير بالمأثور : التفسير المقتصر على النقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. أو عن الصحابة رضوان تعالى عنهم، أو عن تلاميذهم من التابعين، وربما عن الأتباع،أي تلاميذالتابعين.[140]

---

[136] ابن جرير، ***جامع البيان في تأويل القرآن*** ، (مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى،1420 هـ /2000م)، ج1، ص75

[137] الزركشي، ***البرهان في علون القرآن*** ، المرجع السابق، ج2، ص164

[138] الأصفهاني، ***المفردات في غريب القران*** ، (دار المعرفة بيروت لبانون) ، ص557

[139] مناع القطان، ***مباحث في علوم القران***، المرجع السابق، ج1، ص358

[140] يوسف القرضاوي، ***كيف نتعامل مع القرآن*** ، المرجع السابق، ص208

ومثال ذلك قول الحق تبارك وتعالى : **(وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ)** {البقرة: 178}. فان كلمة الفجر بيان وشرح من كلمة الخيط الأبيض التي قبلها. وتفسير القرآن بالسنة منه قوله تعالى: **(الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ)** {الأنعام: 82}، فشق ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالُوا: أَيُّنَا لَمْ يَلْبِسْ إِيمَانَهُ بِظُلْمٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّهُ لَيْسَ بِذَاكَ، أَلاَ تَسْمَعُونَ إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ: **(إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ))** [لقمان: 13][141]

وأما تفيسر القرآن بأقوال الصحابة، هو بيان القرآن، بما صح وروده عن الصحابة. قال الحاكم في المستدرك ان تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل له حكم المرفوع لسلامة فطرتهم، وصفاء نفوسهم، وعلو كعبهم في الفصاحة والبيان، وأما ما ينقل عن التابعين ففيه خلاف منهم من اعتبره من المؤثور لأنهم تلقوا من الصحابة غابا وبعضهم يقول انه من التفسير بالرأيي.

ب. مكانته وحكمه

يعتبر التفسير بالمأثور أصح الطرق وأجلها في تفسير الْقرْآن الكريم لأنه أصل وذلك أن يكون تفسير الْقرْآن الْقرْآن نفسه، ثم الثاني تفسير القرآن بالسنة أو بأقوال الصحابة الذين شهدوا التنزيل. وهم أهل اللسان وتميزوا عن غيرهم بما شهدو من القرائن والأحوال وقت النزول[142]

قال ابن تيمية في أصول التفسير : أنه أصح الطرق في تفسير القرآن الكريم لأنه يفسر القرآن

---

[141] أخرجه البخاري، والبيهقي، ولترمذي، انظر محمد بن اسماعيل البخاري، ***صحيح البخاري***، المرجع السابق، رقم الحديث 6918/ج3، ص501، أظر أبابكر البيهقي، ***السنن الكبرى***، المرجع السابق، رقم الحديث3589،/ج10، ص311، أنظر الترمذي، ***سنن الترمذي***، المرجع السابق، رقم الحديث 20742،/ج5، ص112

[142] عبد الرحمن سليمان الرومي، ***أصول التفسيرومناهجه***، (مكتبة التوبة الطعبة 1417هـ/1996م)، ص71-72

بالقرآن، فما أجمل في مكان في فسر في موضع وما أختصر في موضع بسط في موضع أخر فان أعياك ذلك فعليك بالسنة فانها شارحة للقرآن. فاذا لم يجد في السنة يرجع الى أقوال الصحابة لأنهن أولى به وقال ابن مسعود رضي الله عنه: كان الرجل منا اذا تعلم الْقُرْآنُ ، تعلم عشر ايات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيه والعمل بهن ،وعنه مانزلت أية من كتاب الله الا وأنا أعلم فيمن نزلت وأين نزلت. واذا لم يجد التفسير في القرآن ولا في السنة ولا فس أقوال الصحابة رجع كثير من الأئمة الى أقوال التابعين كمجاهد، وسفيان الثوري وغيرهم من كبار التابعين.[143]

ثانيا: التفسيربالرأي

أ. مفهوم التفسيربالرأي

اختلف المفسرون في تعريف التفسير بالرأي. قال مناع القطان: ما يعتمد فيه المفسر في بيان المعنى على فهمه الخاص واستنبطته بالرأي.[144] وقال عبد العظيم الزرقاني : هو تفسير القرآن بالاجتهاد.[145] وقال نور الدين عتر: تفسير القرآن بالاجتهاد اعتمادا على الأدوات التي يحتاج اليها المفسر.[146]

ب. حكم التفسيربالرأي

---

[143] ابن تيمية، ***مقدمة في أصول التفسير***، (دار مكتبة الحياة، بيروت،لبنان، 1980م)، ج1، ص39-44

[144] مناع القطان، ***مباحث في علوم القران***، المرجع السابق، ج1، ص262

[145] عبد العظيم الزرقاني، ***مناهل العرفان***، *المرجع السابق*، ج2، ص49

[146] نور الدين عتر، ***علوم القران الكريم***، (مطبعة الضبل، الطبعة ال أولى 1414 ه /1993م)، ص85

اختلف العلماء في جواز تفسير القرآن بالرأي فرأي تشدد فيه ولم يبيحوا تفسير شيئ من القرآن مالم يرد فيه أثر من المرفوع أو الموقوف ورأي لم لا يرى بأسا فيه من أن يفسر القرآن باجتهادهم.[147] وأدلة الأحكام بين الفرقين فيما يلي:

1) أدلة المانعين استدلوا بقوله تعالى : (**وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا**) {الاسراء:36} وقوله صلى الله عليه وسلم" من قال في القرآن برأيه فاليتبوأ مقعده من النار. "وفي رواية فأصاب فقد أخطأ.[148] ولذا تحرج السلف عن تفسير ما لا علم لهم به. فقد روي عن يحي بن سعيد عن سعيد بن المسيب أنه سئل عن تفسير أية من القرآن قال: أنا لا أقول في الْقُرْآنُ شيئا.[149]

2) أدلة المجيزين استدلوا بقوله تعالى : (**وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَلِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**) { النحل: 44} واستدلوا بحديث ابن عباس رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال: اتقُوا الحديث عنِّي إلا ما عَلمتم، فإنه من كذَب عليّ متعمداً فليتبوا مقعدَه من النار، ومن قال في الْقُرْآنُ برأيه فاليتبوأ مقعده من النار.[150] وحدبث جندب: عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال في القران برأيه فأصاب فقدأخطأ.[151]

---

[147] نورالدين عتر، ***علوم القران الكريم***، المرجع السابق، ص85

[148] الترمذي، ***سنن الترمذي***، رقم الحديث 2952،/ج5، ص50،انظر النسائي/ ***السنن الكبرى***، المرجع السابق، رقم الحديث 8031/ج 7، ص286، زانظر ابا بكر البيهقي، ***شعب الايمان مصدر***المرجع السابق رقم الحديث 2081/ج3،ص540

[149] مناع القطان، ***مباحث في علوم القران***، المرجع السابق، ج1، ص262

[150] أخرجه الترمذي، ***سنن الترمذي***، مرجع السابق، رقم الحديث 2951/ج5،ص 199، انظر أحمد، ***مسند الامام أحمد بن حنبل***، (دار الحديث القاهرة1416هـ/1995م)، رقم الحديث 594/ج1، ص416

[151] أخرجه الترمذي، والبيهقي، والطبراني أنظر ***سنن الترمذي***، مرجع السابق، رقم الحديث2952،/ج5،ص50، انظر ابا بكر البيهقي، سعب الايمان المرجع السابق، رقم الحديث 2081/ج3، ص540، أنظر الطبرني، ***معجم الأوسط***، (دار الحرمين القاهرة)، رقم الحديث5101/ج5، ص208

فأين الراجح؟ الراجح هو قول الجمهور وهو القول الثاني: فيرى بأن النهي في الحديث محمول على من قال برأيه فيما لا يعلم الا عن طريق النقل، وقال لو كان التفسير بالرأي غير جائز لما كان الاجتهاد جائزا وهذا مشكوك عليه لأن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين قرأ الْقُرْآنُ واختلفوا في تفسيره ومعلوم أنهم لم يسمعوا كل ما قالوه في تفسير القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم.[152] وقال ابن عطية في مقدمة كتابه المحرر الوجير، تعليقا على الحديث السابق من وراء هذه المسألة ، معنى هذا أن يسأل الرجل عن المعنى في كتاب الله فيتسور عليه برأيه، دون النظر الى ما قاله العلماء وما اقتضته قوانين العلوم، كالنحو، والأصول، مثلا وليس يدخل في هذا الحديث أن يفسر اللغويون لغته، والنحاة نحوه، والفقهاء فقفهه، وسيقول كل واحد باجتهادهم المبني على القوانين والنظر.[153]

االفصل الثالث: أنواع مناهج التفسير

المناهج لغة جمع منهج، وهو الطريقة الواضحة.[154] أو نسميها طريقة التفسير والمراد بها الطريقة التي يتبعها المفسرون للوصول الى معانى التنزيل.

وأنواع مناهج التفسير خمسة :

1) تفسر القرآن باالقرآن.
2) تفسير القرآن الْقُرْآنُ بالسنة.
3) تفسير القرآن بأقوال الصحابة،وأقوال التابعين

[152] نور الدين عتر، ***علوم القران الكريم***، المرجع السابق، ص86

[153] يوسف القرضاوي، ***كيف نتعامل مع القران***، المرجع السابق، ص 213

[154] نظر لسان العرب لابن منظور

4) تفسير القرآن باللغة العربية.[155]

5) تريجيح القرضاوي أفضلها، الجمع بين الرواية والدراية.[156]

أ. تفسير القرآن بالقرآن

يعتبر تفسير القرآن بالقرآن أقوى طرق التفسير، الا أنه يقطع بصحته الا ان كان الذي فسر الأية بالأية هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، او فيه الاجماع، أوصدر عن أحد الصحابة ولم يعلم له مخالفة، واما ما عدا هذه الصور فانه لا يجزم بصحته، لأنه اجتهاد من قائله مع أن الطريقة اللتي سلكها من المبدأ صحيحة، لكنه قد يخطأ في التطبيق.[157] و تفسير القرآن بالقرآن في ذلك مباحث في علوم القرآن اجمالها كما سيأتي:

1) بيان المجمل في قول الحق تبارك وتعالى : **(أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَ أَنْتُمْ حُرُمٌ)** {المائدة:1:} بقوله تعالى : **(حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِوَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِاللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ)** {المائدة:3 }

2) تقيد المطلق في قوله تعالى : **(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى بِهِ)** {ال عمران:90} ويفسر بقوله تعالى :

---

[155] خالد عثمان السبت، ***قواعد التفسير جمعا ودراسة***، (درب الاتراك خلف الجامع الأزهر،الطبعة الأولى 1434 ه)، ج1، ص124

[156] يوسف القرضاوي، ***كيف نتعامل مع القران***، المرجع السابق، ص217

[157] خالد عثمان السبت، ***قواعد التفسير جمعا ودراسة***، (درب الاتراك خلف الجامع الأزهر،الطبعة الأولى 1434 ه /2013م)، ج1، ص123-124

(**وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ**). { النساء:18:}

3) تخصيص العام بالخاص في قوله تعالى : (**وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ**) { البقرة:228} فهذا الحكم عام في جميع المطلقات ثم جائت ما يخصصه قوله تعالى : (**وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ**) {الطلاق :4}، وغير ذلك.[158]

ب. تفسير القرآن بالسنة

والسنة ما أضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم من قوله وفعله وتقريره وصفته. [159] وقال الحق تبارك وتعالى : (**وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**) {النحل: 44} ومنزلة السنة كالبيان والمفصل للقران كما تبين ذلك في كثير من الروايات ، سواء أكان ذلك من قوله، أو فعله، أو صفته صلى الله عليه وسلم كقوله تعالى: (**وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ**). [البقرة:83] مجملا لا تبين كيفياتها وعددها فبينه السنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم: صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي [160] مبينا اجمالها صلوا كما رأيتموني أصلي. وأحيانا قد خفي معنى اللفظ في القران كقوله تعالى: (**الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ**) {الانعان:82} قالوا أَيُّنَا لَمْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَيْسَ

---

[158] محمد صالح الفوزان، ***فصول في أصول التفسير***، (دار النشر الدولي الرياض،الطبعة الأولى 1413هـ/1993م)، ص22

[159] السخاوي، ***الغاية في شرح الهداية في علم الرواية***، (مكتبة أولاد الشيخ للتراث2001م)ج1، ص 61،

[160] أبو بكر البيهقي، ***السنن الكبرى***، *المرجع السابق*، ج2، ص488، انظر ابن حبان، ***الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان***، (مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى, 1408 هـ/ 1988م)، ج5، ص504

كَمَا تَظُنُّونَ، إِنَّمَا هُوَ كَمَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: {يَا بُنَيَّ لاَ تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ}{لقمان 13[161]} وقوله تعالى وقوله تعالى : (والْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ) {البقرية:228 }، وفي حديث أبي الأشعري رضي الله عنه مرفوعا ; (دَعِي الصَّلَاةَ أَيَّامَ أَقْرَائِكِ).[162] القروء بمعنى حيض. وهذا من مبينات السنة على القرآن. ولكن مع ذلك يجب لكل مفسر الحذر من الحديث الضعيف فانه كثير يقع.[163]وبحثوا في دراية تفسير القران بالسنة في علم الأصول كتخصيص العام، وتقييد المطلق، وتبيين المجمل والمجمل، والناسخ والمنسوخ وغير ذلك.[164]

ج. تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين

ومعنى تفسير القرآن بأقوال الصحابة هو التفسير الذي جاء من عندهم. كتفسير بن عباس في الأية كذا، وتفسير ابن مسعود في الأية كذي. والأخذ بتفسيرهم من أجل التفسير لأن تفسيرهم بمنزلة المرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم. وكانوا اذا تعلموا القران تعلموا عشر أيات لم يجاوزهن حتى يعلم معانيهن والعمل بهن.[165] وأطلق الحاكم أن تفسير الصحابي الذي شهد الوحي له حكم مرفوع.[166] لأنهم فضلوا وميزوا بمشاهدة التنزيل وقرائن الأحوال، فرأوا

---

[161] أخرجه البخاري، المرجع السابق، باب الظلم ليس ظلما، رقم الحديث 32، ج1، ص15

[162] أبو بكر البيهقي، ***السنن الصغير للبيهقي***، (جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي. باكستان الطبعة: الأولى، 1410هـ - 1989م)، ج3، ص151

[163] الزركشي، ***البرهان في علون القران***، المرجع السابقة، ج2، ص156

[164] صالح بن عبد العزيز محمد، ***شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية***، المرجع السابقة، ص139-140 وأحمد بن حنبل، ***مسند الامام أحمد بن حنبل***، المرجع السابق، ج43، ص298، بلفظ حضيك

[165] الزركشي، ***البرهان في علون القران***، (دار التراث القاهرة)، ج2، ص1571

[166] محمد حسين الذهبي، ***التفسير والمفسرون***، (مكتبة وهبة القاهرة، الطبعة الأولى1424هـ/2003م)، ج1، ص71

وسمعوا ما لم ير غيرهم وهو أهل الفصاحة الراسخة في اللغة والسليقة، وسلمية الفطرة وقوة في اليقين[167]

وعمدة العلماء في منزلة تفسيرهم على ثلاثة أقول:

1) تفسير الصحابي، له حكم المرفوع ، اذا كان مما يرجع الى أسباب النزوا وكل ما ليس للرأي فيه مجال، اما ما يكون للرأس فيه مجال فهو موقوف عليه ما دام لم يسند الى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

2) ما حكم عليه من قبيل المرفوع لايجوز رده اتفاقا. بل يأخذه المفسر ولا يعدل عليه عنه الى غيره بأية حال.

3) ما حكم عليه بالوقف تختلف فيه أراء العلماء، فذهب فريق الى ان الموقوف على الصحابي من التفسير لا يجب الأخذ به لأنه لما يرفعه، وذلك اجتهاد والمجتهد قد يأطأ ويصيب..[168]

وأما التابعون فانهم تتلمذوا وأخذوا عن يد الصحابة رضي الله عنهم، واشتهر بعضهم بالأخذ عن بعض الصحابة كسعيد بن جبير، والضحاك، ومجاهد أخذوا عن ابن عباس وهو في مكة. وزيد بن أسلم، أبو العالية أخذوا عن أبي بن كعب في المدينة وفي العراق مدرسة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وأخذ عنه علقمة بن قيس ،ومسروق.[169]

د. تفسير القرآن باللغة العربية

---

[167] يوسف القرضاوي، ***كيف نتعامل مع القران***، المرجع السابق، ص 229

[168] محمد حسين الذهبي، ***التفسيروالمفسرون***، (مكتبة وهبة القاهرة، الطبعة الأولى1424هـ/2003م)، ج1، ص73

[169] مناع القطان، ***مباحث في علوم القران***، المرجع السابق، ج1، ص262

مما لا يشك من ماسة الحاجة الى اللغة العربية من أراد أن يفهم القرآن فهما جيدا. وقال الحق تبارك وتعالى : (**نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ**) {الشعراء:193-195} يقول الحافظ ابن كثير (ت774هـ). قوله تعالى: بلسان عربي مبين أي هذا القرآن الذي أنزلناه بلسانك العربي الفصيح الكامل الشامل، ليكون بينا واضحا ظاهرا، قاطعا للعذر، مقيم للحجة دليلا الى المحجة[170].واللغة العربية له مجموع العلوم كالتصريف، والنحو، والمعاني والبيان والبديع[171]يقول المجاهد لا يؤمن أحد بالله واليوم الأخير أن يتكلم في كتاب الله اذا لم يكن عالما بلغات العرب [172]

هـ. تفسير القرآن عن طريقة الجمع بين الدراية والرواية

وقد سبق الكلام عن أنواع مناهج التفسير، فهل ممكن هناك يوجد أقوى الطرق في تفسير القرآن الكريم؟ قال يوسف القرضاوي الجمع بين الرواية والدراية ذلك أقوى المناهج في تفسير القرآن ، ولو كان في بعض مناهج التفسير ما عني بالرواية والأثار، كذلك البعض عني بالدراية والنظر. فالجمع بينهما أقوى طرقا من الجميع لتكامله بين صحيح المنقول، وصحيح المعقول. وهذا ما سار اليه كثير من أئمة التفسير. وعلى رأسهم شيخ المفسرين ابن جرير الطبري، (ت310هـ) المتمثل في كتابه (جامع البيان في تأويل القرآن). وان نظمه من نظمه مسلك الرواية، فانه يسرده الروايات ، والأقوال من يناقشها بين أولاها بالصواب.[173]

والحافظ ابن كثير (ت774هـ)، يرجح بعض الأقوال على بعض ويضعف بعض الروايات ويصحح بعضا أخر وذلك متمثل في كتابه (تفسير القرآن العظيم). وان كان له مزية في جوانب

---

[170] ابن كثير، ***تفسير القران العظيم***، المرجع السابق، ج6، ص146

[171] خالد عثمان السبت ،***قواعد التفسير جمعا ودراسة***، المرجع السابق، ج1، ص237

[172] السيوطي، ***الاتقان في علون القران***، المرجع السابق، ج4، ث214

[173] يوسف القرضاوي، ***كيف نتعامل مع القران***، المرجع السابق، ص217

أخرى مثل تفسير القرآن بالقران، وتفسير القرآن بالسنة مع ذلك ننا لا يخفى عن تفسيره أنه ينبه الى ما في التفسير بالماثور من منكرات الاسرأئيليات وهذا ما بحثه حسين الذهبي كثيرا في تفسيره. [174]وكذلك بعض الأئمة كالقرطبي (ت656ه) يجمع بين الرواية والدراية في كتابه الجامع لأحكام القران ولو قيل أقرب الى الرأي، والشكاني(ت1250ه) في كتاب (فتح القدير الجامع بين الفن الرواية والدراية في التفسير). وهذا مما بحثه يوسف القرضاوي من خلال مناهج تفاسرهم. [175]

الفصل الرابع: المحاذروالمزالق في تفسير القرآن

يقول يوسف القرضاوي المحاذر والمزالق في تفسير القرآن أغلبها تقع في الأمور التالية:

1. اتباع المتشاهات وترك المحكمات
2. سوء التأويل
3. وضع النصوص في غير موضعها
4. الجهل بالسنن والأثار
5. الثقة بالاسرائيليات
6. ضعف التكوين العلمي

أ. اتباع المتشابهات وترك المحكمات

ومما لا يشك أن في القرآن متشابهات، ومحكمات، لذلك نجد قوله تعالى : (**هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي**

[174] محمد حسين الذهبي، ***التفسيروالمفسرون***، المرجع السابق، ج1، ص176

[175] يوسف القرضاوي، ***كيف نتعامل مع القران***، المرجع السابق، ص217

الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ) {ال عمران:5} اذا ما هي المحكمات وما هي المتشابهات.؟ المحكم ما لا يعرضه الشبهة من حيث اللفظ ولا من حيث المعنى[176] قال السيوطي ما لا تتوقف معرفته على البيان.[177] او ما عرف المراد منه، واما المتشابه ما احتمل أوجها، أو ما لايستقل بنفسه واحتاج الى بيان برده الى غيره.[178] والراغب الاصفهاني يفصلها وقال ان الايات عند اعتبار بعضها ببعض ثلاثة أضرب : محكم على الاطلاق والثاني ونتشابه على الاطلاق والثالث: محكم من وجه ومشابه من وجه. والمتشابه في الجملة ثلاثة أضرب:

1) ضرب لاسبيل للوقوف عليه، كوقت الساعة وخروج الدابة ، وكيفيتها وما الى نحو ذلك.
2) ضرب ممكن للأنسان معرفته،كالألفاظ الغريبة، والأحكام الفقهية.
3) التسوط بين الأمرين ،يجوز أن يختص بمعرفة حقيقته بعض الرسخين في العلم، ويخفى على من دونه ففي هذه الجملة علم أن الوقف في قول الحق تبارك وتعالى:(**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ**) وصل بقوله (**وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**)جائز. وفي الحديث اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ [179]، ولكل وحد منهما وجه.180

يقول العلامة ابن حصار : "قسم الله آيات القرآن إلى محكم ومتشابه، وأخبر عن المحكمات أنها أم الكتاب ; لأن إليها ترد المتشابهات ، وهي التي تعتمد في فهم مراد الله من خلقه في كل ما

---

[176] الأصفهاني، ***المفردات في غريب القران***، المرجع السابق، ص128

[177] السيوطي، ***الاتقان في علون القران***، المرجع السابق، ج2، ص5

[178] مناع القطان، ***مباحث في علوم القران***، المرجع السابق، ج1، ص221

[179] أخرجه أبو حاتم الدارمي، ***صحيح ابن حبان***، (مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الثانية، ه 1414 – 1993م)، ج15، ص531

[180] الأصفهاني، ***المفردات في غريب القران***، (المكتبة الشيعية)، ص254-255

تعبدهم به من معرفته ، وتصديق رسله ، وامتثال أوامره واجتناب نواهيه، وبهذا الاعتبار كانت أمهات."[181].

ويتمثل للمحكم في القرآن بناسخه، والحلال، والحرام، وحدوده، وفرائضه، ووعده، ووعيده. وللمتشابه بمنسوخه، وما يتعلق بأية الصفات مثل قوله تعالى: (**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**) {طه:5} وقوله تعالى : (**كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ**) {القصص:88}، وقوله تعالى : (**يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ**) { الفتح :10}، وقوله تعالى : (**يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ**) {الفتح:5} وقوله : (**يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ**){ الأنعام:18} وقوله تعالى : (**وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا**) { الفجر:22} و والمتشابة أيضا تقع في أوئل السور المفتتحة من الحروف المقطعة، وحقائق يوم الأخر، وعلم الساعة.[182]

ب. سوء التأويل

من الأسباب الأولية التي تؤدي الى الانحراف والزلات من الفهم الصحيح هو ترك الأصول الواضحة، والأدلة المحكمة، واتباع المتشابه من النصوص المحتملات للتأويل مع أن الواجب رد المحتملات على القواطع. فمما لا بد به أن لا يتحدث في الأيات تأويلات بلا موجبة، أو قرينة توجب صرفها عن المعنى الأصلى كقوله تعالى : (**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**) {طه: 5}استوى في اللغة بمعني سرسر الملك، والاستواء بمعنى استواء يليق به.[183]وفي الأحكام قوله تعالى: (**أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ**) { المائدة:6} فالغائط في اللغة المكان المنهبط فكنى

---

[181] السيوطي، ***الاتقان في علون القران*** ، المرجع السابق، ج2، ص5

[182] مناع القطان، ***مباحث في علوم القران***، (مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،الطبعة الثالثة 1421هـ /2000م)، ج1، ص 221

[183] جلال المحلي، وجلال الدين السيوطي، ***تفسير الجلالين***، (دار الحديث – القاهرة الطبعة الأولى)، ج1، ص406

به عن الحدث الأصغر.[184] ويراد بقوله أو لامستم النساء الجماع كما قال ابن عباس.[185] وقوله (**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ**). {الأنفال:3} فالمراد بالمؤمنين في الأية الكاملون ايمانهم. كما في حديث الحسن قال النبي صلى الله عليه وسلم" **الْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ**."[186]

ومن أخطر الخطيرة اذا أولت الأيات بغير دليل وقرينة موجبة صرفها الى معنى الغير وهذا وقع. كما حدث في تفسير الشيعة الغلاة عن قول الحق تبارك وتعالى : (**تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ**) { اللهب:1} هما أبو بكر وعمر.[187]

ج. وضع النصوص في غير موضعه

وضع النصوص في غير موضعه نوع من الانحرفات ومقدمات ذلك العجلة واتباع الهوى اللذان يؤدان الى الضال والمضل كما وقع في الخوارج حيث رفضوا مبدأ التحكيم في الخلافة بين علي رضي الله عنه ومن معه، ومعاوية رضي الله عنه وحجتهم بقول تعالى : (**اِنِ الْحُكْمُ اِلَّا لِلّٰهِ**) { يوسف: 40} وعقب علي رضي الله عنه وجهه على احتجاجهم بكلمته الحكيمة البليغة وقال" كلمة حق أريد بها الباطل." وتخطوا الى هذه التخطئة الى التكفير.[188]

د. الجهل بالسنن والأثار

---

[184] ابن منذر النيسابوري، ***كتاب تفسير القران***، (دار الماثر النبوية، الطبعة الأولى 1423ه/2012م)، ج1، ص217

[185] ابن عطية، ***المحرر الوجيز في تفسير كتاب العزيز***، (دار الكتب العلمية، بيروت1244ه) ج2، ص161

[186]أخرجه أحمد،وابن ماجه، والحاكم، أنظر أحمد بن حنبل، ***مسند امام أحمد بن حنبل***، المرجع السابق، حديث أنس بن مالك ،رقم الحديث 12562، ج20،ص3029، أنظر ابن ماجه، ***سنن ابن ماجه***، المرجع السابق، باب حرمة دم المؤمن وماله، رقم الحديث، 3934،ج2، ص1298، أنظر الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، باب الايمان، (دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى1411ه 1990م).

[187] يوسف القرضاوي، ***كيف نتعامل مع القران***، المرجع السابق، ص297

[188] الشرستاني، ***الملل والنحل***، (دار المعرفة للطبعة والتوزيع بيروت لبانن، الطبعة الرابعة)، ج2، ص135

الجهل بالسنن والأثار من محاذر التفسير، فبما لا بد أن يفهم القرآن به، لأن القرآن لا يفصل أحيانا الا به، وقال تعالى : (**وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَلِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**). {النحل:44}. وبالنسبة للسنن له أنواع. وأما باعتبار الكمية منه أحد ومتواتير، ومن ناحية القبول والرد منه الصحيح وهو أعلى درجة، والحسن أوسطها والضعيف أسفلها. ومهما أختلف فيه الأئمة.[189]فلا بد بشروط في قبولها وشروطه خمسة المتفق عليها : اتصال السند، والعدالة، والضبط، وسلم من العلة ولا الشذوذ.[190]ومهما أتفقوا بشروط قبوله لكنهم اتخلفوا في المعيار حسب منهجهم في التطبيق فمنهم المتشددون كالبخاري ومسلم، ومنهم المتوسطون، كالسفيان الثوري، وأحمد بن حنبل، ومن المتاسهلين كابن خزيمة، وابن حبان.[191]

ه. الثقة بالأسر ائيليات

من محاذير التفسير ومزالقه الثقة بالاسرائليات التي حشيت فيها كتب التفسير خصوصا في قصص الانبياء والمؤمنين في القران.

الإسرائيليات جمع،إسرائيلية، وهى فى أصل إطلاقها حكاية، أو قصة تذكر عن مصدر إسرائيلى، نسبة إلى بنى إسرائيل. وبنو إسرائيل ينسبون إلى جدهم الأعلى إسرائيل عليه السّلام، وهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله تعالى توسع العلماء فى إطلاق تلك التسمية (**الإسر ائيليات**) حتى صارت تطلق على كل ما تطرق إلى التفسير والحديث من أساطير قديمة، يهودية أو نصرانية وغيرها، وعلى ما لا أصل له فى مصدر قديم، وعلى ما دسه أعداء

---

[189] زين الدين الأنصاري، ***فتح الباقي شرح ألفية العرقي***،(دار الكتب العلمية الطبعة الأولى 1422ه/2002م)، ج1، ص95

[190] السيوطي، ***تدريب الراوي في شرح تقريب النووي***، (دار طيبة)، ج1، ص60

[191] عبد الرحمن الهامدي، ***قترح في أجوبة بعض أسئلة المصطلح – أكثر من 200 سؤال في المصطلح مع محاضرات في:البحث، الاستفادة من الكتب وعلم الحديث***، (دار الأثار للنشر اليمن 1425ه /2005م)، ج1، ص187

الإسلام كذبا وزورا.[192] كمن فسر قوله تعالى : **(فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ)** {الأعراف: 22} كما في رواية ابن عباس الشجرة هي السنبلة والورق هو التين فانطلق آدم موليا في الجنة، فأخذت برأسه شجرة من الجنة، فناداه: أي آدم أمني تفر؟ قال: لا ولكني استحييتك يا رب! كذلك من فسر بأول سورة ق بالجبل المحيط بالأرض.[193]

واختلف العلماء في أحكامهاعلى ثلاث أقوال :

الأول : ما علم صدقه؛ لأن القرآن يوافقه، ولا تجافيه ألفاظه المحكمة، أو لأنه -صلى الله تعالى عليه وسلم- نقل عنه بسند صحيح ما يوافقه، وهذا بلا شك لا يكذب

الثاني : ما ثبت كذبه بيقين، وهو ما يناقض معاني القرآن الكريم، ويخالف الصحيح المتواتر من السنة، أو يخالف منطق الإسلام، وهذا يرد بالاتفاق،

الثالث : الذي لا يأتي بما يخالف النصوص القرآنية، ولا الأحاديث النبوية، ولكنه في جملته أخبار تحتمل الصدق والكذب.[194]

و. ضعف التكوين العلمي

من مزالق فهم القرآن في كل عصور، ضعف التكوين العلمي. فلذلك لمن أراد أن يفهم القرآن أو يفسره فليس له القرآن كلأ مباحا لكل الراعي لكي بأكل غنمه وقد تبين لنا ما أشترطه العلماء القدماء عن أهمية اللغة العربية في فهم القرآن حيث يعرف بها دلالة الألفاظ والجمل

---

[192] مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، ***الموسوعة القرآنية المتخصصة***، (المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر عام النشر: 1423 هـ - 2002م)، ج1، ص295

[193] ابن جرير الطبري ***جامع البيان في تأويل القرآن*** ، المرجع السابق، ج12، ص353

[194] أبو زهرة، ***المعجزة الكبرى القرآن***، (دار الفكر العربي)، ج1، ص402-403

في عملية استعمالها بين الحقيقة والمجاز، والصرريح والكناية، كذلك علوم النحو والصرف، والاشتقات حتى لا ينحرف عن الفهم اللذي أراد القرآن بلغته.[195]

ومن فقد هذا الشرط التحبر في اللغة العربية وقع في الخطاء لامحالة كما يقال أن المرأة خلقت أولا اي حواء ثم الرجل أي ادم والمرأة هي أصل البشرية، من أين جاء هذا الكلام؟ قيل هو جاء من مطلع أول سورة النساء وهنا أدركت سر الخطأ عند المتحدث، وهو جهله باللغة قد قرأ قوله تعالى : (**يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً**) {النساء:1} ففهم منها أن كلمة زوجها; الرجل ولو كان أدم هو المخلوق الأول لقال وخلق منها زوجتها وظن لأن استعمال الزوجة عفيا التي يجب عليها ويغفل مدلول كلماتها والقرآن يجب أن يفهم بمدلوله لا العرف لأن العرف يتبادل، واللغة التي نزل القرآن بها تسمى المرأة زوجا كالرجل تماما ولهذا قال الحق تبارك وتعالى : (**اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ**) { لبقرة:35 } ولم يقل أسكن أنت وزوجتك.

كذلك الضعف في العلوم الشريعة، مثل أصول الفقه، حيث يفهم المطلق والمقيد، والعام والخاص، والمجمل والمبين، والناسخ والمنسوخ.[196]

الفصل الأول : نظرة عامة عن المعاملة مع القرآن عملا ودعوة

أ. اتباع القرآن

قد عرضت نكت المسائل في الأصلين السابقين فب الباب الثالث والرابع عن الطرق الصحيحة في المعاملة مع القرآن والأن بقي الأصل الأخير في مرحلة التعامل مع القرآن الكريم، وهو العمل

[195] خالد عثمان السبت، ***قواعد التفسير جمعا ودراس***، المرجع السابق، ج1، ص337

[196] يوسف القرضاوي، ***كيف نتعامل مع القران***، المرجع السابق ،ص361-3642.

بالقرآن اتباعا بتعالمه ودعوة اليه بارشاده. وقد قال الله عز وجل : (**وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَ اتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**) {الانعام:155

ومن هنا نعرف أن العمل بالقرآن هو الغاية في المعاملة مع القرآن، ولكن لابد أن ننتبه أنه لا يمكن أن يصل الى الغاية قبل الشروع في وسائلها، وتلك اللتي توصله الى الكمال والأكمل كما تكلمت في باب الثاني والثالث من تلاوة القرآن ، وتدبلاه، ثم فهم القرآن بالرجوع الى التفسير المعتمد. وقد وضحت ما هو التفسير، وأنواعه ومناهجه. فكل ذلك وسائل لا غاية فلا نخالط بين الوسائل والغاية، والتلاوة مثلا لا نقرأ القرآن لأجل ذات التلاوة لأن التلاوة ليست مقصودة في ذاتها بل نعمل بتلاوة القرآن لأجل الفهم. وفهم القرآن لا مقصودا في ذاته بل المقصود العمل به وهو غاية في المعاملة مع القرآن. ففي هذه القضية كثيرة الناس مغترون فيها حيث يجعل الوسائل غاية والغاية وسيلة.

ب. التخلق بأخلاق القرآن

والخلق جمع أخلاق فيصرف على وزن تفعل أي للتكلف. يقول الغزالي عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة من غير حاجة الى التفكير والروية.[197] ومن الفضيلة العالية في غاية التعامل مع القرآن هي اذا بلغ الانسان في منزلة يرتقي بها بأخلاقه، كما تمثل ذلك في سيد المصطفى صلى الله عليه وسلم، وسئلت سيدة عائشة رضي الله عنها عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم قالت كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ.[198] فمن أراد أن يعرف أخلاق النبي صلى الله عليه

---

[197] الغزلبي، ***إحياء علوم الدين***، (دار المنهاج للنشر والتوزيع الطبعى الأولى 1413هـ/2011م)، ج5، ص190-ا

[198] أخرجه البخاري، والبيهقي، وأحمد، أنظر محمد بن اسماعيل البخاري، ***خلق افعال العباد***، المرجع السابق، ج1، ص87، أنظر البيهقي، شعب الايمان، المرجع السابق، وأحمد المرجع السابق، رقم الحديث، 24601، ج41، ص148

وسلم في حياته الخاصة، والعامة، في تعامله في نهاره وتعامله في ليله وتعامله مع ربه وتعامله مع أهله وتعامله مع أصحابه وتعامله مع أعدائه وتعامله في سلمه وتعامله في حربه فاليفتح المصحف واليقرأ فيه أوصاف المؤمنين والمتقين والمحسنين وأولي الألباب وعباد الرحمن، وليقرأ أوامر الله ونواهيه، لتعرف كله كيف كان بمحمد صلى الله عليه وسلم المتصف بكمال خلقه، فأثني عليه بأعلى الثناء فقال[199]: (**وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**) {القلم:4} قال ابن كثير أنه عليه الصلاة والسلام صار امتثال القرآن سجية له وخلقا، وترك طبعه الجبلي، فمهما أمره القرآن فعله، ومهما نهاه عنه ترك. هذا مع ما جبله الله عليه من الخلق العظيم، من الحياء، والكرام، والشجاعة،والصفحة، والحلم وكل خلق جميل.[200] وثبت في صحيح البخاري، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال خَدَمْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ ، فَمَا قَالَ لِي : أُفٍّ ، وَلاَ : لِمَ صَنَعْتَ ؟ وَلاَ : أَلاَّ صَنَعْتَ.[201]

ج. القرآن للعمل والتنفيذ

من أجل بركات القرآن أنه اذا أصبح القرآن ملبسا ومعملا للناس ظاهرا وباطنا ويرتبطه ارتباطا تعبديا واستسلاما. فلو نتثبت عن مقاصد القرآن لا يبعد من أن القرآن هداية للناس، وروحا لموات النفوس، ونورا في الحياة وقال الحق تبارك وتعالى : (**وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**) {الأنعام:155}. قال القرطبي قوله مبارك اي كثرة الخير واتبعواه أي

---

[199] يوسف القرضاوي، ***كيف نتعامل مع القران***، المرجع السابق، ص409

[200] ابن كثير، ***مختصر تفسير ابن كثير***، (دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان الطبعة: السابعة، 1402 هـ /1981 م)، ص564

[201] أخرجه محمد بن اسماعيل البخاري، ***صحيح البخاري***، المرجع السابق، في باب حسن الخلق، والسخاء، رقم الحديث 6038،ج8، 14

أعملوا به لعلكم ترحمون أي لكتوموا راجين للرحمة فلا تعذبون .[202] والصحابة رضوان لله تعالى عليهم كانو اذا نزلت أية من القرآن كانوا يجتهدون في تنفيذها، كما جاء في كثير من الرواية الصحيحة. وذكر ابن كثير في تفسيره عن أنس بن مالك رضي الله عنهما قال: كان أبو طلحة أكثر الناس بالمدينة مالا، وكان أحب الاموال اليه بيرحاء(الحديقة) وكان مستقبل القبلة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب. قال اني فلما نزلت قوله تعالى: (**لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ**). (ال عمرلن:92). قال أبو طلحة يَا رَسُولَ اللَّهِ ان الله يقول: (**لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ**)، وإِنَّ أَحبَّ أموالي إِلَيَّ بَيْرُحاءَ، وإنها صدقةٌ لله أرجو بِرَّها وذُخرَها عندَ الله، فضعْها يا رسولَ الله! حيثُ أَراكَ الله، يا أَبا طلحة! ذلكَ مالٌ رابحٌ، ذلكَ مالٌ رابحٌ، (وفي روايةٍ: رائحٌ ، قَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ فِيهَا، وَأَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الأَقْرَبِينَ»، قَالَ: أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ.[203] .

أ. الفصل الثاني: نظرة عامة المعاملة مع القرآن دعوة

أ. القرآن منهاج الدعوة

كما أن القرآن كتاب الهدي لكافة الناس كذلك القرآن منهاج في تبليغ الدعوة و يسعى من درجة الى درجة أخرى كدعوة المصطفى صلى الله عليه وسلم وأصحابه ولهم أسوة جيدة في هذا المجال. فقد قال الله الحق تبارك وتعالى : (**كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ**) {البقرة: 151}، لحق

---

[202] القرطبي، ***الجامع لأحكام القران***، (دار الكتب المصرية القاهرة الطبعة الثالثة 1384 هـ/ 1964م)، ج7، ص142

[203] أخرجه البخاري، صحيح البخاري، المرجع السابق، باب الزكاة على الأقارب، رقم الحديث، 1461 /ج2، ص119

سبحانه يقول : **(يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ)** أي الآيات هي القرآن الكريم، والتزكية هي التطهير فيطهرهم من عبادة الأصنام، ومن وأد البنات، والخمر والميسر، والربا. ومعنى التزكية أيضا سلب الضار، فكأنه جاءهم بالنفع وسلب منهم الضر. وقوله تعالى : **(وَيُعَلِّمُكُمُ الكتاب والحكمة)** الكتاب على إطلاقه ينصرف إلى القرآن الكريم والحكمة هي وضع الشيء في موضعه. والكتاب يعطيك التكليف إما أن يأمرك بشيء وإما أن ينهاك عن شيء.[204].

ثم تتوالى المناهج في أصحابه الذين أرسلهم لدعوة الناس الى الاسلام، فبعث صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير رضي الله عنه [205] الى المدينة ليدعو أهلها الى الاسلام فمكث فيهم من الزمان ويتلو عليهم القرآن، ويزكيهم من أدران الشرك، والضلال، ويعلمهم الكتاب والحكمة فأسلم تحت يديه من زعماء الأوس.[206] وهما سعد بن معاذ، وأسيد بن حضير، رضي لله عنهما فأسلم بنو الأوس كلهم تبعا أمر سيدهم. [207] كذلك يتوالى هذا المنهج بعده في حين بعث صلى

---

[204] الشعراوي، ***تفسير الشعراوي***، (مطابع أخبار اليوم، نشر عام 1997 م)، ج1، ص644

[205] الصحابي الجليل، فكان هو من السابقين الأولين في الاسلام. فكتم اسلامه خوفا من أمه وقومه. فكان من صحبته مع النبي صلى الله عليه وسلم هاجر هجرتين، وأرسله الى المدينة، وهو من قرائها وشهد في أحد. هكذا ما قاله الذهبي في سير الأعلام. وروى الامام البيهقي حديث خباب، كان مصعب بن عمير قتل يوم أحد، ولم يترك إلا نمرة، فكنا إذا غطينا رأسه بدت رجلاه، وإذا غطينا رجليه بدا رأسه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " غطوا رأسه واجعلوا على رجليه من الإذخر" أنظر البيهقي، ***سنن الكبرى***، المرجع السابق ، ج4، ص11

[206] الأوس هو قبيلة بني أشيل كانوا أول أهل الانصار اسلاما بأمر سيدهم سعد بن معاذ وهو زعيمهم . قال ابن اسحاق لَمَّا أَسْلَمَ وَقَفَ عَلَى قَوْمِهِ، فَقَالَ: يَا بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ! كَيْفَ تَعْلَمُوْنَ أَمْرِي فِيْكُمْ قَالُوا: سَيِّدُنَا فَضْلاً، وَأَيْمَنُنَا نَقِيْبَة قَالَ: فَإِنَّ كَلاَمَكُم عَلَيَّ حَرَامٌ، رِجَالُكُمْ وَنِسَاؤُكُمْ، حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللهِ وَرَسُوْلِه قَالَ: فَوَاللهِ مَا بَقِيَ فِي دَارِ بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ رَجُلٌ وَلاَ امْرَأَةٌ إِلاَّ وَأَسْلَمُوا أنظر الذهبي، ***سير الأعلام النبلاء*** ترجمة سعد بن معاذ المرجع السابق ، ج1، ص280

[207] محمد يوسف الكاندهلوي، ***حياة الصحابة*** ، (مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م)، ج1، ص219

الله عليه وسلم معاذ بن جبل الى اليمن كَيْفَ تَقْضِي إِذَا عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ؟»، قَالَ: أَقْضِي بِكِتَابِ اللَّهِ، قَالَ: «فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟»، قَالَ: فَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،[208] إذا كان ما يدعو عليه من النصح، والعظة، فالنصيحة لله ولرسوله. فلا بد رجائها وطلبها أن يكون خالصا لله. لا لأجل الدنيا والجاه، أو لأجل الشهرة أو السمعة فلازم النصيحة كلها لله ولرسوله. فقد قال الله تعالى : **(أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ)** {الزمر : 3}

ب. عالمية دعوة القرآن

فلو نرى إلى شمولية القرآن أنه كتاب هدي للناس أجمعين. ليس للعرب قط، أو للأمم دون الأمم، أو للقبيلة دون القبلة أو لبلاد دون بلاو أو مجتمع دون المجتمع بل يشمل على كل أجناس من الناس وقال الحق تبارك وتعالى : **(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ)** {الحج:107} وقوله: **(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا)** {الأحزاب: 28}. وقوله : **(تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا)** {الفرقان:1}. ولو نتدبر وتأمل، معاني القرآن سنجد أن القرآن يفسر بعضه بعضا. ونلاحظ تلك العالمية اللتي تنصها القرآن وانسجامها مع دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لكافة الناس. كذلك لو نلتفت الى افتتاح القرآن الكريم، حيث بدأ ب (**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)** {الفاتحة:2} وختم ب **(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (1) مَلِكِ النَّاسِ (2) إِلَهِ النَّاسِ)** {الناس: 1-3} فهذا هو القرآن، يتحدث عن رب الله، **(رَبِّ الْعَالَمِينَ)**. لا رب العرب، ولا رب اسرائيل كما تقول التورة.

فلو نراجع الى الأيات المكية في القرآن سنجد كثيرا من الأية تدعو الناس عامة الى عبادة الله وحده، بقطع النظر عن انقسانهم الى القبائل، أو الدولة نشاهد ذلك قوله تعالى : **(يَاأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)** {البقرة:21}، وقوله: **(يَاأَيُّهَا النَّاسُ**

---

[208] أيو داود، ***سنن أبي داود***، المرجع السابق، رقم الحديث 3592، ج3، 303

اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) {النساء:1}. وقوله تعالى : **(يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)**{الحجرات:13} ووجه النداء مثل هذا تقريبا احدى وعشرين في القرآن.[209]



[209] يوسف القرضاوي، ***كيف نتعامل مع القران***، المرجع السابق، ص431

باب الخامس

موقف يوسف القرضاوي عن الطرق الصحيحة في المعاملة مع القرآن

الفصل الأول: موقفه الكلي حول القرآن

بعد ما تحدث الباحث عن سيرته، ونشأته، وحركته، ومألفاته، في الباب الثاني، وتحدث أيظا عن الطرق الصحيحة في المعاملة مع القرآن تلاوة فهما وتفسيرا في الباب الذي يليه، فالأن مما لابد على الباحث أن يعرض ويبرز موقف يوسف القرضاوي حول المعاملة مع القرآن. ولكن قبل أن نعرف موقفه من التلاوة، والفهم، والعمل في المعاملة مع القرآن، ينبغي أن نعرف أولا ما هي المقدمة اللتي توصله الى هذا المكان الى أن يتكلم في كتابه كيف نتعامل مع القرآن تلاوة فهما وتفسيرا. أولا يرى يوسف القرضاوي أن القرآن له خصائص ومقاصد كما قدمهما في كتابه.

1. فمن خصائص القرآن منها:
   1. القرآن كتاب الهي
   2. القرآن كتاب محفوظ
   3. القرآن كتاب معجز
   4. القرآن كتاب الانسانية كلها[210]

أ. القرآن كتاب الهي

يرى يوسف القرضاوي القرآن ككتاب الهي من خصائص القرآن لأن مصدره مائة في مائة (100%) من الله عز وجل معنى ولفظا، أوحى الله الى رسوله ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم عن طريق الوحي الجلي، وهو الرسول الملكي جبريل على الرسول البشري. وليس عن

---

[210] يوسف القرضاوي، ***كيف نتعامل مع القران***، المرجع السابق، ص19

طرق الوحي الأخرى من الالهام أو النفث في الروع ومن الرؤيا الصادقة أو غيرها. يقول الله تعالى: (**وَ إِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ**) {النمل:6} (**وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا**){الاسراء:105} وقال بعض العلماء في قوله تعالى: (**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي**){الاسراء:85}. ان الروح المسؤول في هذه الأية هو القرآن لأن السياق قبلها وبعدها يتحدث عن القرآن. فلا يشك أن الروح هنا القرآن كما يؤكد قوله تعالى: (**وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا**){الشورى:52}. فالقرآن روح رباني، تحيى به العقول والقلوب، كما أنه دستور الهي، ينظم حياة الأفراد والشعوب[211]

ب. القرآن كتاب محفوظ

يرى يوسف القرضاوي أن الله قد هيأ الأسباب لحفظ القرآن وفاء بوعده عز وجل بحفظه ليبقى الها كما أنزل، ولا يتطرق اليها أهواء البشر ومعنى حفظه صيانته من كل تحريف، وتبديل تتعرض لهما النصوص، كما تتعرضت التورة والانجيل.

وكان من هذه الأسباب:

1. نزوله في أمة متميزة بالحفظ

نزوله في أمة متميزة بالحفظ, عرف ذلك في الشعر وغيره فكيف بكتابها المقدس؟ساعد ذلك سهولة القرآن وعذوبته, والترغيب في حفظه فحفظه من الأمة أعداد هائلة على مدار التاريخ حتى قال شيخ الاسلام ابن تيمية" أمتنا ليست مثل أهل الكتاب، الذين لا

[211] يوسف القرضاوي، ***كيف نتعامل مع القران***، المرجع السابق، ص20

يحفظون كتبهم في قلوبهم بل لو عدمت المصاحف كلها كان القرآن محفوظا في قلوب الأمة".[212]

2. كتابة القرآن بعد نزوله

من هذه الأسباب أن الرسول اتخذ له كتابا للوحي، فأمرهم كل ما ينزل عليه من القرآن فور نزوله، ونهاهم الرسول في أول الأمر عن أن يكتبوا شيأ غير القرآن، قال: لَا تَكْتُبُوا عَنِّي شَيْئًا إِلَّا الْقُرْآنَ، فَمَنْ كَتَبَ عَنِّي شَيْئًا غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلْيَمْحُهُ»[213]وذلك لتوفير الأدوات في كتابة القرآن وتوفير الهمم والجهود للحفاظ عليه قبل كل شيئ. ولم يلحق الرسول صلى الله عليه وسلم الا بعد أن كان القرآن مكتوبا لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور.[214]

3. جمع القرآن في عهد الصحابة رضي الله تعالى عنهم

من ذلك ما يتم في خلاف أبي بكر الصديق باقتراح من عمر بعد معركة اليمامة في حروب الردة المعروفة، واستشهاد كثير من قراء القرآن بها، والخشي أن يفقدوا القراء في مواطن الجهاد، فأشار عمر بجمع القرآن جمعا رسميا تشرف عليه الخلافة، وترسم له منهجه، وتختار له من يحسن القيام به، وقد أختير له زيد بن ثابت أبرز كتاب الوحي، وأحد المتقنين لفن الكتابة. وكذلك كتابته في عصر عمثان بن عفان رضي الله عنه.[215]

---

[212] ابن تيمية، ***مجموع الفتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية*** ، ج17، ص436

[213] أخرجه مسلم، والنسائي، وأحمد أنظر مسلم بن الحجاج، ***صحيح مسلم***، المرجع السابق، رثم الحديث 3004/ج4، ص، 2298 أنظر أبا عبد الرحمن النسائي، ***سنن الكبرى***، المرجع السابق، رقم الحديث 7954/ ج7، ص254 أنظر أحمد بن حنبل، ***مسند الامام أحمد بن حنبل***، المرجع السابق، رقم الحديث 11085/ ج17، ص149

[214] السيوطي، ***الاتقان في علوم القران***، المرجع السابق، ج2، ص378

[215] عبد العظيم الزرقاني، ***مناهل العرفان*** المرجع السابق، ص250

ج. القرآن كتاب معجز

من خصائص القرآن أنه كتاب معجز والمعجزة هي أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة وهي إما حسية وإما عقلية[216] فيرى يوسف القرضاوي أنه لابد بشروط: منها أن يوجد التحدي به، فهو اللذي يدفع الى المعارضة،كذلك لا بج أن ينتفي الموانع من معارضته. فقد وجد التحدي بأبلغ صورة تحداهم أولا أن يأتوا بقرآن مثله من قوله تعالى: (**فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ**) {الطور:34} ثم تحداهم أن يأتوا بعشر سور مثله مفتريات من قوله تعالى: (**أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**){هود:13} وهذا كله في القرآن مكي، ومع هذا كله عجزوا عن المعارضة وهو فرسان البيان ورجال البلاغة والفصاحة، والقران يخلب ألبابهم، ويؤثر في عقولهم وقلوبهم. وأدق من ذلك قوله تعالى: (**قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا**){الاسراء:88}

وجوه اعجاز القرآن كثيرة، منها صدقه عن أخباره عن الغيبيات، وما سيق في المستقبلات كما في قوله تعالى: (**غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ**){الروم:3-2}ومنها الاعجاز العلمي، ومنها الاعجاز البلاغي كما تقدم ذكره.[217]

د. كتاب الانسانية كلها

---

[216] السيوطي، ***الاتقان في علوم القران***، المرجع السابق، ج5، ص1873

[217] يوسف القرضاوي، ***كيف نتعامل مع القران***، المرجع السابق، ص

من جانب هذا، يرى يوسف القرضاوي أن القران ليس كتابا لجنس دون جنس، ولا للون دون لون، ولا لأقليم دون اقليم، ولا لصنف من الناس دون أخرين. ليس للعاقلين دون العاطفين ولا العكس، ولا للروحيين دون ماديين ولا العكس، ولا للمثاليين دون الواقعيين ولا للفرديين دون الجماعيين ولا للحكام دون المحكومين، وليس للأغنياء دون الفقراء، وليس للرجال دون النساء انه كتاب الجميع للجميع من رب الجميع.[218] وقال الحق تبارك وتعالى: **(شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ)**{البقرة: 185}وقوله تعالى: **(إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ)**{التكوير:27} وقوله تعالى: **(لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا)**{الفرقان:1}

فالقرآن دستور شامل ومن شمول القرآن أنه لا يخاطب العقل وحده، ولا القلب وحده، بل يخاطب كيان الانسان كله، فيقنع العقل، ويحرك القلب، في وقت واحد كذلك.

2. **مقاصد القرآن**

من مقاصد القرآن عند يوسف القرضاوي أن القرآن له مقاصد يقول يوسف القرضاوي وقد وجه القرآن توجيها الى كثير من المبادئ والمقاصد اللتي لا تصلح الانسانية بغيرها منها:

أ. تقرير كرامة الانسان وحقوقه

ب. تصحيح العقيدة

ت. توجيه البشر الى حسن عبادة الله وتقواه

أ. تقرير كرامة الانسان

[218] يوسف القرضاوي، ***كيف نتعامل مع القران***، المرجع السابق، ص66

أكد القرآن أن الانسان مخلوق كريم على الله، فقد خلق ادم بيديه، ونفخ فيه من روحه، وجعله في الأرض خليفة، واستخلف أبنائه من بعده، وهي منزلة تطلعت اليها أنظار الملائكة، فلم تمنح لهم، لأنهم لم يؤهلوا لها، انما أهل لها ادم وبنوه اللذين سخر لهم كل ما في الكون، أرضه وسمائه

فقال الله تعالى في هذاالتكريم: (**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّوَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا** تَفْضِيلًا){الأسراء:70}وقوله تعالى: (أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً){لقمان:20} وقوله تعالى: (وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا){الجاثية:13} وقوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً){البقرة:30}

من أجل ذلك أنكر القرآن على بعض المتطرفين من البشر تحريمهم الطيبات وزينة الحياة وقال تعالى: (**قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ**) {الأعراف:32[219]}

ب. تصحيح العقيدة

---

[219] يوسف القرضاوي، ***كيف نتعامل مع القرآن*** المرجع السابق، ص79

يعتبر الشرك من أعظم جريمة يقترفه مخلوق. فقد قال الله تعالى: **(إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا)**{النساء:48}. وذلك لما فيه من ظلم في الحقيقة، وتزوير على الواقع، وانحطاط بالانسان من مرتبة السيادو على الكون، كما أراد الله له الى مرتبة العبودية والخضوع الى المخلوقات. فلذلك قال الله تعالى: **(إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)**{لقمان:13}

ج. توجيه البشر الى حسن عبادة الله

لقد بين القرآن أن مهمة الأولى للانسان في هذه الدنيا أن يقوم بعبادة الله تعالى: **(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)**{الذاريات:56} فالله سبحانه وتعالى هو خالق الانسان، ورازقه، ومدبر أمره والمنعم عليه بنعمة وفيرة لا يمكن للانسان احصائها وقال تعاللا: **(وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا)**{ابراهيم:34} وحسبنا منها نعمة الايجاد، ونمعة الامداد، ونعمة العقل، ونعمة الارادة، ونعمة القدر، ونعمة البيان، ونعمة تسخير الكون للانسان.

د. الدعوة الى عالم انساني

الاسلام منذ فجر دعوته كان رسالة عالمية، ودعوة للناس كاغة ورحمة لكل عباد الله، عربا كانو أو عجما، ولكل بلاد الله شرقا كان أو غربا والى جميع الألوان، بيضا كانوا أو سوادا.

ففي كثير من الأيات تشير الى ذلك:

قوله تعالى: **(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ)** {الانبياء:107}

وقوله تعالى: **(تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا)**{الفرقان:1}

وقوله تعالى: **(إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ)**{ ص: 87-88}

وقوله تعالى: **(قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ)** {الانعام:90}

وقوله تعالى: **(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)** {سباء :27}.[220]

الفصل الثاني: موقفه من قضية المعاملة مع القرآن تلاوة، فهما، وتفسيرا

يقول يوسف القرضاوي بكلامه الجميل حول القرآن : من حق القرآن أن نحسن التعامل معه، حفظا واستظهارا، وتلاوة واستماعا، وتدبرا وفهما. وأن نحسن التعامل معه فهما وتفسيرا، فليس هناك أفضل من أن نفهم عن الله مراده. كما يجب أن نحسن التعامل مع القرآن اتباعا له وعملا به.

فينبغي أن يتعلم أحكام القرآن فيفهم عن الله مراده وما فرض عليه، فينتفع بما يقرأ، ويعمل يتلو، فكيف يعمل بما لا يفهم معناه، وما أقبح أن يسأل عن فقه ما يتلوه ولا يدريه، فما مثل من هذه حالته الا كمصل الحمار يحمل أسفارا![221]

فهذا هو ما يخطرفي بال يوسف القرضاوي أنه لا يليق لأمة القرآن أن تقع فيما وقع فيه أمة التورة اللتي وصفها الله عز وجل وتعالى: **(مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ**

---

[220] يوسف القرضاوي، ***كيف نتعامل مع القران***، المرجع السابق، ص115

[221]يوسف القرضاوي، ***كيف نتعامل مع القران***، المرجع السابق، ص 148

الْحِمَارِيَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)** (الجمعة:5). فمواقفه باختصار تدور في ثلاث أمور : وهي التلاوة، والفهم، والعمل بالقرآن .

أ. موقفه من قضية تلاوة القرآن

يقف يوسف القرضاوي أن القرآن هو أوسع الكتب على وجه الأرض تلاوة، ولا يعرف في الدنيا كتاب يحفظه الألوف، وعشرات الألوف، عن ظهر قلب الا القرآن الذي يسره الله للذكر والحفظ. يرى يوسف أن تلاوة القرآن من أولى المراحل في التعامل مع القرآن تمثل ذلك في تبويب كتابه، التلاوة قبل الفهم. سوء أكانت التلاوة من صدر القلب أو من المصاحف. وعن هذا يقول الله عز وجل: **(إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ)** {فاطر: 29}. وفي حديث سيدة عائشة رضي الله عنها مرفوعا" الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ مَاهِرٌ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَؤُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ."[222]وحديث أبي أمامة الباهلي مرفوعا" **اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ**"[223] فمن الأية الكريمة والحديث الشريف ذلك يدل على أهمية تلاوة القران وفائدتها. فلا يمكن عقلا أن يحصل المرأ فهم القرآن قبل شروعه في التلاوة. لذلك يضع الباحث أن التلاوة تقوم في الأصل الأول. ومع ومع ذلك لابد أيضا مراعة حقوقها ووجباتها على القارئ . كطريقة أدائه، ومعرفة مخارجه، و صفات الحروف، ووادغام، واخفاء، واقلاب. فيري القرضاوي أن المعاملة مع القرآن في هذه الارحلة (تلاوة) فيها تكملات تتوصل بها الى درجة

---

[222] أخرجه أبو داود، والترمذي، والبيهقي، والنسائي، والدارمي، أنظر أبا داود، ***سنن أبي داود***، المرجع السابق، رقم الحديث 1454، ج2، ص70، أنظر أباعيسى الترمذي، ***سنن الترمذي***، المرجع السابق، رقم الحديث 2904، ج5، ص171، أنظر أباعبد الرحمن النسائي، ***سنن الكبرى***، رقم الحديث، 7993، ج7، ص270، أنظر أبا محمد الدارمي، ***سنن الدارمي***، (دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة الأولى، 1407)، رقم الحديث 3368، ج2، ص537

[223] أخرجه مسلم، ***صحيح مسلم***، المرجع السابق، رقم الحديث، 1825، ج2، ص197

الكمال والأكمل، كحفظ القرآن عن ظهر القلب وأتقانه، وترتيله مع مراعة حقوق الأيات، وتدبره حينما يقرأ القرآن، والتغني به حسب الامكان لأن الصوت الحسن في تلاوة القرآن يزيده حسنا.224

ب. موقفه من قضية فهم القرآن

يرى يوسف القراضاوي في أن فهم القرآن مما لا بد على قارئ القرآن كما أنه غاية في تلاوة القرآن حيث يقوم هو في المرحلة الثانية بين مراحلها الثلاثة. نعرف ذلك بشروع يوسف القرضاوي في ترتيب كتابه *كيف نتعامل مع القرآن*. فطفق بوب كتابه فهم القرآن بعد التلاوة. ومع أن القرآن مهما ككتاب متلو، لازم أن ننتبه أنه نزل ليس لمجرد التلاوة والحفظ فحسب، بل هو كتاب الهدي للناس ونور لحياتهم وأحيا لأموات النفوس. فمن أخطر الخطرة لو يقصر المعامل في معاملته مع القرآن، كفاية من ناحية التلاوة فحسب، لأن الأمر لا ينسجم مع شمولية دعوى القرآن، القرآن كالهدي للناس، القرآن كالذكر، القرآن كالبيان، القرآن كالفرقان، القرآن كالموعظة، القرآن كالنور. اذا فمما لا بد على القارئ أو المعامل معه مراعة ذلك حيث يرتقي الى درجة فهم القرآن. هذه النظرية في الحقيقة التي عرضها يوسف القرضاوي في كتاب كيف نتعامل مع لقرآن. وهو من الأصل الثاني (فهم القرآن)، حيث تدخل في مجال التفسير ومناهجه. كيف يتوسل بها القارئ للوصول الى فهم القرآن حسب منهجه الصحيح.

ج. موقفه من قضية العمل بالقرآن

يرى يوسف القرضاوي أن العمل بالقرآن غاية في المعاملة مع القرآن نعرف ذلك أنه يختم كتابه باب كيف نتعامل مع القرآن اتباعا عملا ودعوة فكتب في أواخر كتابه، مسألة دقيقة في المعاملة مع القرآن. كاتباع القرآن،والتخلق بأخلاق القرآن، والقرآن للعمل والتنفنذ، والانتهاء

---

[224] **يوسف القرضاوي، *كيف نتعامل مع القران*، المرجع السابق، ص، 155** انظر ايظا صفحة10.

عما نهي عنه.[225] فالمصطفى صلى الله عليه وسلم، وتعليمه القرآن على أصحابه رضوان الله تعالى عليهم أجمعين كمثل الأعلى في هذا المنزلة، لأنه المعلم الأول واليه يوحى ويتلى وهو الذي بينه لأصحابه. وقال الله عز وجل : **(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ)** {الأحزاب: 21}. وقوله تعالى: **(وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)** { القلم: 5} لأن خلقه القرآن. والعمل بالقرآن كالغاية والمقصود للجميع في مراحل التعامل مع القرآن. فالقارئ اللذي يريد أن يتحقق منهج التكامل في المعاملة مع القرآن , معاملة شاملة فلا بد له أن يقرأ القرآن، ويحاول بأن يتدبره معانيه، ويفتح تفسيره، حسب الامكان. ثم انتقل الى العمل ودعوة الناس بالقرآن. فطوبى لمن تحقق في نفسه هذه الأصول الثلاثة لأن الله وعده حق الوعد وكرمه حق التكريم كما خصه بمنزلة من أهله ورد عن ذلك في حديث أنس بن مالك رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لله أهلين من الناس قالوا يا رسول الله من هم؟ قال أهل القرآن أهل الله وخاصته.[226]

[225] يوسف القرضاوي، ***كيف نتعامل مع القران***، المرجع السابق، ص205-225

[226] أخرجه ابن ماجة، والنسائي، وأحمد ، والدارمي، وأبو نعيم. انظرابن ماجة، ***سنن ابن ماجة***، (دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، 1420 هـ/ 2009م)، رقم الحديث، 215، ج1، ص146، أنظر أبا عبد الرحمن النسائي، السنن الكبرى، (الرسالة بيروت، الطبعة الأولى، 1421 هـ/ 2011م)، رقم الحيدث7977، ج7، ص263، انظر أحمد بن حنبل، ***مسندالامام أحمد بن حنبل***، (الرسالة بيروت، الطبعة الأولى، 1421 هـ/ 2011م)، رقم الحديث 12279،/ج19، ص296، أنظر الدارمي التميمي السمرقندي،، ***سنن الدارمي***، (دار المغني للنشر والتوزيع الملكة السعودية، الطبعة الأولى 1412 هـ 2000م)، ج4، ص2094، أنظر أبا نعيم الأصبهاني، ***حلية الأولياء وطبقات الأصفياء***، _دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة 1408 هـ)، ج3، ص63

باب السادس

خلاصة البحث

أ. نتائج البحث

1. يوسف القرضاوي اسمه الكامل يوسف عبد الله القرضاوي، عالم، داعي، مصري، اسلامي. يحمل الجنسية القطرية، ولد في قرية صفت التراب سنة (1344هـ/1926م). وكان يوسف القرضاوي رجلا، فقيها، موقظا، شاعرا، منتجا، تمثل ذلك من مؤلفاته المتنوعة تدخل في كل المجال الاسلامي. في الفقه، والتصوف، والأدب والى غيرها. وذلك دليل أيضا أنه رجل ذكي، ذو همة قوية عالية كما نعرف أنه حفظ القرآن في سنه المبكرة .وحصوله دائما على درجة الامتياز، في كل مراحل تعلمه من المدرسة الثانوية، والجامعية. وأيضا هو رجل متيقظ، ومنقد محاربا على فكر التطرف، ونرى ذلك في مشتركه الى حركة اخوان المسلمين أثناء درسه في الأزهر الشريف.
2. القرآن هو كلام الله يتضمن المنهج الشامل والكاملوالمعاملة مع القرآن حسب الطرق الصحيحة فيها مراحل اللتي تجب مراعتها بقدر الامكان. فالمرحلة الأولى التلاوة وتعتبر هي أصلا للجميع لأنه لا يمكن أن يتدبر القرآن ويفهمه قبل أن يشرع الى التلاوة. وفي هذه المرحلة وجابات وترغيبات، فتلاوته بالتجويد كما نزل من واجب الانسان. وأما حفظه واستماعه والتغني بالقرآن من الأمور المستحبة. وثانيها(المرحلة الثانية) فهم القرآن وذلك بالرجوع الى مفاتحه استخدام وسائله كعلوم التفسير ومناهجه اللتي تتوصل بها الى فهم القرآن فها جيدا.

وهاتان مرحلتان أي التلاوة والفهم يكونان وسيلتان للوصول الى المرحلة الثالثة وهي العمل بالقرآن والتخلق بأخلافه وهو غاية في المعاملة مع القرآ. اذا مهما بلغ القارئ في غاية الاتقان من ناحية التلاوة والحفظ, وليس عنده الفهم فذلك مغرور، أو اذا بلغ العالم الى غاية الاتقان في تفسير القرآن، ولكن لا يكون القرآن ملبسه ولا يطبق قيمه ولا يتخلق بأخلاق فذلك مغرور أيضا. فطوبى لمن اجتمع في نفسه هذه الأصول الثلاثة فله أعلى المقام عند الله عز وجل : كما في الحديث الشريف إن لله أهلين من الناس "، فقيل: من أهل الله منهم؟ قال: " أهل القرآن هم أهل الله.[227] فطوبى لمن عاش تحت ضوء القرآن لأنه صلى الله عليه وسلم قال : خيركم من تعلم القرآن وعلمه.[228]

ب. الاقترحات

أ. الكلام في المعاملة مع القرآن الكريم في الحقيقة لاتنحصر كراستها، وصفحاتها، ونطاقها وكيف تنحصر والقرآن يوجه الانسان من كل دقائق حياته ، جسدا وروحا، مادية ومعنوية، شبابا وشيوخا، رجالا ونساء، فردا ومجتمعا، وطنا ودولة، ولا يقتصر على ذلك، بل في عالم النبات والحيوانات والأفلاك يتعامل الانسان مع هؤلاء. وهذا البحث لا يتكلم عن ذلك الكل، ولكن فقط يعطى المفتاح لفتح خزانتها والأخذ بوسائلها.

---

[227] أحمد بن حنبل، ***مسند امام أحمد بن حنبل***، المرجع السابق، رقم الحديث 12279، ج19، ص296

[228] أخرجه البخاري، وأبو داوود، والترمذي، والنسائي، أنظر ***صحيح البخاري*** المرجع السابق، ج 6، ص192، انظر أباداود، ***سنن أبي داود***، المرجع السابق، ج2،ص70، انظر الترمذي، ***سنن الترمذي*** المرجع السابق، ج5، ص23، انظر ابا عيد الرحمن النسائي، ***السنن الكبرى*** المرجع السابق، ج7، ص267

ب. في عصرنا الأونة الأخيرة ظهر الفكر الضئيل يضيق شمولية دعوى القرآن، فيحدد واجب دون واجبات، يفرق بين التلاوة والفهم، بل عن العمل، وادعى في أن المعاملة مع القرآن تتحقق بالتلاوة فحسب، وادعم أيضا أن بركة القرآن تحصل بعمارته الألسن في المجالس بختم القرآن، واهداء ثوابه على الأموات ولا يفهم أن معظم بركة القرآن تجري عند تدبر معانيه وترسخه في النفس كما أن روح القرآن يحيي موت النفوس فهذا البحث يزود ذلك لتحقيق التكامل في المعاملة مع القرآن.

ج. حياة العلم تستمر عند اكثار مطالعته ومناقشته مع أهله فلا بد للقارئ على البحث أن يذكرني وينصحني اذا وجد فيه الزلات والخطأات من المفاهيم أو العبارات اللتي ما تزال تحاتاج الى المفاوضة. فينبغي ان يشرع ويأتي بالملاحظات والتصحيحات. لأن الأمر اذا تم يبدو نقصه فلعله لو يقع ذلك لا يخفى بمزجاة بضاعتي الذي مازلت يحتاج الى النظر والاطلاع. سيما عما كتبت في هذا المجال. فنسأل الله التوفيق والسداد بأن يجعلنا من أهل الخير ونشر الخير ويختمنا بالخير والله أعلم بالصواب.

المصادرولمراجع

النيسابوري، ابن منذر أبو بكر محمد بن إبراهيم ،***كتاب تفسير القرآن الكريم*** ، (دار الماثر النبوية الطبعة : الأولى، 1423ھ/2012م).

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي ، ***الحاوي الكبير***، (دار الكتب العلمية بيروت الطبعة: الأولى، 1419ھ/1999م) .

الدمشقي، ابن كثير أبو الفداء عماد الدين القرشي ، ***تفسيرالقران العظيم***، (دار طيبة للنسرة والتوزيع الطبعة الثانية، 1420 ھ/1999م).

الحافظ العراقي، أبو الفضل زين الدين، ***تخريج أحاديث احياء علوم الدين***، (دار العاصمة للنشر رياض الطبعة: الأولى، 1408ھ/ 1987م)

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، ***تفسيرالكشاف***، (دار الكتاب العربي بيروت الطبعة الثالثة، 1407 م).

البيهقي، أبو بكر الخرسان أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، ***السنن الصغيرللبيهقي***، (جامعة الدراسات الاسلامية باكستان الطبعة: الأولى،1410ھ/1987م).

العبسي، ابن أبي شيبة أبو بكر بد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي، ***مسند أبي شيبة***، (مكتبة الرشد رياض الطبعة: الأولى، 1209 ھ).

الحنظلي، أبو حاتم الرازي التميمي أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر، ***تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم***، (مكتبة نزار مصطفى الباز المملكة العربية السعودية الطبعة: الثالثة، 1419ه /1999م) .

المغراوي، أبو سهل محمد بن عبد الرحمن ، ***موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية***، (المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، النبلاء للكتاب مراكش – المغرب الطبعة: الأول).

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، ***الجامع الصغير، سنن الترمذي***، (دار الغرب الاسلامي بيروت، 1998م) .

البغوي، أبو محمد الحسيني بن مسعود بن فراء ، ***معالم التنزيل في تفسير القرآن***، (دار احياء التراث العربي بيروت الطبعة، 11420 ه).

الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، ***حلية الأولياء وطبقات الأصفياء***، (دار الكتب العمية بيروت الطبعة 1408 ه).

الأصفهاني، الراغب أبو القاسم الحسين بن محمد، ***المفردات في غريب القرآن***، (دار المعرفة بيروت لبانون،1425ه/2008م) .

الأندلوسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين ، ***البحر المحيط في التفسير***، (دار الفكر، 1420 ه).

البخاري الجعفي، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل ، ***الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه و أيامه، صحيح البخاري***، (دار الطوق النجاة الطبعة الأولى، 1422ه).

العيني، بدر الدين و محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفي ***عمدة القاري شرح البخاري***، (دار احياء التراث الاعربي، بيروت).

البلاذري ، جابر، ***جمل من أنساب الأشراف***، (دار الفكر بيروت الطبعة : الأولى، 1996م) .

النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القرشي، ***صحيح مسلم***، (دار احياء التراث العربي بيروت)، دون التاريخ.

المصري، محمود بن علي بسة، ***العميد في علوم التجويد***، **(دار العقيدة الإسكندرية الطبعة: الأولى، 1425 هـ - 2004 م)**.

الخراساني، البيهقي أبو بكر الخُسْرَوْجِردي أحمد بن الحسين بن علي بن موسى ، ***شعب الايمان***، (مكتبة الرشد النهدي، الطبعة: الأولى،1423هـ/2003م).

ابراهيم، . محمد، ***الشافعي حياته وفقهه***، (مركز الراية للنشر والاعلام القاهرة جمهورية مصر 2005م) .

ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، ***المقدمة فيما يجب على القارئ***، (دار المغني للنشر والتوزيع الطبعة : الأولى، 1422 هـ/2001م).

ابن عاشور، محمد طاهر، ***التحريروالتنوير***، (دار التونسية للنشر، تونسي، 1984م/1404هـ).

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، ***سنن الترمذي***، (شركة مكتبية ، ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة: الثانية، 1975م) .

التميمي، الدارمي أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد، ***سنن الدارمي***، (دار المغني للنشر والتوزيع المملكة السعودية، الطبعة: الأولى 1412 هـ 2000م)

الطَّيَّار، مُساعِدُ بن سُلَيْمَان بن نَاصِر ، ***مقدمة في أصول التفسير***، (دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان الطبعة: الثانية، 1428 هـ) .

عثمان طاهر، محمد شبير، ***المعاملات المالية المعاصرة***، (دار النفائس للنشر والتوزيع الطبعة: السادسة، 1427هـ /2007م).

جرار حسني، ابراهيم، ***نفحات ولفحات حياة الشاعر***، 1405(هـ/1985م) .

جرار حسني، ابراهيم، ***ديوان يوسف القرضاوي نفحات ولفحات حياة الشاعر***، دون التاريخ.)

الخراساني، البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى ، ***السنن الكبرى***، (دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت).

النيسابوري، ابن ربيع ، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الحاكم ابن عبد الله، ***المستدرك على الصحيحين***، (دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى،1411هـ/1990م).

الخازن، أبو الحسن علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي، ***لباب التأويل في معاني التنزيل***، (دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، 1415 هـ /1994م).

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، ***سير أعلام النبلاء***، (دار الحديث القاهرة الطبعة 1427هـ). /2006م)

الذهبي، محمد حسين، ***التفسير والمفسرون***، (مكتبة وهبة القاهرة، الطبعة الأولى، 1424هـ/2003م).

الحنفي، الرازي زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، ***مختار الصحاح***، (المكتبة العصرية النموذجية بيروت الطبعة: الخامسة، 1420هـ /1999م).

المرتضى، الزبيدي محمد بن محمد عبد الرزاق المرتضى، ***تاج العروش من جواهر القاموس***، (دار الهداية، 2010م).

الزحيلي، محمد مصطفى ، ***الوجيز في أصول الفقه الاسلامي***، (دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع دمشق، 1427هـ/2006م) .

الزرقاني، محمد عبد العظيم، ***مناهل العرفان في علون القرآن*** ، (عيسى البابي الحبلى وشركاه، الطبعة الثالثة).

الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر ، ***البرهان في علوم القرآن*** ،(دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي الطبعة،1376هـ /1957م).

الأنصاري، زكريا زين الدين أبي يحيى زكريا بن محمد، ***فتح الباقي شرح ألفية العرقي***،(دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، 1422هـ/2002م).

السبت، خالد بن عثمان ، ***قواعد التفسير جمعا ودراسة*** ، (درب الاتراك خلف الجامع الأزهر الطبعة الأولى، 1434 هـ).

السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد، ***الغاية في شرح الهداية في علم الرواية*** ، (مكتبة أولاد الشيخ للتراث، 2001م).

البوطي، سعيد رمضان ، ***فقه السيرة النبوية*** ، (دار السلام للطبعة والنشر الطبعة الثالثة والعشرون، 1433هـ 2012م)

سهيل طقوش، محمد، ***تاريخ العرب قبل الاسلام***، (دار النفائس، الطبعة: الأولى 1430هـ 2009م)

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، ***الاتقان في علوم القرآن*** ، (.دار نهر النيل، للطبعة، 1394هـ/ 1974م).

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، ***تدريب الراوي في شرح تقريب النووي***، (دار طيبة).

الشرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد، ***الملل والنحل***، (دار المعرفة للطبعة والتوزيع بيروت لبانن الطبعة: الرابعة).

الشعراوي، محمد متولي، ***خواطر- تفسير الشعراوي***، (مطابع أخبار اليوم، ونشر عام 1417هـ/1997 م)

الشيرازي، محمد البيضاوي، ***أنوار التنزيل وأسرار التأويل***، (دار احياء التراث العربي-بيروت، الطبعة: الأولى، 1418 هـ).

الصابوني، أحمد علي، ***صفوة التفاسر***، (دار الصابوني، للطبعة والنشر والتوزيع القاهرة الطبعة 1417 هـ /1997م) .

الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، ***المعجم الكبير***، (مكتبة ابن تيمية - القاهرة الطبعة : الثانية) دون التريخ.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، ***جامع البيان في تقسير القرآن الكريم***، (مؤسسة الرسالة الطبعة : الأولى، 1420هـ/2000م).

الزبيدي المرتضى، محمد بن محمد عبد الرزاق، ***تاج العروش من جواهر القاموس***، (دار الهداية كويت للطبعة والنشر والتوزيع، 1965م).

الطنطاوي، سيد محمد ، ***التفسير الوسيط للقرآن الكريم***، (دار النهضة مصر، الطبعة: الأولى، 1997هـ).

الهامدي، أبو عبد الرحمن مقْبلُ بنُ هَادِي بنِ مُقْبِلِ بنِ قَائِدَة، ***قترح في أجوبة بعض أسئلة المصطلح - أكثر من 200 سؤال في المصطلح مع محاضرات في البحث، الاستفادة من الكتب، وعلم الحديث***، (دار الأثار للنشر اليمن 1425 هـ/ 2005م).

السامرائي، خديفى عبود، ***تعامل الداعية مع مستجدات الفقهية الشيخ يوسف القرضاوي أنموجا***، (دار الكتب العلمية).

عتر. نور الدين، ***علوم القران الكريم***، (مطبعة الضبل، الطبعة: الأولى، 1414 هـ /1993م).

العسقلاني، الحافظ ابن حجر، ***فتح الباري شرح صحيح البخاري***، (دار المعرفة بيروت 1289 هـ).

العسقلاني، ابن حجر الحافظ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، ***الاصابة في تمييز الصحابة***، (دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى ،- 1415 هـ).

العسكري، أبو هلال، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران ، ***معجم الفروق***، (مؤسسة النسر الاسلامي التابعة للجامعة المدرسين، الطبعة : الأولى، 1412 هـ) .

المحاربي، ابن عطية أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام، ***المحرر الوجير في تفسير كتاب العزيز***، (دار الكتب العلمية، بيروت، 1244هـ).

الحسني، السيد علوي الملكي ، ***المنحل اللطيف في أصول الحديث الشريف***، (هيئة الصفوة المالكية ، لخريجي أبوي الماكلي الحسني) دون التاريخ

الحسني، السيد علوي الملكي ، ***القواعد الاساسية في علوم القرآن*** ، (مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر الطبعة: الثانية، 1424 هـ).

الطوسي، الغزالي أبو حامد محمد بن محمد، ***احياء علوم الدين*** ، (دار المعرفة بيروت) دون التاريخ.

المصري، محمد الغزالي، ***كيف نتعامل مع القرآن*** ، (نهضة المصر للطبعة والنشر والتوزيع، 2005م).

الرومي، فهد بن عبد الرحمن، ***أصول التفسير ومناهجه*** ، (مكتبة التوبة الطعبة ، 1417هـ/1996م).

الفوزان، محمد بن صالح، ***فصول في أصول التفسير***، (دار النشر الدولي الرياض،الطبعة : الأولى، 1413هـ/1993م).

الإتربي محمد، محمد صلاح ، ***شرح الورقات للجويني***، (مكتبة دار المنهاج رياض الطبعة الثالثة، 1431هـ/2010م).

نصر، عطية قابل ، ***غاية المريد في علم التجويد***، (القاهرة، الطبعة السابعة مزيدة ومنقحة).

القرافي، شهاب الدين أحمد بن ادريس، ***نفائس الأصول في شرح المحصول***، (مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة: الأولى، 1416هـ - 1995م).

القرضاوي، محمد يوسف، ***مجرى الرابط*** https://archive.org/details/qaradawi

القرضاوي، محمد يوسف ، ***كيف نتعامل مع القرآن*** (دار الشروق الطبعة :ة الثالثة، 1420 هـ/ 2000م).

الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد أبي بكر، ***الملل والنحل***، (دار الكتب العلمية بيروات، الطبعة الثانية، 1413هـ/1992).

القرطبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، ***الجامع لأحكام القران***، (دار الكتب المصرية القاهرة الطبعة الثالثة 1384هـ/1964م).

القطان، مناع بن خليل، ***مباحث في علوم القرآن*** ، (مكتبة المعارف، للنشر والتوزيع الطبعة الثالثة، 1421هـ/2000) .

القعلجي محمد، ***معجم لغة الفقهاء*** ، (دار النفائس، بيروت لبنان ، الطبعة الثانية 1407هـ/1988م).

القزويني، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد، **سنن ابن ماجه**، (دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي) دون التاريخ.

الأفريقي، ابن منظور ، الرويفعي محمد ابن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين، ***لسان العرب***، (دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة، 1414 هـ).

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان، ***السنن الصغرى للنسائي***، (كتب المطبوعات الاسلامية الطبعة: الثانية،1406هـ1986م).

النسائي، أبو عبد الرحمن أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان ، ***السنن الكبرى***، (مؤسسة الرسالة - بيروت لطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م).

الدمشقي، النووي أبو زكيا محيي الدين يحيى ، ***التبيان في أداب حملة القرآن*** ، (دار ابن حزم،الطبعة الرابعة، 1417 هـ/1996م) .

النووي أبو زكريا ، ***الأذكار***، (دار الفكر للطبعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان،1414هـ/1994م).

الدمشقي، النووي أبو زكيا محيي الدين يحيى ، ***التبيان في أداب حملة القرآن*** ، (الهداية سورابيا)، دون التاريخ .

الدمشقي، النووي أبو زكيا محيي الدين يحيى ، ***المجموع شرح المهذب***، (دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1971م) .

الأمين، أحمد ، محمد بن سيد، ***الوجيزفي حكم تجويد الكتاب العزيز***، (مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2002 م).

ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، ***النشرفي القراءات العشر***، (المطبعة التجارية الكبرى تصوير دار الكتاب العلمية).

Athabik Muhamad, *The living Qur'an, Potret Budaya Thafidz al-Qur'an Sosio Cultural Boording School, Jurna penelitian*, Vol,8 No. 1, (Februari 2014.)

Mahfudin Agus, *Ijtihad Kontenporer Yusuf al-Qardhawi dalam pengembangan hukum islam. Jurnal Ijtihad, Yusuf al-Qaradawi,* Islamic Law, Volume 5, Nomor 1, April(2014).

Quras Shihab, Muhammad, *Kaidah tafsir, Syarat ketentuan,da n Aturan yang patut anda ketahui dalam memahami Ayat-Ayat al-Qur'an* (Lentera Hati, 1435H/2013M).

Junaidi Dede, *living Qur'an Pendekatan Baru dalam Kajian Al-Qur'an* Journal of Qur'a'n and Hadith Studies – Vol. 4, No. 2, (2015).

Makmun Syukran, *Pluralisme Beragama dan Toleransi dalam Islam dalam perspektif yusuf al-Qardhawi*. Jurnal Humaniora Vol.4 No. 2(Oktober 2013: 1220-1228).

